

استخرج على المسند له للحاكم

أبواب الحافظ العراقي

أَمْلَاهُ فِي بَيْتِ
الْإمام أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي
٧٢٥ - ٨٠٦ هـ

حَقَّقَهَا وَتَوَقَّعَهَا
أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِشَادٍ

مكتبة السنة

جميع الحقوق محفوظة للناشر
مكتبة السنة اصحابها شرف الدين محمد عبدالفتاح مجازي

الطبعة الأولى

جمادى ١٤١٠ هـ - يناير ١٩٩٠ م

 **مكتبة السنة**
الناشر السلفية نشر العالم

القاهرة - ٨١ شارع البستان ، ناصية شارع الجمهورية - عابدين - تليفون : ٣٩٠٠٣١٨
EL SONNA BOOKSHOP CAIRO 81 AL BUSTAN ST. ABDIN TEL:3900318

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا .

من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون » .

« يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عابكم رقيباً » .

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً • يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً » .

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

فإن أولى ما صرفت فيه نفائس الأيام ، وأعلى ما خصّ بمزيد الاهتمام ، الاشتغال بالعلوم الشرعية ، المتلقاة عن خير البرية ، ولا يرتاب عاقل في أن مدارها على كتاب الله المقتفى ، وسنة نبيه المصطفى وأن باقى العلام إما آلات لفهمها وهى الضلالة المطاوعة ، أو أجنبية عنها وهى الضارة المغلوبة .

ولما كان علم الحديث من أجل العلوم الشرعية ، وأن أعلى مراتب روايته
هى مجالس إملائه ، فلقد غمرنى فرح عظيم عندما جاءنى الأخ شرف حجازى
حاملاً معه سبعة مجالس من أمالى الحافظ العراقى فى صورة من مخطوطة ليدن
فأعددت نفسى وشحذت الهمة لإتهامها قراءة وفهماً وإذا بالأخ الكريم يطلب
منى تحقيقها وتخريجها ، وحتى يدرك القارىء معنى ذلك وعظم ذلك العمل
فلا بد أن يعرف أن الحافظ القائم بعملية الإملاء لا يترك صغيرة ولا كبيرة فى
موضوع المجلس سواء كان حديثاً أو أكثر إلا ويقتله بحثاً وتخريجاً وترجيحاً
وتحقيقاً ، فماذا بالله عليكم لو كان ذاك الحافظ هو الحافظ العراقى ؟ !

ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل الأدهى والأمر أن الذى يقوم بالتحقيق
والتخريج والتصحيح هو شخصى الضعيف حقيقة ويقىناً ولكننى استعنت بالله
الكريم وشرعت فى العمل فقامت بفضل الله تعالى وحده بعمل خطة للإخراج
والتحقيق تشتمل على عدة موضوعات يتم بها - إن شاء الله - خروج النص إلى
القارىء فى أبهى صورة وأوضح بيان .

والله سبحانه أسأل وأنضرع أن يقبل عملى هذا وأن يجعله خالصاً لوجهه
الكريم .

كما أسأله - عز وجل - أن يُعيننى وذريتى وأرحامى وسائر المسلمين من
الشیطان الرجيم ومن الرياء والنفاق والعجب والفخر وحب السمعة وأن يرزقنا
التواضع والقناعة والرضا والصدق والإخلاص فى القول والعمل وأن يختم لنا
بالإيمان والتوحيد والتقوى والإحسان وصلى الله على محمد وآله وذريته وأزواجه
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً آمين .

وكتب محققه

أبو عبد الرحمن

الهرم - العمرانية الغربية

شوال - ١٤٠٩ هـ

فصل

شَرَفِ عِلْمِ الْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ (١)

إن علم الحديث وتفهم معناه هو علم عذب المشرب ، رفيع المطلب ، مُتَدَفِّقُ الْيَنْبُوعِ مُتَشَعِّبُ الْفُصُولِ والقُرُوعِ .

فهو علمٌ رفيع القدر ، عظيمُ الفخر ، شريفُ الذكر ، لا يعتنى به إلا كُلُّ حَبِيرٍ ، ولا يُخرمه إلا كُلُّ غَمَرٍ ، ولا تنفى محاسنه على ممر الدهر .

إذ به يعرف المراد من كلام رب العالمين ، ويظهر المقصود من حبله المتصل المتين ، ومنه يدري شمائل من سما ذاتاً ووصفاً وإسماً ، وحسب الراوى للحديث شرفاً وفضلاً ، وجلالةً ونبلاً ، أن يكون أول سلسلة آخرها الرسول وإلى مقامه الشريف بها الإنتهاء والوصول .

يقول الإمام الخطيب في مقدمة « الكفاية » :

أما بعد فإن الله تبارك وتعالى أنقذ الخلق من نائرة الجهل ، وخلص الورى من زخارف الضلالة ، بالكتاب الناطق ، والوحى الصادق ، المنزلين على سيد الورى ، نبينا محمد المصطفى ، ثم أوجب النجاة من النار ، وأبعد

(١) مستفاد من : « شرف أصحاب الحديث » و « الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع » و « الكفاية » للخطيب البغدادي ، و « الإلماع » للقاضى عياض و « تدريب الراوى » للسيوطى ، و « مقدمة تحفة الأحوذى » للمباركفورى ، و « قواعد التحديث » للقاسمى ، و « جامع بيان العلم وفضله » لابن عبد البر ، و « النظم المتناثر » الكتانى ، و « السلسلة الصحيحة » ومقدمة « صفة صلاة النبى » للآلبانى ، و « العلم والعلماء » لأبى بكر الجزائري .

من منزل الذل والخسار ، لمن أطاعه في إمتثال ما أمر ، والكف عما عنه نهى وزجر .
فقال .

« وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ » وطاعة الله في طاعة رسوله وطاعة رسوله في إتباع سنته ، إذ هي النور البهي ، والأمر الجلي ، والحجة الواضحة والمحجة اللائحة ، من تمسك بها اهتدى ومن عدل عنها ضلّ وغوى اهـ .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة » . وهو حديث متواتر روى من حديث ستة عشر صحابياً وقد نص على تواتره الإمام ابن تيمية في كتابه إقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم في أوائده أثناء كلام ونصه : بل قد تواتر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال «...» وذكر الحديث ، وكذلك نص على تواتره الكتاني في « النظم المتناثر » والحديث رواه البخاري ومسلم وأحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة وغيرهم . ولقد ثبت عن أهل العلم أن المراد بهذه الطائفة هم أهل الحديث . منهم :

عبد الله بن المبارك قال « هم عندي أصحاب الحديث » ،

وعلى بن المديني قال « هم أصحاب الحديث » ،

وأحمد بن حنبل قال : « إن لم تكن هذه الطائفة المنصورة أصاب الحديث فلا أدري من هم » ،

وأحمد بن سنان الثقة الحافظ : روى الخطيب عن أبي حاتم قال سمعت أحمد بن سنان وذكر الحديث فقال : هم أهل العلم وأصحاب الأثر .

والبخاري : روى الخطيب عن إسحاق بن أحمد قال : ثنا محمد بن اسماعيل البخاري وذكر الحديث ، فقال البخاري : يعني أصحاب الحديث . وقال في

« صحبحه » وقد علق الحديث وجعله باباً : « وهم أهل العلم » ولا منافاة بينه وبين ما قبله كما هو ظاهر ، لأن أهل العلم هم أهل الحديث ، وكلما كان المرء أعلم بالحديث كان أعلم في العلم ممن هو دونه في الحديث كما لا يخفى .

وقال في كتابه « خلق أفعال العباد » وقد ذكر بسنده حديث أبي سعيد الخدري في قوله تعالى « وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس » قال البخاري :

« هم الطائفة التي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ... » فذكر الحديث قال الشيخ الألباني - حفظه الله - في « الصحيحة » .

وقد يستغرب بعض الناس تفسير هؤلاء الأئمة للطائفة الظاهرة والفرقة الناجية بأنهم أهل الحديث ، ولا غرابة في ذلك إذا تذكرنا ما يأتي :

أولاً : إن أهل الحديث هم بحكم اختصاصهم في دراسة السنة وما يتعلق من معرفة تراجم الرواة وعلل الحديث وطرقه أعلم الناس قاطبة بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وهديه وأخلاقه وغزواته وما يتصل به .

ثانياً - إن الأمة قد انقسمت إلى فرق ومذاهب لم تكن في القرن الأول ، ولكل مذهب أصوله وفروعه ، وأحاديثه التي يستدل بها ويعتمد عليها ، وإن المتمذهب بواحد منها يتعصب له ويتمسك بكل ما فيه ، دون أن يلتفت إلى المذاهب الأخرى وينظر لعله يجد فيها من الأحاديث ما لا يجده في مذهبه الذي قلده ، فإن من الثابت لدى أهل العلم أن في كل مذهب من السنة والأحاديث ما لا يوجد في المذهب الآخر ، فالمتمسك بالمذهب الواحد يفضل ولا بد عن قسم عظيم من السنة المحفوظة لدى المذاهب الأخرى ، وليس على هذا أهل الحديث فإنهم يأخذون بكل حديث صح إسناده ، في أي مذهب كان ، ومن أي طائفة كان راويه ما دام أنه مسلم ثقة ، حتى لو كان شيعياً أو قدرياً أو خارجياً فضلاً

من أن يكون حنفياً أو مالكيّاً أو غير ذلك ، وقد صرح بهذا الإمام الشافعي رضي الله عنه حين خاطب الإمام أحمد بقوله : « أنتم أعلم بالحديث مني ، فإذا جاءكم الحديث صحيحاً فأخبروني به حتى أذهب إليه سواء كان حجازياً أم كوفياً أم مصرياً » فأهل الحديث - حشرنا الله معهم - لا يتعصبون لقول شخص معين مهما علا وسما حاشا محمداً صلى الله عليه وسلم ، بخلاف غيرهم ممن لا ينتهي إلى الحديث والعمل به ، فإنهم يتعصبون لأقوال أئمتهم - وقد نهوم عن ذلك - كما يتعصب أهل الحديث لأقوال نبيهم !! فلا عجب بعد هذا البيان أن يكون أهل الحديث هم الطائفة الظاهرة والفرقة الناجية ، بل والأمة الوسط ، الشهداء على الخلق أجمعين .

وقال الخطيب في مقدمة « الكفاية » منكرّاً على أهل الرأي ، منتصراً لأهل الحديث :

أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن جعفر الخرق أنا أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم الختلي قال حدثنا أبو العباس أحمد بن علي الأبار قال رأيت بالأمواز رجلاً حف شاربه ، وأظنه قد اشترى كتباً ، وتعباً للفتيا ، فذكر أصحاب الحديث ، فقال :

ليسوا بشيء ، وليس يسوون شيئاً .

فقلت له : أنت لا تحسن تصلي .

قال : أنا ؟

فقلت : نعم .

قلت : إيش تحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا افتتحت الصلاة ورفعت يديك ؟ فسكت ، فقلت : وإيش تحفظ عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم إذا وضعت يديك على ركبتيك ؟ فسكت . قلت : إيش تحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سجدت ؟ فسكت .

قلت : مالك لا تتكلم ؟ ألم أقل لك إنك لا تحسن تصلى .. ؟ إنما قيل لك تصلى الغداة ركعتين والظهر أربعاً . فالزم ذا خير لك من أن تذكر أصحاب الحديث فلست بشيء ولا تحسن شيئاً .

ثم قال : رحمه الله تعالى - في أهل الحديث :

وأما المحققون فيه . المتخصصون به ، فهم الأئمة العلماء والسادة الفقهاء ، أهل الفضل والفضيلة والمرتبة الرفيعة ، حفظوا على الأمة أحكام الرسول وأخبروا عن أنباء التنزيل ، وأثبتوا ناسخه ومنسوخه وميزوا محكمه ومتشابهه ودونوا أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله ، وضبطوا على اختلاف الأمور أحواله في يقظته ومنامه ، وتعوده وقيامه ، وملبسه ومركبه ، ومأكله ومشربه ، حتى القلامة من ظفره ما كان يصنع بها والنخامة من فيه كيف كان يلفظها ، وقوله عند كل فعل يحدثه ، ولدى كل موقف يشهده ، تعظيماً لقدره صلى الله عليه وسلم ومعرفة بشرف ما ذكر عنه وعزى إليه ، وحفظوا مناقب صحابته ومآثر عشيرته ، وجاءوا بسير الأنبياء ومقامات الأولياء واختلاف الفقهاء ، ولولا عناية أصحاب الحديث بضبط السنن وجمعها ، واستنباطها من معادنها والنظر في طرقها لبطلت الشريعة ، وتعطلت أحكامها ، إذ كانت مستخرجة من الآثار المحفوظة ، ومستفادة من السنن المنقولة ، فمن عرف للإسلام حقه ، وأوجب للدين حرمة ، أكبر أن يحتقر من عظم الله شأنه ، وأعلى مكانه ، وأظهر حجته ، وأبان فضيلته ، ولم يرتق بطعنه إلى حزب الرسول وأتباع الوحي وأوعية الدين وخزنة العلم ، الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه فقال :

« وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ » وكفى المحدث

شرفاً أن يكون اسمه مقروناً باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكره متصلاً
بذكره « ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ » اهـ .

وقال - رحمه الله تعالى - في مقدمة كتاب « شرف أصحاب الحديث » :

... لأن الحديث يشتمل على معرفة أصول التوحيد ، وبيان ما جاء من
وجوه الوعد والوعيد ، وصفات رب العالمين - تعالى عن مقالات الملحدين -
والإخبار عن صفة الجنة والنار ، وما أعد الله فيهما للمتقين والفجار ، وما
خلق الله في الأرضين والسموات وصنوف العجائب وعظيم الآيات ، وذكر الملائكة
المقربين ، ونعت الصافين والمسيحين .

وفي الحديث قصص الأنبياء وأخبار الزهاد والأولياء ومواعظ البلغاء ، وكلام
الفقهاء ، وسير ملوك العرب والعجم ، وأقاصيص المتقدمين من الأمم ، وشرح
مغازي الرسول صلى الله عليه وسلم ، وسراياه ، وجمل أحكامه وقضاياه ، وخطبه
وعظاته ، وأعلامه ومعجزاته ، وعدة أزواجه وأولاده ، وأصهاره وأصحابه وذكر
فضائلهم ومآثرهم ، وشرح أخبارهم ومناقبهم ، ومبلغ أعمارهم ، وبيان أنسابهم .

وفيه تفسير القرآن العظيم ، وما فيه من النبأ والذكر الحكيم ، وأقاويل
الصحابة في الأحكام المحفوظة عنهم ، وتسمية من ذهب إلى قول كل واحد
منهم ، من الأئمة الخالفين ، والفقهاء المجتهدين .

وقد جعل الله أهله أركان الشريعة ، وهدم بهم كل بدعة شنيعة ، فهم أمناء
الله في خليقته ، والواسطة بين النبي صلى الله عليه وسلم وأمته ، والمجتهدون في
حفظ ملته ، أنوارهم زاهرة ، وفضائلهم سائرة ، وآياتهم باهرة ، ومذاهبهم
ظاهرة ، وحججهم قاهرة . وكل فئة تتحيز إلى هوى ترجع إليه ، وتستحسن
رأياً تعكف عليه ، سوى أصحاب الحديث ، فإن الكتاب عدتهم ، والسنة حجتهم ،
والرسول فثتهم ، وإليه نسبتهم ، لا يعرجون على الأهواء ، ولا يلتفتون إلى

الآراء . يقبل منهم ما روي عن الرسول ، وهم المأمونون عليه العدول . حفظة الدين وخزنته ، وأوعية العلم وحملته ، إذا اختلف في حديث كان إليهم الرجوع فما حكموا به فهو المقبول المسموع . منهم كل عالم فقيه ، وإمام رفيع نبیه ، وزاهد في قبيلة ، ومخصوص بفضيلة ، وقارئ متقن ، وخطيب محسن . وهم الجمهور العظيم ، وسبيلهم السبيل المستقيم ، وكل مبتدع باعتقادهم يتظاهر ، وعلى الإفصاح بغير مذاهبهم لا يتجاسر ، من كادهم قصمه الله ، ومن عاندهم خذله الله لا يضرهم من خذلهم ، ولا يفلح من اعتزلم ، المحتاط لدينه إلى إرشادهم فقير ، وبصر الناظر بالسوء إليهم حسير ، وإن الله على نصرهم لقدير . اهـ .

فَضْلُ طَالِبِ الْعِلْمِ

يقول الشاعر :

رَأَيْتُ الْعِلْمَ صَاحِبَهُ شَرِيفٌ وَإِنْ وَلَدَتْهُ آبَاءُ لِسَامٍ
وَلَيْسَ يَزَالُ يَرْفَعُهُ إِلَى أَنْ يُعَظِّمُ قَدْرَهُ الْقَوْمُ الْكَرَامُ
وَيَتَّبِعُونَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ ... كِرَاعِ الضَّائِنِ تَتَّبِعُهُ السَّوَامُ
وَيُحْمَلُ قَوْلُهُ فِي كُلِّ أَفْنٍ وَمَنْ يَكْ عَالِمًا فَهُوَ الْإِمَامُ
فَلَوْلَا الْعِلْمُ مَا سَعَدَتْ نَفُوسٌ وَلَا عَرَفَ الْحَلَالَ وَلَا الْحَرَامُ
فَبِالْعِلْمِ النِّجَاةُ مِنَ الْمَخَازِي وَبِالْجَهْلِ الْمَسْذِلَةُ وَالسَّرْغَامُ
هُوَ الْهَادِي الدَّلِيلُ إِلَى الْعَالِي وَمَصْبَاحُ يَضِيءُ بِهِ الظُّلَامُ
كَذَاكَ عَنِ الرَّسُولِ أَتَى عَلَيْهِ مِنْ اللَّهِ التَّحِيَّةُ وَالسَّلَامُ

وقال بعض السلف في قوله تعالى : « يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنْاسٍ بِإِمَامِهِمْ »

هذا أكبر شرف لأصحاب الحديث ، لأن إمامهم النبي صلى الله عليه وسلم .

ويكفي في بيان فضل أهل الحديث أنهم أكثر الناس حظاً من فضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنهم يخلدون ذكره في كتبهم ، ويجددون الصلاة والتسليم عليه في معظم الأوقات ، في مجالس مذاكراتهم ودروسهم ، فهم إن شاء الله تعالى : الفرقة الناجية ، جعلنا الله منهم وحشرنا في زمريهم .

فكفى خادماً الحديث فضلاً دخوله في دعوته صلى الله عليه وسلم حيث قال « نَصَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي ، فَحَفِظَهَا وَوَعَاَهَا وَأَدَّأَهَا » وهو حديث متواتر روى بألفاظ مختلفة متقاربة وقد نص على تواتره غير واحد من العلماء وهو مخرج عندي في تحقيقي لرسائل ابن عتيق يسر الله طبعها وانتشارها .

قال القارى :

نُصِّصَ مبلغ الحديث كما سمعته بهذا الدعاء لآنه سعى فى نضارة العلم وتجديد السنة فجازاه بالدعاء بما يناسب حاله ، وهذا يدل على شرف الحديث وفضله ودرجه طلابه ، حيث خصهم النبي صلى الله عليه وسلم بدعاء لم يشرك فيه أحد من الأمة ، ولو لم يكن فى طلب الحديث وحفظه وتبليغه فائدة ، سوى أن يستفيد بركة هذه الدعوة المباركة لكفى ذلك فائدة وغنماً ، وجل فى الدارين حظاً وقسماً . انتهى .

قال سفيان بن عيينة : « ليس من أهل الحديث أحدٌ إلّا وفى وجهه نَضْرَةٌ لهذا الحديث وقال القاضى أبو بكر بن العربى :

« وقال علماء الحديث ما من رجل يطلب الحديث إلّا كان على وجهه نضرة لقول النبي صلى الله عليه وسلم « نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها » الحديث . قال وهذا دعاء منه عليه السلام لحملة علمه ، ولا بد بفضل الله تعالى من نيل بركته . انتهى .

ولإلى هذه النضرة أشار أبو العباس العزفى بقوله :

أهل الحديث عصاية الحق فازوا بدعوة سيد الخلق
فجوههم زهر منضرة للألأوها كتألق البرق
يا ليتنى معهم فيسدركنى ما أدركوه بها من السبق

وكان الإمام الشافعى رحمه الله تعالى يقول :

« لولا أهل المخابر ، لخطبت الزنادقة على المنابر »

وقال أيضاً : « أهل الحديث فى كل زمان كالصحابة فى زمانهم » .

وقال أيضاً : « إذا رأيتُ صاحب حديثٍ فكأنِّي رأيتُ أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أحمد بن سريج يقول : « أهل الحديث أعظم درجة من الفقهاء ، لا عتنائهم بضبط الأصول » .

وكان أبو بكر بن عياش يقول : « أهل الحديث في كل زمان ، كأهل الإسلام مع أهل الأديان » .

وكان الأعمش يقول : « عليكم بملازمة السنة وعلموها للأطفال ، فإنهم يحفظون على الناس دينهم إذا جاء وقتهم » .

وكان وكيع يقول « عليكم باتباع الأئمة المجتهدين والمحدثين فإنهم يكتبون ما لهم وما عليهم بخلاف أهل الأهواء والرأى فإنهم لا يكتبون قطُّ ما عليهم » .
وكان الشعبي وعبد الرحمن بن مهدي يزجران كلٌّ مَنْ رأياه يتدين بالرأى ويُنشِدان :

دينُ النبيِّ محمدٍ أخبارُ نِعَمِ المطيئة للفقى الآثارُ
لا ترغبَنَّ عن الحديثِ وأهله فالرأى ليلٌ والحديثُ نهارٌ

وكان مجاهدٌ يقول لأصحابه : لا تكتبوا عنى كلَّ ما أفتيتُ به ، وإنما يُكتب الحديث . ولعل كلَّ شيءٍ أفتيتكم به اليوم أرجع عنه غداً .

وكان أبو عاصم يقول : « إذا تبهر الرجل في الحديث ، كان الناس عنده كالبقرة » .

وقال الزهري « لا يطلب الحديث من الرجال إلَّا ذكرانها ، ولا يزهد فيه إلَّا إناثها » .

وفى غير هذه الرواية : « الحديث ذكرٌ يحبه ذكور الرجال » .

وقال سفيان الثوري : « ما شيءٌ أخوفُ عندي من الحديث ولا شيءٌ أفضلُ منه لِمَنْ أَرَادَ به ما عِنْدَ الله » .

وجاء عن الأئمة الأربعة وغيرهم مثل ذلك فكان الإمام أبو حنيفة يقول
« إياكم والقول في دين الله تعالى بالرأى ، عليكم باتباع السنة ، فمن خرج
عنها ضلَّ » .

ودخل عليه مرة رجلٌ من أهل الكوفة والحديث يُقرأ عنده ، فقال الرجل :
« دعونا من هذه الأحاديث ! » فزجره أبو حنيفة أشد الزجر ، وقال له : « لولا
السنة ما فهم أحدٌ منا القرآن » .

وقيل له مرة « قد ترك الناس العمل بالحديث ، وأقبلوا على سماعه » فقال :
« نفس سماعهم للحديث عملٌ به » .

وكان يقول : « لم تزل الناس في صلاحٍ ، ما دام فيهم من يطلب الحديث ،
فإذا طلبوا العلم بلا حديث فسدوا » .

وجاء في « حاشية » ابن عابدين في رسالة « رسم المفتي » وفي « إيقاظ المهمل »
للفلافي ونقل ابن عابدين عن « شرح الهداية » لابن الشحنة الكبير شيخ ابن
الهمام ما نصه :

« إذا صح الحديث وكان على خلاف المذهب عمل بالحديث ، ويكون ذلك
مذهبه ولا يخرج مقلده عن كونه حنفياً بالعمل به ، فقد صح عن أبي حنيفة
أنه قال : « إذا صح الحديث فهو مذهبي » وقد حكى ذلك الإمام ابن عبد البر
عن أبي حنيفة وغيره من الأئمة .

وأما الإمام مالك رحمه الله فقال :

« إنما أنا بشر أخطئ وأصيب ، فانظروا في رأيي فكل ما وافق الكتاب والسنة
فخذوه ، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه » .

وقد اشتهر عند المتأخرين قول الإمام مالك « ليس أحدٌ بعد النبي صلى الله
عليه وسلم إلَّا ويؤخذ من قوله ويترك إلَّا النبي صلى الله عليه وسلم » وقد صحح هذا

القول عنه ابن عبد الهادي في « إرشاد السالك » ، ورواه ابن عبد البر ، في
« الجامع » ، وابن حزم في « أصول الأحكام » من قول الحكم بن عتيبة ومجاهد ،
وأورده السبكي في (الفتاوى) من قول ابن عباس متعجباً من حسنه ، ثم قال :
وأخذ هذه الكلمة من ابن عباس مجاهد وأخذها منهما مالك واشتهرت
عنه اهـ . ثم أخذها عنهم الإمام أحمد بعد ذلك .

وأما الإمام الشافعي رحمه الله ، فالتقول عنه في ذلك أكثر وأطيب ، وأتباعه
أكثر عملاً بها وأسعد ، فمنها :

ما روى الحاكم والبيهقي عنه أنه كان يقول : إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي
قال ابن حزم : « أي صحَّ عنده أو عند غيره من الأئمة » وفي رواية أخرى ،
« إذا رأيتم كلامي يخالف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعملوا بكلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واضربوا بكلامي الحائط » .

وروى عنه أنه قال : « إذا رأيتموني أقول قولاً ، وقد صح عن النبي صلى
الله عليه وسلم خلافه ، فاعلموا أن عقلي قد ذهب » .

وروى البيهقي عن الإمام أحمد أنه كان إذا سئل عن مسألة يقول : « أو لأحد
كلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ » وكان يتبرأ كثيراً من رأى الرجال
ويقول : « لا ترى أحداً ينظر في كتب الرأي غالباً إلا وفي قلبه دخل » .

وكان ولده عبد الله يقول : « سألت الإمام أحمد عن الرجل يكون في بلد
لا يجد فيها إلا صاحب حديث لا يعرف صحيحه من سقيمه ، وصاحب رأى ،
فمن يسأل منهما عن دينه ؟ فقال : يسأل صاحب الحديث ولا يسأل صاحب
الرأي » .

ونقل ابن القيم عنه قوله « لا تقلدني ولا تقلد مالكا ولا الشافعي ولا
الأوزاعي ولا الثوري ، وخذ من حيث أخذوا » اهـ .

فطوبى لمن جد فيه وحصل منه على تنويه . يمالك من العلوم النواصي . ويقرب
من أطرافها البعيد القاصي ، ومن لم يرضع من دره ولم يخض في بحره ولم يقتطف
من زهره ، ثم تعرض للكلام في المسائل والأحكام فقد جار فيما حكم ، وقال
على الله تعالى ما لم يعلم ، كيف وهو كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والرسول
أشرف الخلق كلهم أجمعين ، وقد أوتي جوامع الكلم وسواطع الحكم من عند
رب العالمين . فكلامه أشرف الكلم وأفضلها ، وأجمع الحكم وأكملها .

أثر لطيف

- رواه القاضي عياض (ص ٢٩) من «الإلحاح» بسند فيه أبو عصمة نوح ابن نصر وكذلك المقرئ (٦٢٢/١) من «نفح الطيب» والقسطلاني في «مقدمة شرح البخاري» (١٥/١). وضعفها الحافظ ابن حجر كما جاء في «نيل الأمان» في توضيح مقدمة القسطلاني (ص ٨٧).

ورواه السيوطي في «تدريب الراوي» (١٥٦/٢ و ١٥٧ و ١٥٨) بسند آخر ظاهره (*) الصحة والله أعلم.

ثنتاهم - أي الطريقين - قالوا سمعنا أباذر عمار بن محمد بن مخلد التميمي يقول : سمعت أبا المظفر : محمد بن أحمد بن حامد البخاري يقول :

« لما عُزل أبو العباس الوليد بن إبراهيم بن زيد الهمداني عن قضاء «الري» وَرَدَ «بُخَارَى» لتجديد مودة كانت بينة وبين «أبي الفضل البلعمي» فنزل في جوارنا فحملني مُعَلِّمِي «أبو إبراهيم : إسحاق بن إبراهيم الخُتْلِي» إليه وقال له : أسألك أن تُحدِّثَ هذا الصبي بما سمعت من مشايخك

فقال : ما لي سماع .

قال : فكيف وأنت فقيه فما هذا ؟

(*) قال السيوطي أخبرني أبو الفضل الأزهرى وغيره سماعاً ، أنا أبو العباس المقدسي ، أخبرتنا عائشة بنت علي ، أخبرنا أبو عيسى بن علاق ، أخبرتنا فاطمة بنت سعد الخير ، أخبرنا أبو نصر اليوناني ، سمعت أبا محمد الحسن بن أحمد السمرقندي يقول : سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن محمد بن صالح خلف يقول سمعت أبا ذر به .

قال : لأني لما بلغت مبلغ الرجال تأقت نفسي إلى معرفة الحديث ، ومعرفة الرجال ، ودراية الأخبار وسماعها ، فقصدت محمد بن إسماعيل البخاري ، ببُخَارَى صاحب التاريخ ، والمنظور إليه في معرفة الحديث ؛ وأعلمته مرادى وسألته الإقبال على ذلك ، فقال لي : يا بني لا تدخل في أمر إلا بعد معرفة حدوده ، والوقوف على مقاديره .

فقلت له : عَرَّفَنِي - رحمك الله - حدود ما قصدتك له ، ومقادير ما سألتك عنه .

فقال لي : اعلم أن الرجل لا يصير محدثاً كاملاً في حديثه إلا بعد أن يكتب أربعاً مع أربع ، كأربع مثل أربع ، في أربع عند أربع ، بأربع على أربع ، عن أربع لأربع .

وكل هذه الرباعيات لا تتم له إلا بأربع مع أربع .
فإذا تمت له كلها هان عليه أربع ، وابتلى بأربع .
فإذا صبر على ذلك أكرمه الله في الدنيا بأربع ، وأثابه في الآخرة بأربع .
قلت له : فسر لي - رحمك الله - ما ذكرت من أحوال هذه الرباعيات من قلب صافٍ ، بشرح كافٍ ، وبيان شافٍ ، طلباً للأجر الوافي .

فقال : نعم ، أما الأربعة التي تحتاج إلى كتبها هي :

١ - أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرائعه ،

٢ - الصحابة ومقاديرهم .

٣ - التابعين وأحوالهم .

٤ - وسائر العلماء وتواريخهم .

(مع - أربع) (١) :

مع أسماء رجالهم وكناهم ، وأمكننتهم وأزمنتهم .

(كأربع) (١) :

كالتحميد مع الخطب ، والدعاء مع الترميل ، والبسملة مع السورة ، والتكبير مع الصلوات .

(مثل أربع) (١) :

مثل المُسَنَّدَات والمُرْسَلَات والمَوْقُوفَات والمَقْطُوعَات

(في أربع) (١) :

في صِغَرِهِ وفي إِدْرَاكِهِ ، وفي شِبَابِهِ ، وفي كَهُولَتِهِ .

(عند أربع) (١) :

عند فراغه وعند شغله ، وعند فقره وعند غناه .

(بأربع) (١) :

بالجبال ، والبحار ، والبلدان ، والبراري .

(على أربع) (١) :

على الأحجار ، والأصداف ، والجلود ، والأكتاف ، إلى الوقت الذي يمكنه نقلها إلى الأوراق .

(عن أربع) (١) :

عمن هو فوقه ، وعمن هو مثله ، وعمن هو دونه ، وعن كتاب أبيه يتيقن أنه يخط أبيه دون غيره .

(لأربع) (١) :

(١) زيادة مِثْنَى للتوضيح .

لوجه الله - تعالى - طالباً لمرضاته ، والعمل بما وافق كتاب الله تعالى منها ،
ونشرها بين طالبها ومحبيها ، والتأليف في إحياء ذكره بعده .

ثم لا تتم له هذه الأشياء إلا بأربع من كسب العبد :

معرفة الكتابة واللغة والصرف والنحو ،

مع أربع هن من عطاء الله - تعالى - :

الصحة ، والقدرة ، والحرص ، والحفظ ،

فإذا تمت له هذه الأشياء هان عليه أربع :

الأهل ، والولد ، والمال ، والوطن ،

وابتلى بأربع :

شimate الأعداء ، وملامة الأصدقاء ، وطعن الجهلاء ، وحسد العلماء .

فإذا صبر على هذه المحن أكرمه الله - تعالى - في الدنيا بأربع :

بعض القناعة ، وبهية اليقين ، وبلذة العلم ، وبحياة الأبد ، وأثابه في الآخرة
بأربع :

بالشفاعة لمن أراد من إخوانه ، وبظلّ العرش يوم لا ظلّ إلا ظله ، ويسقى
من أراد من حوض محمد صلى الله عليه وسلم ، وبجوار النبيين في أعلى عليين
في الجنة .

فقد أعلمتك يا بني بمجملات جميع ما أكنت سمعته من مشايخي متفرقاً في
هذا الباب ، فاقبل الآن على ما قصدتني له أو دَع (٢) ١٠١ .

(٢) حتى هنا انتهى لفظ السيوطي بتصرف يسير وعند القاضي زيادة لم
أذكرها لضعف سندها وتكذيب الحافظ لها .

ترجمة الحافظ اللبؤى كاتب الخطوط :

أحمد بن خليل بن أحمد بن إبراهيم بن أبى بكر الشهاب الدمشقى الصالحى الشافعى سبط الجمال يوسف بن محمد بن أحمد الحجينى أحد المسندين الآتى فى محله ويعرف بابن اللبؤى وابن عرعر ولكنه بالأولى أشهر . ولد فى سابع عشر شعبان سنة أربع وثلاثين وثمانمائة بسفح قاسيون من دمشق ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبها واشتغل فى فنون ومن شيوخه فى الفقه البدر بن قاض شعبة والزين عبد الرحمن بن النشاوى وفى العربية الشهاب زيد ، وطلب الحديث وتخرج بالخيزرى فيما قيل وسمع على الشهاب أحمد بن حسن بن عبد الهادى خاتمة أصحاب الصلاح بن أبى عمر بالسباع ومجير الدين بن الذهبى وآخرين أولهم مؤدبه شعبان بن محمد بن جميل الصالحى الحنبلى سمع عليه بقراءة الخيزرى معظم السيرة لابن هشام وتميز وتعالى نظم الشعر فبرع وتكسب بالشهادة بباب البريد ولما دخلت دمشق سمع بقراءتى على جمع من شيوخها وكنت أستفهمه عن بها من المسندين إذ ذاك فلا يكاد يفصح وأوقفنى على مصنف له جمع فيه الأواخر ظريف فى بابيه وعلى تاريخه استفتحته من سنة مولده استمد فيه من تاريخ التقى ابن قاضى شعبة وغيره وأظنه خرج الأربعين والمعجم وكذا خرج الأربعين لشيخه البدر ابن قاضى شعبة بل أرسل إلى يذكر أنه جمع قضاة دمشق ثم رأيت نظمه فى ذلك أرسل به للعز بن فهد ، وبالجمله فما رأيت بدمشق طالباً لهذا الشأن غيره وقد كتبت من نظمه ونشره وأكثر الاستمداد منى على يد صاحبنا البرهان القادري ومن ذلك الخصمال المستوجبة للظلال وبعد أن فارقت حج ولقى صاحبنا ابن فهد وسمع منه ومن غيره بعض الشئ ظناً بل قرأ على التقى ابن فهد وكتب له وأنا بمكة بأبلاغى سلامه وتعريفى بكثرة أشواقه واستمراره على نشر ألوية

* من الضوء الالامع للسخاوى .

الدعاء والثناء وأنه لولا ما يراه من استصغار نفسه لكتب إلى فإنه من أكبر المحبين ، ثم أنه كتب إلى بعد ذلك طائفة مشتملة على نظم ونثر وأدب كبير وتكررت مكاتباته إلى وفي بعضها السؤال عن مؤلفي في الرحمة ، ونعم هو ذكاء وفضلاً وتواضعاً وتودداً ولطافة ، ومما كتب عنه العز بن فهد قوله :

قلت لوجه الحبيب يوماً والقلب قد مل منه صده
قد كنت تروى عن ابن بشر واليوم تروى عن ابن عقده

مات في يوم الجمعة قبل العصر سادس المحرم سنة ست وتسعين وصلى عليه .
بالجامع الأموي ثم بالجامع المظفرى ثم دفن بترربة الموفق ابن قدامة عند أبيه
رحمه الله وإيانا . . ا هـ . من الضوء اللامع .

قلت : ذكر صاحب (إيضاح المكنون) (١٠١/١) أن له منظومة « إعلام
الأعلام بمن ولى قضاء الشام » قام بشرحها شمس الدين محمد بن علي المعروف
بابن طولون الدمشقي في مجلد .

« ترجمة الحافظ العراقي » (*)

إسمه ومولده ونشأته :

عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم الزين
أبو الفضل الكردي الرازناني الأصل ، المصري ، الشافعي والد الولي أحمد ،
وجويرية وزينب ويعرف بالعراقي إنتساباً لعراق العرب وهو القطر الأعم وإلاً
فهو كردي الأصل .

تحول والده لمصر وهو صغير مع بعض أقربائه فاختص بالشيخ الشريف
تقي الدين محمد بن جعفر بن الشيخ عبد الرحيم بن أحمد بن حجون القناوى

(*) مستفادة من تراجمه - رحمه الله تعالى - في كل من :

- (١) لحظ الألفاظ (ص ٢٢٠-٢٣٩) .
- (٢) الضوء اللامع (٤/١٧١-١٧٨) .
- (٣) إنباء الغمر (٢/٢٧٥) .
- (٤) طبقات الحفاظ لابن عبد الهادي (مخطوط ورقه ٢٨) .
- (٥) غاية النهاية - لابن الأثير (١/٢٨٢) .
- (٦) ذيل الطبقات للسيوطي (ص ٣٧٠-٣٧٢) .
- (٧) شذرات الذهب (٧/٥٥ - ٥٧) .
- (٨) حسن المحاضرة (١/٢٠٤) .
- (٩) الأعلام للزركلي (٤ / ١١٩) .
- (١٠) معجم المؤلفين - لكحالة (٤/٢٠٤) .
- (١١) معجم المطبوعات العربية والمصرية - لسركيس (١٣١٧) .

الشافعي شيخ خانقاه رسلان بمنشية المهراني على شاطئ النيل ولازم أبوه خدمة الشيخ تقي وتزوج بأُم الحافظ العراقي وهي قرينة صالحة عابدة صابرة قانعة مجتهدة في أنواع القربات فوادت له صاحب الترجمة وسماه بإسم جد الشيخ تقي الأعلى .

توفي والده وعمره ثلاث سنين فنشأ يتيماً ، وكان كثير التردد على صديق والده الشيخ تقي فيحنو ويعطف عليه ويكرمه واتجهت همته لحفظ القرآن فحفظه وهو ابن ثمان سنين واشتغل بعلم القراءات والعربية فأخذ ذلك عن جماعة منهم : الشيخ ناصر الدين محمود بن شمعون وانهمك انهماكاً بيناً في القراءات فنهاه عن ذلك القاضي عز الدين ابن جماعة قائلاً له أنه علم كثير التعب قليل الجدوى ، وأشار إليه بالاشتغال بعلم الحديث لما رأى من قوة ذكائه وتوقد ذهنه .

رحلاته : -

قام برحلة إلى دمشق وسمع من علمائها منهم تقي الدين السبكي ومحمد ابن إسماعيل الحموي .

وارتحل إلى حلب وحماة وسمع من جماعة من علمائهما ، وإلى طرابلس ويعلبك وغزة وبيت المقدس ومكة والمدينة شرفهما الله وسمع عن عدد كبير من علماء هذه البلدان التي جال فيها ومن وقت أن ارتحل إلى الشام في سنة أربع وخمسين وسبعمائة مكث مدة لا تخلو له سنة في الغالب من الرحلة في الحج أو طلب الحديث ، وفي مدة إقامته في وطنه لم يكن له هم سوى السماع والتصنيف والإفادة فتوغل في ذلك حتى أن غالب أوقاته أو جميعها لا يصرفها في غير

الاشتغال في العلوم وكان له ذكاء مفروط وسرعة حافظة ، حفظ من الإمام أربعمائة سطر في يوم واحد .

شيوخه :

أحضره أبوه إلى الشيخ الشريف تقي الدين محمد بن جعفر بن محمد بن الشيخ عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون القناوى الشافعى شيخ خانقاه رسلان بمنشئة المهراني على شاطىء النيل بمصر .

وسمع في سنة سبع وثلاثين من الأمير سنجر الجاولى والقاضى تقي الدين الأخنائى المالكي وسمع من ابن شاهد الجيش وابن عبد الهادى وحفظ القرآن وهو ابن ثمان والتنبيه وأكثر الحاوى ، وكان رام حفظه جميعه في شهر فمل بعد إثني عشر يوماً وعُدَّ ذلك في كرامات البرهان الرشيدى فإنه لما استشاره فيه قال : إنه غير ممكن ، فقال : لا بد لى منه ، فقال : افعل ما بدالك ولكنك لا تتمه ، وكذا حفظ الإمام لابن دقيق العيد ومن شيوخه أيضاً : الحافظ عماد الدين ابن كثير صاحب التفسير ، ومحمد بن موسى الشقراوى وعبد الله بن محمد بن المهندس ، وابن قيم الضيائية عبد الله بن محمد بن إبراهيم المقدسى ، وأبو بكر بن عبدالعزيز بن أحمد بن رمضان، ومحمد بن محمد بن عبد الغنى الحرانى .

تلامذته :

انفرد الحافظ العراقى في عصره بالإملاء فقصدته لأجل ذلك ولغيره الناس

من أقطار العالم الإسلامي للسمع عليه والأخذ عنه فأخذ عنه الجرم الغفير والعدد الكثير حتى أن بعض شيوخه كان يأخذ عنه فمنهم :

ولده قاضي القضاة أبو زرعة ولي الدين العراقي ،

ومنهم الحافظ الإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني لازمه عشر سنين .

ومنهم الحافظ نور الدين أبو بكر الهيثمي لازمه أكثر حياته .

صفاته وثناء العلماء عليه : —

قال الحافظ ابن حجر في « إنباء الغمر » (٢٧٥/٢) .

« الشيخ زين الدين العراقي حافظ العصر » .

ونقل السخاوي عن الحافظ ابن حجر في « الضوء اللامع » (١٧٥/٤) .

وقال في صدر أسئلة له :

« سألت سيدنا وقدوتنا ومعلمنا ومفيدنا ومخرجنا شيخ الإسلام أوحده الأعلام

حسنة الأيام ، حافظ الوقت ... »

وقال التقى الفاسي في « ذيل التقييد » :

« كان حافظاً متقناً عارفاً بفنون الحديث والفقه والعربية وغير ذلك ،

كثير الفضائل والمحاسن متواضعاً ظريفاً » .

وذكره ابن الجزري في « طبقات القراء » فقال :

« حافظ الديار المصرية ومحدثها وشيخها » .

ونقل الحافظ ابن عبد الهادي عن الحافظ ابن ناصر الدين قال :

« حافظ الوقت » .

وقال القاضي عز الدين بن جماعة .

« كل من يدعى الحديث في الديار المصرية سواء ؛ فهو مدع » .

قال تلميذه الحافظ ابن حجر :

« كان منور الشيبة ، جميل الصورة ، كثير الوقار ، نزر الكلام ، طارحاً للتكلف ، ضيق العيش ، شديد التوقى فى الطهارة ، لا يعتمد إلا على نفسه أو على الهيثمى - وكان رفيقه وصهره - لطيف المزاج ، سليم الصدر ، كثير الحياء ، قلّ أن يواجه أحداً بما يكرهه ولو أذاه ، متواضعاً ، منجمعاً ، حسن النادرة والفكاهة .

قال : وقد لازمته مدة فلم أره ترك قيام الليل ، بل صار له كالمألوف ، وإذا صلى الصبح استمر غالباً فى مجلسه مستقبل القبلة تالياً ذا كراً إلى أن تطلع الشمس ويتطوع بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وستة شوال ، كثير التلاوة إذا ركب » .

وقال ابن فهد المكي :

« وكان رحمه الله صالحاً ديناً ورعاً عفيفاً صيناً متواضعاً حسن النادرة ، والفكاهة » .

وكان الإمام جمال الدين الأسنوى وهو من شيوخه يستحسن كلامه ويصفى إليه ويقول : إن ذهنه صحيح لا يقبل الخطأ ، وكان يثنى على فهمه ويمدحه بذلك . وكان يبحث الناس على الاشتغال عليه وعلى كتابة مؤلفاته وينقل عنه فى مصنفاته .

وقال التقى الفاسى فى ذيل التقييد « كان حافظاً متقناً عارفاً بفنون الحديث والفقه والعربية وغير ذلك كثير الفضائل والمحسن متواضعاً ظريفاً ومسموعاته وشيوخه فى غاية الكثرة وأخذ عنه علماء الديار المصرية وغيرهم وأثنوا عليه خيراً .

وفاته :

مات الشيخ - رحمه الله تعالى - عقب خروجه من الحمام في ثامن شعبان ،
وله إحدى وثمانون سنة وربع سنة ، نظير عمر شيخ الإسلام سراج الدين سنة
ست وثمانمائة بالقاهرة .

ورثاه جماعة من تلامذته منهم الحافظ ابن حجر في قصيدة أطال فيها النفس
منها :

مصاب لم ينفس للخناق أصاد الدمع جار للمآق
فيا أهل الشام ومصر فابكوا على عبد الرحيم بن العراق
على الحبر الذي شهدت قروم له بالإنفراد على اتفاق
ومن فتحت له قدماً علوم غدت عن غيره ذات انغلاق

مصفاته :

١ - إخبار الأحياء بأخبار الإحياء .

وهو تخريجه الكبير لإحياء علوم الدين الغزالي ، ذكره ابن فهد في لحظ
الألحاظ وقال إنه في أربع مجلدات .

٢ - المغنى عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار
اختصره من أصل كتابه الإخبار - وهو مطبوع مع « إحياء علوم الدين » .

٣ - الكشف المبين عن تخريج إحياء علوم الدين : وهو وسط بين كتابيه
« إخبار الأحياء » و « المغنى عن حمل الأسفار » .

٤ - إكمال شرح الترمذى لابن سيد الناس اليعمرى .

٥ - الدرر السنية في نظم السيرة الزكية : وهن ألفية في السيرة النبوية ،
طبع في القاهرة ، ثم طبع مع شرح الحافظ المناوى لها في الرياض .

- ٦ - طرح التثريب في شرح التقریب وأكمّله ولده الحافظ أبو زرعة وهو مطبوع في أربعة مجلدات كبار .
 - ٧ - التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق في كتاب ابن الصلاح .
 - ٨ - ألفية الحديث وشرحها « فتح المغيث » .
 - ٩ - النكت على مقدمة ابن الصلاح .
 - ١٠ - الأحاديث المخرجة في الصحيحين .
 - ١١ - أربعون تساعية .
 - ١٢ - أربعون عشارية .
 - ١٣ - أربعون بلدانية .
 - ١٤ - الاستعاذة بالواحد من إقامة جمعتين في مكان واحد .
 - ١٥ - ألفية غريب القرآن .
 - ١٦ - الذيل على ذيل العبر للذهبي .
- وغيرها من الكتب الكثيرة النافعة .

* * *

الأُمالي

قال صاحب « كشف الظنون » (١/١٦١) . :

هو جمع الإملاء وهو أن يقعد عالم وحوله تلامذته بالمحابر والقراطيس فيتكلم العالم بما فتح الله سبحانه وتعالى عليه من العلم ويكتبه التلامذة فيصير كتاباً ويسمونه الإملاء والأُمالي ، وكذلك كان السلف من الفقهاء والمحدثين وأهل العربية وغيرها في علومهم فاندروست لذهاب العلم والعلماء وإلى الله المصير ، وعلماء الشافعية يسمون مثله التعليق اهـ .

وقال السخاوى في فتح المغيث (٢/٢٩٥) :

يقال أمليت الكتاب إملاء وأمليت إملالاً ، وجاء القرآن بهما جميعاً قال تعالى : « فليملل وليه » فهذا من أمل وقال تعالى « فهي تملّ عليه » فهذا من أملى فيجوز أن يكون اللغتان بمعنى واحد ، ويجوز أن يكون أصل أمليت أمليت فاستثقل الجمع بين حرفين في لفظ واحد فأبدلوا إحداهما ياءً وكأنه من قولهم أملى الله له أى أطال عمره ، فمغنى أمليت الكتاب على فلان أطلت قرآني عليه ، قاله النحاس في صناعة الكتاب ، وهو طريقة مسلوكة في القديم والحديث لا يقوم بها إلا أهل المعرفة .

وقال السيوطى في « المزهر » (٢/٣١٣) :

جمع إملاء على غير قياس ، وطريقة الإملاء أعلى وظائف حفاظ الحديث .

وقال الكتّانى في « الرسالة المُستطرفة » (ص ١٥٩) :

ومنها كتب تعرف بكتب الأُمالي ، جمع إملاء ، وهو من وظائف العلماء قديماً ، خصوصاً الحفاظ من أهل الحديث في يوم من أيام الأسبوع ، يوم

الثلاثاء أو يوم الجمعة ، وهو المستحب كما يستحب أن يكون في المسجد لشرفهما ، وطريقهم فيه أن يكتب المستمل في أول القائمة :

هذا مجلس أملاه شيخنا فلان بجامع كذا في يوم كذا ، ويذكر التاريخ ، ثم يورد الممل بأسانيده أحاديث وآثار ثم يفسر غريبها ويورد من الفوائد المتعلقة بها بإسناد أو بدونه ما يختاره ويتيسر له ، وقد كان هذا في الصدر الأول غالباً كثيراً ، ثم ماتت الحفاظ وقل الإماماء ، وقد شرع الحافظ السيوطي في الإماماء بمصر سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة ، وجده بعد انقطاعه عشرين سنة من سنة مات الحافظ ابن حجر ، على ما قاله في الزهر .

قلت : قال السيوطي في « تدريب الراوي » (١٣٩/٢) :

جرت عادتنا بتخريج الإماماء وتحريره في كراسة ، ثم نملى حفظاً ، وإذا نجز قابله الممل معنى على الأصل الذي حررناه ، وذلك غاية الإتقان ، وقد كان الإماماء درس بعد ابن الصلاح إلى أواخر أيام الحافظ أبي الفضل العراقي ، فافتتحه سنة ست وتسعين وسبعمائة فأملى أربعمئة مجلس وبضعة عشر مجلساً إلى سنة موته سنة ست وثمانمائة ، ثم أملى ولده إلى أن مات سنة ثنتين وخمسين أكثر من ألف مجلس وكسراً .

ثم أملى شيخ الإسلام ابن حجر إلى أن مات سنة ثنتين وخمسين أكثر من ألف مجلس ، ثم درس تسع عشرة سنة ، فافتتحه أول سنة ثنتين وسبعين ، فأملى ثمانين مجلساً ثم خمسين أخرى هـ .

ثم قال الكتاني : وكتبه كثيرة منها ... ثم عد من أملى من الحفاظ ثم قال : ولأبي الفضل ، زين الدين والحفاظ : عبد الرحيم بن الحسين العراقي الأثري الإمام الكبير ، حافظ العصر ، وصاحب المصنفات البديعة في الحديث ، التوفي سنة ست وثمانمائة ، وهي تنوف عن أربعمئة مجلس .

قال تلميذه ابن حجر :

شرع في إملاء الحديث من سنة ست وتسعين فأحيا الله به السنة بعد أن كانت دائرة ، فأملى أكثر من أربعمئة مجلس غالبها من حفظه متقنة مهذبة محررة كثيرة الفوائد الحديثية اهـ .
وقال ابن فهد في « لحظ الألفاظ » (ص ٢٣٣) في الكلام على الحفاظ العراقي رحمه الله تعالى :

وشرع في الإملاء من سنة خمس وتسعين إلى أن مات فأملى أولاً أشياء مفرقة ثم على الأربعين للنواوي ثم على أمالي الرافعي ثم شرع يلى من تخريج المستدرک فكتب منه إلى أثناء كتاب الصلاة قريباً من مجلد ثلاثمئة مجلس ومجلس واحد وذلك من أول السادس عشر بعد المائة إلى آخر السادس عشر بعد الأربعمئة لكن الثامن بعد الأربعمئة أملاه فيما يتعلق بغلاء السعر وتغيير السكة وغير ذلك مما كان حدث وذلك في شهر ربيع آخر سنة خمس وثلاثمئة والثالث عشر بعده أملاه فيما يتعلق بطول العمر وختمه بقصيدة تزيد على عشرين بيتاً منها قوله :

بلغتـه في ذا اليوم سن الهرم

تهام العمر كسيل العرم

والرابع عشر والخامس عشر أملاه من الأحاديث العشاريات الستين التي خرجها له الحفاظ أبو الفضل بن حجر من مسموعاته صلاة للأربعين التي خرجها هو لنفسه ، والسادس عشر فيما يتعلق بالاستسقاء ختمه بقصيدة أولها :

أقول لمن يشكو توقف نيلنا سل الله يمدده بفضل وتأيد

وآخرها :

وأنت فغفار الذنوب وساتر الـ .عيوب وكشاف الكروب إذا نودى

وفي أثناء ذلك استسقى به أهل الديار المصرية فصلى بهم وخطبهم بخطبة
بليغة ضمنها أحاديث المجلس المذكور وغيرها فرأوا البركة بعد ذلك من تراجع
الأمشيا بعد اشتدادها ولم تظل حياته بعد ذلك اهـ .

١٢ ١١ ١٠

توثيق النص :

بمراجعة بسيطة لأرقام المجالس المحققة مع ما ذكر من أرقام المجالس التي أملاها العراقي - رحمه الله - من تخريج المستدرک وتواريخ تلك المجالس نجد أنها داخلة ضمن إجمالى مجالس الحافظ العراقي .

أهمية الأمالى :

تعتبر أعلى مراتب الرواية وأجل وظائف الحفاظ وقد نص على ذلك العديد من الحفاظ منهم الحافظ العراقي نفسه فقال فى ألفيته : (ص ٢٨٨) :

وأعقد للاملا مجلساً فذاك من أرفع الاسماع والأخذ ثم إن
تكثر جموع فاتخذ مستملياً ومحصلاً ذا يقظة مستويها
بعمال أو فقائماً يتبع ما يسمعه مبلغاً أو مفهماً

وقال رحمه الله فى شرحها :

يستحب للمحدث العارف أى يعقد مجلساً لاملأ الحديث فإنه عن أعلى
مراتب الإسماع والتحمل . . .

فإن كثر الجمع فليتخذ مستملياً يبلغ عنه ، فقد فعل ذلك مالك وشعبة
ووكيع وأبو عاصم ويزيد بن هارون فى عدد كبير من الحفاظ والمحدثين .

فإن تكاثر الجمع بحيث لا يكتفى بمستملى واحد اتخذ مستمليين فأكثر وليكن
المستملى محصلاً متيقظاً فهماً ، لا كمستملى يزيد بن هارون حيث سئل يزيد
بن هارون عن حديث فقال :

حدثنا به عدة ،

فصاح المستملى : يا أبا خالد عدة بن من ؟

فقال له : عِدَّةُ بَنٍ فَقِدْتِكَ :

ولیکن المستملی علی موضع مرتفع من کرسی أو نحوه وإلا فقائماً علی قدمیه
لیکون أبلغ للسامعین» .

وقال الخطیب البغدادی فی « الجامع » (۵۵/۲) :

یستحبُّ عقدُ الجالس لإملاء الحديث ، لأنَّ ذلك أعلى مراتب الراوی ،
ومن أحسن مذاهب المحدثین ، مع ما فیہ من جمال الدین والافتداء بسنن السلف
الصالحین ، اهـ .

قال الحافظ السلفی :

واظبْ علی کُتُبِ الأملی جاهداً من ألسنِ الحفاظ والقضلا
فأجلُ أنواعِ العلومِ بأسرها ما یکتبُ الإنسانُ فی الإملا (۱)

قال الخلیفة المأمون «أمیر المؤمنین» :

« ما أشتہی من لذات الدنیا إلا أن یجتمع أصحاب الحديث عندی ،
ومجئہ المستملی فیقول : مَنْ ذکرتَ أصلحک الله ؟ » (۲) .

* * *

(۱) فتح المغیث (۲/۲۹۴) .

(۲) الجامع لأخلاق الراوی (۵۵/۲) .

فائدة :

قال النووي في « التقریب » .

يستحب للمحدث العارف عقد مجلس لإملاء الحديث فإنه أعلى مراتب الرواية .

وقال السيوطي في شرحها (١٣٢/٢ و ١٣٣) :

يستحب للمحدث العارف عقد مجلس لإملاء الحديث فإنه أعلى مراتب الرواية والسماع وفيه أحسن وجوه التحمل وأقواها .

وقال ابن الصلاح في « مقدمته » يستحب للمحدث العارف عقد مجلس لإملاء الحديث ، فإنه من أعلى مراتب الرواية والسماع فيه أحسن وجوه التحمل وأقواها (١) .

قلت : وكتب الأماي في الحديث كثيرة فمتها :

١ - أماي ابن حجر : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الحافظ المتوفى سنة ٨٥٢ أكثرها حديث أملاه بمدينة حلب .

٢ - أماي ابن شمعون ، هو أبو الحسين محمد بن أحمد ، أملاه في الحديث ورتب على أجزاء .

٣ - أماي ابن عساكر في الحديث : وهو أبو القاسم علي بن الحسين ابن هبة الله الدمشقي صاحب التاريخ الكبير المتوفى سنة ٥٧١ .

٤ - أماي أبي بكر يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس القاضي في الحديث .

٥ - أماي أبي جعفر محمد بن القاسم البختری في الحديث .

(١) الجامع - للخطيب (٦٨/٢) .

- ٦ - أمالي أبي طاهر محمد بن محمد بن مخمش الزياتى فى الحديث .
- ٧ - أمالي أبي طاهر المخلص فى الحديث .
- ٨ - أمالي أبي عبد الله حسين بن هارون بن جعفر الضبي فى الحديث .
- ٩ - أمالي أبي عثمان إسماعيل بن محمد بن أحمد الأصفهاني الحافظ .
- ١٠ - أمالي أبي الفضل محمد بن ناصر السلامى وهى فى الحديث أيضاً .
- ١١ - أمالي أبي القاسم ابن بشران وهى فى الحديث .
- ١٢ - أمالي أبي القاسم عبيد الله بن محمد بن إسحاق بن حبابة البزار فى الحديث أيضاً .
- ١٣ - أمالي الجوهرى فى الحديث : هو أبو محمد الحسن بن على الحافظ .
- ١٤ - أمالي الزعفراني فى الحديث هو الإمام أبو عبد الله حسن بن أحمد قال الذهبي رأيت مجلداً من أماليه من سنة (٦٠٧) وسنة (٥٨٩) .
- ١٥ - الأمالي الشارحة على مفردات الفاتحة : للإمام أبي القاسم عبد الكريم ابن محمد الرافي الشافعي المتوفى (٦٢٣) ، وهى ثلاثون مجلساً أملاها أحاديث بآسانيدها عن أشياخه على سورة الفاتحة وتكلم عليها .
- ١٦ - أمالي القاضي المارستاني فى الحديث : هو أبو بكر محمد بن عبد الباقي .
- ١٧ - أمالي القضاعى فى الحديث : هو أبو عبد الله محمد بن سلامه الشافعي المتوفى سنة (٤٥٤) .
- ١٨ - أمالي المنذرى فى الحديث .
- ١٩ - أمالي نظام الملك فى الحديث : هو أبو على الحسين بن على بن إسحاق
- ٢٠ - أمالي النقاش فى الحديث : هو أبو سعيد .
- ٢١ - أمالي ولي الدين أبي زرعة : أحمد بن عبد الرحيم العراقي الحافظ المتوفى سنة (٨٢٦) .

* * *

فوائد الإملاء

قال السخاوى :

ومن فوائده اعتناء الراوى بطرق الحديث وشواهد ومتابعه وعاضده بحيث بها يتقوى ويثبت لأجلها حكمه بالصحة أو غيرها ، ولا ينزوى ، ويترتب عليها إظهار الخفي من العلل ، ويهذب اللفظ من الخطأ والزلل ، ويتضح ما لعله يكون غامضاً فى بعض الروايات ويفصح بتعيين ما أبهم أو أهمل أو أدرج ، فيصير من الجليات ، وحرصه على ضبط غريب المتن والسند ، وفحصه عن المعانى التى فيها نشاط النفس ، ويبعد السماع فيها عن الخطأ والتصحيح ، الذى قل أن يعرى عنه لبيب أو حصيف ، وزيادة التفهم والتفهم لكل من حضر ، من أجل تكرر المراجعة فى تضاعيف الإملاء والكتابة والمقابلة على الوجه المعتبر ، وحوز فضيلتى التبليغ والكتابة ، والفرز بغير ذلك من الفوائد المستطابة كما قرره الرافعى وبينه ، ونشره وعينه ، اهـ .

١ - الأصل المعتمد للتحقيق .

أبرزت هذه الطبعة إعتاداً على نسخة مصورة لمخطوطة ليدن وهى مكتوبة بخط الحافظ اللبодى بخط واضح جميل وهى عبارة عن سبعة مجالس فى الحديث من أمالى الحافظ العراقى .

ويوجد نسخة من المجالس السبعة مخطوطة فى مكتبة البلدية فى الإسكندرية رقم (٢٤٣٦) أشار إليها الشيخ صبحى البدرى السامرائى أثناء تخريجه لأحاديث مختصر المنهاج فى أصول الفقه للحافظ العراقى .

* * *

(١) فتح المغيث (٢/٢٩٤) .

عملي في الكتاب

- ١ - عمل فصل مفيد ضمن المقدمة في شرف الحديث وأهله .
والتعريف بالأمالي وآدابها وأهميتها وفوائدها . وتوثيق الأصل المعتمد .
- ٢ - عمل ترجمة لكاتب المخطوطة الحافظ ابن اللبودي .
وعمل ترجمة مستوفية - إن شاء الله - للحافظ العراقي .
- ٣ - تحقيق النصوص الواردة في متن الأمالي وتصحيح الأخطاء وإحالة كل قول إلى مصدره وتخريج الأحاديث وبيان درجاتها من الصحة أو الحسن أو الضعف .

وَبَدِّلْهَا

الورقة الأولى من مخطوطة ليدن

لِاسْتِخْرَاجِ عِلَالِ الْمَسْنَدِ لِلْحَاكِمِ

إِمَامِ الْحِمْيَارِ فِي الْمَسْنَدِ الْعِرَاقِيِّ

أَمْلَأَهَا فِي مَجَالِسٍ
الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ زَيْنُ الدِّينِ عَبْدَ الرَّحِيمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعِرَاقِيُّ

٧٢٥ - ٨٠٦ هـ

الحمد لله الذي جعل العلم من أجل
العلماء . عن كتمان بن محمد بن محمد بن
علي بن أبي طالب .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبِهِ أَتَقَرُّ

[الْمَجْلِسُ الْأَوَّلُ] (*)

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ الْقُدْوَةُ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ
ابْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْأَرِيحِيِّ الشَّافِعِيُّ قَرَاءَةً عَلَيَّ وَأَنَا
أَسْمَعُ قَالَ : ثَنَا الْحَافِظُ زَيْنُ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ عَبْدُ الرَّحِيمِ
ابْنُ الْحُسَيْنِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْعِرَاقِيُّ إِمْلَاءَ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ الثَّامِنِ
وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِمِائَةٍ بِالْمَدْرَسَةِ
الْفَاضِلِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ الْمُعْزِيَّةِ قَالَ :

وَأَخْتُلِفَ عَلَى الْمُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ وَعَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي السَّرِيِّ

فِي إِسْنَادِ الْحَدِيثِ الْمَتَقَدِّمِ وَمَتْنِهِ .
[أَخْبَرَنَا فِي عَمَلِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ]

وَقِيلَ : عَنْ ابْنِ أَبِي السَّرِيِّ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الذَّارِعِ عَنْ

الْمُعْتَمِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسٍ فِي الْجَهْرِ بِهَا كَمَا تَقَدَّمَ (٢) .
[هَبْنِي الْخَامِشَ الْعَرَبِيَّ]
[أَنَّهُ هُوَ لِرَوَايَةِ مُنْقَلَبَةٍ مِنْ]
[حَسَنِ رِوَايَتِي]

(*) زيادة مني للفصل بين المجالس وهكذا في باقي المجالس :

(١) كتب على الهامش بخط الناسخ للجزء : وبقرأتني عليه .

(٢) حديث المعتمر عن أبيه عن أنس في الجهر بها ، اضطرب فيه ابن أبي

السري رواه الدارقطني (٣٠٨/١) .

وَأَخْبَرَنَا عَلِيًّا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَيْدُومِي
مُشَافَهَةً عَنْ ابْنِ عَزْزُونَ قَالَ : أَتَنَا فَاطِمَةُ بِنْتُ سَعْدِ الْخَيْرِ أَتَنَا
فَاطِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ الْجَوْزْدَانِيَّةِ أَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ رِيْدَةَ أَنَا أَبُو
الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِي .

ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَيْبٍ الْغُزَّيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ ثَنَا
مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُسِرُّ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ (٥) .

قلت : في سنده ابن أبي السري قال الحافظ فيه صدوق عارف أو هام كثيرة .
قال أبو الطيب في « التعليق المغني » (٣٠٩-١) : وهو معارض بما رواه ابن خزيمة
والطبراني في معجمه عن معتمر بن سليمان عن أبيه عن الحسن عن أنس : رفعه
وهو الحديث الآتي .

وقيل اختلف عليه - أي على ابن أبي السري - فيه فقبل كما تقدم وقيل
عنه عن المعتمر عن أبيه عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسر بسم الله
الرحمن الرحيم وأبو بكر وعمر هكذا أخرجه الطبراني ، وقيل عنه بهذا الإسناد
وفيه الجهر كما رواه الحاكم وقال : رجاله ثقات ، وتوثيق الحاكم يعارض
ما ثبت في الصحيح خلافاً ، لما عرف من تساهله .

(٣) في مخطوطة ليدن بالذال المعجمة بدل المهملة ، وهو خطأ

(٤) في المعجم الكبير للطبراني : بسم ، أي بموحدتين في الأول .

(٥) حديث الحسن عن أنس رواه الطبراني في الكبير (حديث رقم ٧٣٩

ج ١ ص ٢٥٥) .

وَرَجَالُهُ ثِقَاتٌ ، وَهُوَ دَالٌّ عَلَى انْقِطَاعِ رِوَايَةِ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيِّ
عَنْ أَنَسٍ . وَأَمَّا رِوَايَةُ الْمُعْتَمِرِ عَنْ حَمَادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ ^{حَمَادُ بْنُ عَمِيْرٍ}

قال الهيثمي في المجمع (ج ٢ ص ١٠٨) :

رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون .

قلت : ورواه ابن خزيمة في صحيحه (ج ١ ص ٢٥٠) : نا أحمد بن أبي
سريح الرازي ثنا سويد بن عبد العزيز ، ثنا عمران القصير عن الحسن عن أنس
بن مالك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسر ببسم الله الرحمن الرحيم
في الصلاة وأبو بكر وعمر .

قال أبو بكر بن خزيمة :

هذا الخبر يصرح بخلاف ما توهم من لم يتبحر العلم وادعى أن أنس بن
مالك أراد بقوله : « كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر يستفتحون
القراءة بالحمد لله رب العالمين » وبقوله « لم أسمع أحدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن
الرحيم » إنهم لم يكونوا يقرؤون بسم الله الرحمن الرحيم جهراً ولا خفياً . وهذا
الخبر أنه أراد أنهم كانوا يسرون به ولا يجهرون به عند أنس . اهـ .

قال الحافظ في الفتح (ج ٢ ص ٢٢٨) بعد ذكر الألفاظ المختلفة لحديث

أنس :

فطريق الجمع بين هذه الألفاظ حمل نفى القراءة على نفى السماع ونفى
السماع على نفى الجهر فاندفع بهذا تعليل من أعله بالاضراب كابن عبد البر ،
لأن الجمع إذا أمكن تعين المصير إليه .

قلت : سويد بن عبد العزيز ضعيف قال الحافظ فيه لين الحديث والحسن

مدلس وقد عنن .

١٠ فَأَخْبَرَنِي بِهَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُمَرَ بْنِ
 الْحَمَوِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِجَامِعِ دِمَشْقٍ - عَمَرَهَا اللَّهُ -
 ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبُخَارِيِّ ، أَنَا مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ فِي
 كِتَابِهِ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْفَارِسِيِّ ، أَنَا الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ
 بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَيْهَقِيِّ أَنَا أَبُو نَصْرِ بْنِ قَتَادَةَ ، أَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْحُسَيْنِ
 ابْنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيِّ (٦) ، أَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحُسَيْنِ
 الْمَاسِرَجِيِّ ، ثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيِّ ، ثَنَا (٧) الْمُعْتَمِرُ بْنُ
 سُلَيْمَانَ قَالَ : سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ حَمَادٍ بْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ (٨)
 يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي خَالِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فِي
 الصَّلَاةِ - يَعْنِي كَانَ (٩) يُجْهَرُ بِهَا (١٠) .

وَرَوَاهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ عَنِ الْمُعْتَمِرِ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَمَادٍ بْنِ

(٦) فِي مَخْطُوطَةِ لَيْدِنَ : أَبُو أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيِّ ، وَهُوَ
 خَطَّاءٌ .

(٧) فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ : أَنْبَاءٌ .

(٨) فِي مَخْطُوطَةِ لَيْدِنَ : سَمِعْتُ حَمَادَ بْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ السَّنَنِ

الْكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ .

(٩) فِي مَخْطُوطَةِ لَيْدِنَ : يَعْنِي حِينَ كَانَ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ السَّنَنِ الْكُبْرَى .

(١٠) حَدِيثُ ابْنِ خَالِدٍ وَهُوَ الْوَالِيُّ الْكُوفِيُّ وَاسْمُهُ هَرْمَزٌ وَيُقَالُ : هَرَمٌ عَنْ

ابْنِ عَبَّاسٍ :

قال الحافظ المزى في «الأطراف» (ج ٥ ص ٢٦٥ حديث رقم ٦٥٣٧) :
حديث كان النبي صلى الله عليه وسلم يفتتح صلاته بـ (بسم الله الرحمن الرحيم)
رواه أبو داود في الصلاة عن مسدد عن المعتمر بن سليمان عن إسماعيل بن حماد
ابن أبي سليمان عن أبي خالد به ، وقال ضعيف . ثم قال في الاستبصار حديث أبي
داود في رواية أبي الطيب بن الأشنانى ولم يذكره أبو القاسم ١ هـ .

قلت ورواه الترمذى (ج ٢ ص ١٤ حديث رقم ٢٤٥) من رواية أحمد بن
عبد الصبى قال ثنا المعتمر ، ثم قال أبو عيسى : هذا حديث ليس إسناده
بذاك . أ هـ .

وقال الحافظ في التهذيب : في ترجمة إسماعيل وقال العقيلي حديثه غير
محفوظ ويحكيه عن مجهول يعنى الحديث الذى رواه عن أبي خالد الوالى عن
ابن عباس في الاستفتاح بالبسملة وقال ابن عدى ليس إسناده بذاك .

قلت : كذلك رواه البزار فى « كشف الأستار عن زوائد البزار » (ج ١
ص ٢٥٥) :

ثنا أحمد بن عبد ثنا المعتمر بن سليمان ثنا إسماعيل بن حماد عن أبي خالد
عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يجهر ببسم الله الرحمن
الرحيم في الصلاة .

قلت : - القائل هو الهيثمى - :

له عند الترمذى أنه كان يفتتح الصلاة بها لم يذكر الجهر .

قال البزار : تفرد به إسماعيل ، وليس بالقوى في الحديث وأبو خالد أحسبه
الوالى ١ هـ .

ورواه ابن عدى وقال حديث غير محفوظ ، وأبو خالد مجهول ١ هـ .

أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي خَالِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ أَيْضاً (١١)
وَيُحْتَمَلُ أَنَّ هَذَا لَيْسَ اخْتِلَافاً عَلَى الْمُعْتَمَرِ وَإِنَّمَا كَانَ عِنْدَهُ
حَدِيثٌ آخَرٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي ذَلِكَ .

٥٧٣ ثُمَّ رَوَى الْحَاكِمُ بِالإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ إِلَيْهِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو
بَكْرِ مَكِّي بْنُ أَحْمَدَ الْبَرْذَعِيُّ ، ثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ عِمْرَانَ
الْقَاضِي ، ثَنَا أَبُو جَابِرٍ سَيْفُ بْنُ عَمْرٍو ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ
، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ثَنَا مَالِكٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

لَا يَرْجُوهُ
الْمُحَافِظُ فِي
هَذِهِ (٦٧)

وَأَمَّا رِوَايَةُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيِّ وَهُوَ ابْنُ رَاهُويَةَ فَأَخْرَجَهَا الْبَيْهَقِيُّ
(ج ٢ ص ٤٧) فِي « السَّنَنِ الْكُبْرَى » .

قُلْتُ : قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ (ج ١ ص ٣٠٤) فِي « التَّعْلِيقِ » عَلَى الدَّارِقُطِيِّ :

وَهَذَا التَّفْسِيرُ لَيْسَ مِنْ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، إِنَّمَا هُوَ قَوْلُ غَيْرِهِ مِنَ الرِّوَاةِ ، وَكُلُّ
مَنْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ بِلَفْظِ الْجَهْرِ فَإِنَّمَا رَوَاهُ بِالْمَعْنَى مَعَ أَنَّهُ حَدِيثٌ لَا يَحْتَاجُ بِهِ
عَلَى كُلِّ حَالٍ هـ .

(١١) حَدِيثُ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ عَنِ الْمُعْتَمَرِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ (ج ٢ ص ٤٧) فِي
« السَّنَنِ الْكُبْرَى » :

قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْخَسَنِ عَلَى بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنْبَأَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ مَحْمُودٍ الْعَسْكَرِيُّ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ ثَنَا الْمُعْتَمَرُ عَنْ
إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَمَادَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي خَالِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « كَانَ يَسْتَفْتِحُ الْقِرَاءَةَ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » .

صَلَّيْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ (١٢) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخلف
أبي بكر وخلف عمر وخلف عثمان وخلف علي فكلُّهم كانوا
يجهرُونَ بِقِرَاءَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١٣).

قَالَ الْحَاكِمُ : إِنَّمَا ذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ شَاهِدًا لِمَا تَقَدَّمَ ،
خَالَفَ فِي هَذِهِ (١٤) الْأَخْبَارِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا مَعَارِضَةً لِحَدِيثِ قَتَادَةَ
الَّذِي يَرْوِيهِ أَثْمَنَّا عَنْهُ .

قُلْتُ : وَقَدْ أَنْكَرَ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الذَّهَبِيُّ فِي مُخْتَصَرِ
الْمُسْتَدْرَكِ إِخْرَاجَهُ لِهَذَا الطَّرِيقِ الْأَخِيرِ فَقَالَ : أَمَّا اسْتَحْيِ الْمُؤَلِّفُ
أَنْ يُورِدَ هَذَا الْمَوْضُوعَ (١٥) ، فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ وَاللَّهِ بِأَنَّهُ كَذِبٌ .
قُلْتُ : لَمْ يُبَيِّنِ الذَّهَبِيُّ مُسْتَنَدَهُ فِي أَنَّهُ مَوْضُوعٌ كَذِبٌ ، فَإِنْ

قُلْتُ : وَرَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ (ج ١ ص ٣٠٤) : ثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ مَبْسَرٍ ثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْقِدَامِ ثَنَا مَعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ
حَمَادٍ بَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْتَتِحُ الصَّلَاةَ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

(١٢) فِي الْمُسْتَدْرَكِ لِلْحَاكِمِ : النَّبِيُّ .

(١٣) حَدِيثُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ ثَنَا مَالِكٌ عَنْ حَمِيدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ رَوَاهُ الْحَاكِمُ (ص ٢٣٤ ج ١) .

(١٤) فِي الْمُسْتَدْرَكِ لِلْحَاكِمِ : «فَفِي» بَدَلًا مِنْ «خَالَفَ فِي» .

(١٥) فِي مُخْتَصَرِ الْمُسْتَدْرَكِ لِلذَّهَبِيِّ . هَذَا الْحَدِيثُ الْمَوْضُوعُ .

كَانَ لِمُخَالَفَتِهِ لِرَوَايَةِ الْمُوطَأِ (١٦) عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ :

(١٦) رواية الموطأ هي : (ص ٧٢ حديث رقم ٣٠) :

ثنى يحيى عن مالك عن حميد الطويل عن أنس ، أنه قال قمت وراء أبي بكر وعمر وعثمان فكلهم كان لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إذا افتتح الصلاة ، وكذلك رواه البيهقي (ج ٢ ص ٥٢) في « السنن الكبرى » ثم قال عقبه كذا رواه مالك وخالفه أصحاب حميد في لفظه .

قلت : يقصد أنهم ذكروه بلفظ الافتتاح بالحمد لله رب العالمين .

وهذا ما ذكره البيهقي عقب حديث معاذ عن حميد عن أنس وسيأتي إن شاء الله مع من خالف مالكا .

وقال الإمام أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي في رسالة « الإنصاف فيما بين العلماء من الاختلاف » :

وأما حديث أنس في هذا الباب فرواه مالك في موطئه عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال قمت وراء أبي بكر وعمر وعثمان فكلهم لا يقرؤون بسم الله الرحمن الرحيم إذا افتتحوا الصلاة .

هكذا رواه مالك عن حميد الطويل عن أنس موقوفاً لم يسنده ، لم يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم ، لم يختلف في ذلك رواة الموطأ قديماً وحديثاً : ابن وهب وغيره إلا ما رواه ابن أخيه أحمد بن عبد الرحمن بن وهب المعروف ببَحْشَل فإنه رواه عن عمه عن مالك عن حميد عن أنس فذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتابعه على ذلك أحد من رواة ابن وهب وابن أخي ابن وهب عندهم ليس بالقوى قد تكلموا فيه ولم يروه حجة فيما انفرد به .

وقد تابع مالكا على وقفه هشيم وحماد بن سلمة :

صَلَّيْتُ وَرَاءَ (١٧) أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَكُلُّهُمْ كَانَ لَا يَقْرَأُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

وعلى تقدير كونه مردوداً فنهاية ما يمكن أن يقال أنه شاذ ولا يلزم بالشذوذ الحكم بأنه كذب موضوع ، وقد أعل الشافعي رواية حميد هذه بأنه قد خالف مالكا فيها سبعة أو ثمانية لقيتهم هو (١٨) [يعني منهم سفيان بن عيينة والدرأوري (١٩) والثقفى قال : والعدد الكثير أولى بالحفظ من واحد انتهى (٢٠)].

فحديث هشيم ذكره أبو بكر بن أبي شيبة عن هشيم وذكره أيضاً سعيد بن منصور عن هشيم هكذا موقوفاً على أبي بكر وعمر وعثمان لم يذكروا النبي صلى الله عليه وسلم ورواه حماد بن سلمة في كتابه عن ثابت وقتادة وحميد عن أنس « أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين » قال حماد إلا أن حميداً لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم (١٧) في الموطأ : قمت وراء .

(١٨) هنا كلمة لم أستطع قراءتها ولعلها : يعين أو نعين أو يعنى أو غير ذلك .

(١٩) هذا الاسم غير واضح في مخطوط ليدن .

(٢٠) عبارة الشافعي عند البيهقي في « السنن الكبرى » (ج ٢ ص ٥٢)

وهى :

قال حرمله قال الشافعي : وفي رواية مالك عن حميد خالفه سفيان ابن عيينة والفرارى والثقفى ، وعدد لقيتهم سبعة أو ثمانية متفقين مخالفين له ، والعدد

الكثير أولى بالحفظ من واحد ثم رجح روايتهم برواية أيوب عن قتادة عن أنس
وقد مضى ١٠ هـ .

رواه البخارى فى « القراءة خلف الإمام » (ص ٥٦ حديث رقم ١٢٦) :
قال حدثنا على قال حدثنا سفيان قال حدثنا حميد الطويل عن أنس رضى الله
عنه قال : صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر كانوا يفتتحون
بالحمد ..

ومن خالف مالكا حماد بن سلمة فلقد روى الإمام أحمد (ج ٣ ص ١٦٨)
عن أبى كامل ، (ج ٣ ص ٢٠٣) عن يزيد بن هارون ، (ج ٣ ص ٢٨٦) عن
عفان جميعهم قالوا حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة وثابت وحميد عن أنس أن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبا بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم كانوا
يستفتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين .

إلا أن حميدا لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم .
ورواه أيضاً ابن حبان (١٨٠٠) من (الأحسان) من طريق داود بن شبيب
والبلغوى فى « شرح السنة » (٥٨١) من طريق عفان عن حماد بن سلمة به .

ومن خالف « مالكا » أيضاً : معاذ بن معاذ رواه البيهقى (ص ٥٢ ج ٢) .
أنخبرنا أبو الحسن بن بشران أنبأ إسماعيل الصفار ثنا سعدان بن نصر
ثنا معاذ بن معاذ عن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كنت
صليت خلف أبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم فكانوا يفتتحون قراءتهم بالحمد
لله رب العالمين .

ثم قال البيهقى هكذا رواية الجماعة عن حميد وذكر بعضهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم غير أنهم ذكروه بلفظ الافتتاح بالحمد لله رب العالمين . ١٠ هـ .

وَأِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ اخْتَحَ بِهِ الشَّيْخَانِ وَلَكِنْ فِيهِ تَغَفُّلٌ
 قَالَ أَحْمَدُ : لَا بَأْسَ بِهِ ، وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ : صَدُوقٌ ضَعِيفٌ
 الْعَقْلُ (٢١) ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : مَحَلُّهُ الصَّدَقُ مُغْفَلٌ .

وَقَدْ قَالَ الْحَافِظُ شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ عَبْدِ الْهَادِي فِي تَنْقِيحِ
 التَّحْقِيقِ وَقَدْ قِيلَ : أَنَّ الْحَدِيثَ صَحِيحٌ ثَابِتٌ عَنْ مَالِكٍ لَكِنْ
 سَقَطَ مِنْهُ لَفْظُ (لَا) ثُمَّ قَالَ الْحَاكِمُ : وَقَدْ بَقِيَ فِي الْبَابِ عَنْ أَمِيرِ

وَمَنْ خَالَفَهُ أَيْضاً ابْنُ أَبِي عَدَى عِنْدَ ابْنِ حِبَّانَ (١٧٩٨) مِنْ «الْإِحْسَانِ»
 وَزُهَيْرِ بْنِ معاوية عِنْدَ الطُّحَاوِيِّ فِي «شرح معاني الآثار» (٢٠٢/١) كِلَاهُمَا عَنْ
 حميد الطويل به .

(٢١) قلت : قائل هذه العبارة ليس ابن معين وإنما قائلها هو ابن أبي خيثمة
 كما في التهذيب حيث قال عنه :

صدوق ضعيف العقل ليس بذلك يعني أنه لا يحسن الحديث ولا يعرف
 أن يؤديه أو يقرأ من غير كتابه ، ولعلها في رواية أخرى لابن معين ، والله أعلم .
 وعن يحيى بن معين : ابن أبي أُوَيْسٍ وأبوه يسرقان الحديث .

وقال إبراهيم بن الجنيد عن يحيى بن معين : مَخْلُطٌ يَكْذِبُ لَيْسَ بِشَيْءٍ
 وعن يحيى بن معين أيضاً : ابن أبي أُوَيْسٍ يَسَاوِي فُلَسِينَ وَقَالَ ابْنُ حَزْمٍ
 فِي الْمَحَلِيِّ قَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْأَزْدِيُّ : ثَنَى سَيْفُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّ ابْنَ أَبِي أُوَيْسٍ كَانَ
 يَضَعُ الْحَدِيثَ .

وعن سلمة بن شبيب سمعت إسماعيل بن أبي أُوَيْسٍ يقول ربما كنت أضاع
 الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا في شيء فيما بينهم .

قلت : - أي الحافظ ابن حجر - وهذا هو الذي بان للنسائي منه حتى تجنب

المؤمنين عثمان وعلي وطلحة بن عبيد الله وجابر (٢٢) وعبد الله ابن عمر والحكم بن عمر الثمالي والنعمان بن بشير وسمرة بن جندب (٢٣) وعائشة كلها مخرجة عندي في الباب قلت : الذي صح من حديث هؤلاء العشرة : علي وسمرة .

فحديث علي رواه الدارقطني وقال : هذا إسناد علوي لا بأس به وحديث سمرة رواه الدارقطني والبيهقي وقالوا أن رواته كلهم ثقات (٢٤) ، وقد صحح علي بن المديني سماع الحسن من سمرة .

حديثه وأطلق القول فيه بأنه ليس بثقة ولعل هذا كان من إسماعيل في شببته ثم انصلح . ١ هـ من التهذيب .

(٢٢) في المستدرک للحاكم : وجابر بن عبد الله .

(٢٣) في مخطوطة ليدن فراغ قدر كلمة وفي المستدرک للحاكم : وعائشة بنت جندب وبريدة الأسلمي الصديق رضى الله عنهم كلها مخرجة ...

(٢٤) حديث «علي» عند الدارقطني . (ج ١ ص ٣٠٢) :

١ - ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن حماد بن إسحاق ثني أخى محمد بن حماد ابن إسحاق ثنا سليمان بن عبد العزيز بن أبي ثابت ثنا عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن عن أبيه عن جده عبد الله بن الحسن بن الحسن عن أبيه ، عن الحسن بن علي عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في صلاته .

في الحاشية : لأبي الطيب : هذا أسناد علوي لا بأس به قاله الدارقطني ولكن قال الزيلعي : وقال شيخنا أبو الحجاج المزى : هذا إسناد لا تقوم به حجة ،

وسليمان هذا لا أعرفه .

٢ - ثنا أحمد بن محمد بن سعيد ثنا يحيى بن زكريا بن شيبان نا محفوظ
ابن نصر ثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب قال :
ثني أبي عن أبيه عن جده ، عن علي قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في السورتين جميعاً .
قال أبو الطيب : قوله عيسى بن عبد الله ، قال الدارقطني : متروك الحديث ،
وقال ابن حبان : يروى عن آبائه أشياء موضوعة .

٣ - ثنا أبو الحسن علي بن دليل الإخباري ثنا أحمد بن الحسن المقرئ
ثنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد ، ثني عم أبي
الحسين بن موسى ثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه
محمد عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين ، عن أبيه علي بن أبي طالب
رضي الله عنه ، قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : كيف تقرأ إذا قمت
إلى الصلاة ؟ قلت : الحمد لله رب العالمين ، فقال : قل : بسم الله الرحمن
الرحيم .

قال أبو الطيب : قوله : ثنا أحمد بن الحسن المقرئ . قال الدارقطني :
ليس بثقة .

٤ - ثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن ثابت البزار ، ثنا القاسم بن
الحسن الزبيدي ، ثنا أسيد بن زيد ، ثنا عمرو بن شمر عن جابر عن أبي الطفيل ،
عن علي وعمار رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهر في المكتوبات
ببسم الله الرحمن الرحيم .

قال أبو الطيب :

قوله : ثنا عمرو بن شمر وجابر الجعفيان كلاهما لا يجوز الاحتجاج بهما

لكن عمراً أضعف من جابر . قال الحاكم : عمرو بن شمر كثير الموضوعات عن جابر وغيره ، وإن كان جابراً مجروحاً فليس يروى تلك الموضوعات الفاحشة عنه غير عمرو بن شمر ، فوجب أن يكون الحمل فيها عليه . وقال الجوزجاني : عمرو بن شمر كذاب ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي والدارقطني والأزدي : متروك الحديث ، وقال ابن حبان : كان رافضياً يسب الصحابة ، وكان يروى الموضوعات عن الثقات ، لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب ، وأما جابر الجعفي فقال فيه الإمام أبو حنيفة : ما رأيت أكذب من جابر الجعفي ، ما أتيت به شيء عن رأي إلا أتاني فيه بآثر ، وكذبه أيضاً أيوب وزائدة وليث بن أبي سليم والجوزجاني وغيرهم ، وأسيد بن زيد أيضاً كذبه ابن معين ، وتركه النسائي ، وقال ابن عدي : عامة ما يرويه لا يتابع عليه ، وقال الدارقطني : ضعيف ، وقال ابن ما كولا : ضعفه ، وقال ابن حبان : يروى عن الثقات المناكير ، ويسرق الحديث ويحدث به .

٥ - وثنا أحمد بن محمد بن سعيد ثنا جعفر بن علي بن نجيع ، ثنا إبراهيم ابن الحكم بن ظهير ثنا محمد بن حسان السلمي ح وثنا أبو سهل بن زياد نا محمد بن عثمان العيسى ثنا يحيى بن حسن بن فرات نا إبراهيم بن الحكم بن ظهير ، ثنا محمد بن حسان العبدى ، عن جابر ، عن أبي الطفيل قال سمعت علي ابن أبي طالب وعماراً يقولان : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم .

حديث سمرة رواه الدارقطني (ص ٣٠٩ ج ١)

قال الدارقطني :

ثنا إبراهيم بن حماد ، ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ، ثنا عفان ، ثنا حماد

آخِرُ الْمَجْلِسِ (٢٥)

ابن سلمة عن حميد عن الحسن عن سمرة قال :

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سكتتان : سكتة إذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم ، وسكتة إذا فرغ من القراءة ، فأنكر ذلك عمران بن حصين ، فكتبوا إلى أبي بن كعب ، فكتب : أن صدق سمرة .

حديث السيدة عائشة رضي الله عنها رواه مسلم (ج ٤ ص ٢١٣ مع النووى) عن محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي خالد الأحمر ح وعن إسحاق بن إبراهيم واللفظ له عن عيسى بن يونس...

ورواه أبو داود (ج ١ ص ٢٠٨) ثنا مسدد ثنا عبد الوارث بن سعيد ثلاثتهم عن حسين المعلم عن بديل بن ميسرة عن أبي الجوزاء عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين وكان إذا ركع لم يُشْخِصْ رأسه ولم يُصَوِّبْهُ ولكن بين ذلك وكان إذا رَفَعَ رأسه من الركوع لم يسجد حتى يستوى قائماً وكان إذا رفع رأسه من السجدة لم يسجد حتى يستوى جالساً وكان يقول في كل ركعتين التحية وكان يَفْرِشُ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَيَنْصِبُ رِجْلَهُ الْيُمْنَى وكان ينهى عن عُقْبَةِ الشَّيْطَانِ وينهى أن يفتش الرجل ذِرَاعَيْهِ إِفْتِرَاشَ السَّبْعِ وكان يَخْتِمُ الصلاة بالتسليم وفي رواية ابن نمير عن أبي خالد وكان ينهى عن عُقْبَةِ الشَّيْطَانِ «وهذا لفظ مسلم» .

ورواه ابن ماجه (ج ١ ص ٢٧١) و(أحمد ج ٦ ص ١١٠) كلاهما رواه مختصراً : كان يفتح القراءة بالحمد لله رب العالمين .

(٢٥) وهو الثامن والسبعون بعد الثلاثمائة من الأمالي وهو الثانى والستون بعد

المائتين من المستخرج على المستدرک ، كما يستفاد من تواريخ الإملاء وأرقام المجالس المذكورة فى هذا الجزء .

[المَجْلِسُ الثَّانِي]

٢٦ وأخبرنا الشيخ شمس الدين الأريحي قال : ثنا الحافظ
أبو الفضل العراقي إملاء يوم الثلاثاء تاسع عشر جمادى الآخرة
سنة أربع وثمانمائة بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة المعزية قال :
أخبرني أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي
- رحمه الله - بقراءة علي عليه بها ، أخبرني المسلم بن محمد ، أنا
حنبل ، أنا هبة الله بن محمد الشيباني ، أنا الحسن بن علي
التميمي ، أنا أحمد بن جعفر القطيعي ، ثنا عبد الله بن أحمد
حدثني أبي .

ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عاصم
العنزي عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه رضي الله عنه (١).

(١) حديث شعبة عن عمرو بن مرة .

رواه أبو داود (٧٦٤) ، وابن ماجه (٢٦٩، ١) ، والطيالسي (٩٤٧) ، وأحمد
(٢٨٥/٤) ، وابن الجارود في « المنتقى » (١٨٠) ، والطبري (١٥٦٨) وابن خزيمة
في « صحيحه » (٤٦٨) ، وابن حبان (١٧٧٩ من الإحسان) والحاكم (٢٣٥/١)
وصححه ووافقه الذهبي كلهم من طرق عن شعبة .

وأخرجه البيهقي (٣٥/٢) من طريق مسعر وشعبة عن عمرو بن مرة عن
رجل من عنزة يقال له عاصم ، عن نافع بن جبير به .
قلت : وسنده ضعيف لجهالة عاصم هذا .

[٥٩] ح وبه قال أحمد :

ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مِسْعَرٍ (٢) حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ عَنْ
نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (٣) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي
صَلَاةِ (٤) التَّطَوُّعِ : اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ثَلَاثَ (٥) مَرَّاتٍ وَالْحَمْدُ
لِلَّهِ كَثِيرًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (٥) . الْحَدِيثُ (٦) ، (٧) .

(٢) فِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدُ قَالَ : حَدَّثَنِي .

(٣) فِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدُ : النَّبِيُّ .

(٤) كَلِمَةُ (صَلَاةٍ) غَيْرُ مَوْجُودَةٍ فِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدُ .

(٥) فِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدُ : مَرَارٍ فِي الْمَوْضِعَيْنِ .

(٦) يَلَاحِظُ أَنَّ هَذَا الْمَتْنَ لِلْسَّنَدِ الثَّانِي وَمَتْنِ السَّنَدِ الْأَوَّلِ مَغَايِرُ عَنْ هَذَا

قَلِيلًا وَلَفْظُهُ :

قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ دَخَلَ فِي صَلَاةٍ فَقَالَ : اللَّهُ
أَكْبَرُ كَبِيرًا ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، الْحَمْدُ لِلَّهِ بَكْرَةً وَأَصِيلًا
ثَلَاثًا ، سُبْحَانَ اللَّهِ بَكْرَةً وَأَصِيلًا ثَلَاثًا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْسِهِ ، قَالَ عَمْرُو : هَمْزُهُ الْمَوْتَةُ وَنَفْخُهُ الْكَبِيرُ وَنَفْسُهُ الشَّعْرُ .

(٧) حَدِيثُ مِسْعَرٍ عَنْ عَمْرُو بْنِ مُرَّةٍ :

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٤/٨٠ ، ٨١) وَالطَّبْرَانِيُّ (١٥٦٩) وَفِيهِمَا عَنْ رَجُلٍ مِنْ عَنَزَةٍ

عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ بِهِ .

وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ (٣٥/٢) مِنْ طَرِيقِ مِسْعَرٍ وَشُعْبَةَ عَنْ عَمْرُو بْنِ مُرَّةٍ عَنْ رَجُلٍ

مِنْ عَنَزَةٍ يُقَالُ لَهُ عَاصِمٌ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ بِهِ .

قُلْتُ سَنَدُهُ ضَعِيفٌ لَجَهَالَةِ الْعَنْزِيِّ هَذَا .

[٦] ح وبه قال أحمد :

ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ - يَعْنِي ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ
اللَّهُ بْنُ أَحْمَدَ : وَسَمِعْتُهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ إِدْرِيسَ (٨) عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عمرو بن مرة عن عباد بن عاصم
عن نافع بن جبیر عن أبيه (٩) وفيه أَنَّ ذلك في صلاة الصُّبْحِ (١٠)
[٧] ح وأخبرني عالياً (١١) الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرِ الْمُقْدِسِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِقِرَاءَتِي

(٨) في مسند الإمام أحمد : ثنا عبد الله بن محمد عن حصين قال أبو
عبد الرحمن : عبد الله بن أحمد وسمعتُه أنا من عبد الله بن محمد عن عبد الله
ابن إدريس . *بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*
(٩) حديث حصين عن عمرو بن مرة .

رواه أحمد وابنه في « زوائده » (٨٣/٤) ، وابن خزيمة (٤٦٩) ، والطبراني
(١٥٧٠) ، (١٥٧١) والطريق الأخير للطبراني من رواية أبي عوانة عن حصين
عن عمرو بن مرة ثنى عمار بن عاصم ثنى نافع بن جبیر بن مطعم عن أبيه أنه
رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى وسنده ضعیف أيضاً لما سبق من جهالة
العنزي فقد قال الحافظ في « التهذيب » في ترجمته : ورواه حصين بن عبد الرحمن
عن عمرو بن مرة فقال عن عمار بن عاصم العنزي . قلت - القائل هو الحافظ -
وقال البزار اختلفوا في اسم العنزي الذي رواه وهو غير معروف . وقال البخاري :
لا يصح .

(١٠) لا ، ليس فيه ذلك .

(١١) قوله « وأخبرني عالياً » :

عَلَيْهِ بِصَالِحِيَّةٍ دِمَشْقَ ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَخَارِيِّ ثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ أَبِي زَيْدٍ الْكَرَانِيِّ ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّيْرَفِيِّ ، أَنَا
أَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ فَاذُ شَاه أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ . .

ثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْكَشْبِيُّ ثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ
عَمْرِو بْنِ مَرَّةٍ عَنْ عَاصِمٍ : رَجُلٍ مِنْ عَنَزَةٍ عَنْ نَافِعِ بْنِ جَبْرِ عَنْ
مَطْعَمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ فِي صَلَاتِهِ فَقَالَ :
اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ نَفْسِهِ وَنَفْسِهِ

قال الشيخ أحمد شاكر في « الباعث الحثيث (ص ١٦١) :

العلو في الإسناد خمسة أقسام :

الأول : وهو أعظمها وأجلها : القرب من رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم بإسناد صحيح نظيف خال من الضعف . بخلاف ما إذا كان مع ضعف فلا
التفات إليه ، لا سيما إن كان فيه بعض الكذابين المتأخرين . ممن ادعى سماعاً
من الصحابة : قال الذهبي : « متى رأيت المحدث يفرح بعوالي هؤلاء فاعلم أنه
عامى » . نقله السيوطي في التدريب ص ١٦١ .

وقد حرص العلماء على هذا النوع من العلو ، حتى غالى فيه بعضهم كما
يفهم من كلام الذهبي وكما رأيناه كثيراً في كتب التراجم وغيرها .
الثاني - أن يكون الإسناد عالياً للقرب من إمام من أئمة الحديث ، كالأعمش
وابن جريج ، ومالك ، وشعبة ، وغيرهم ، مع صحة الإسناد إليه .

القسم الثالث :

علو الإسناد بالنسبة إلى كتاب من الكتب المعتمدة المشهورة كالكتب الستة ،
والموطأ ، ونحو ذلك .

وصورته : أن تأتى لحديث رواه البخارى مثلاً ، فترويه بإسنادك إلى شيخ البخارى ،
أو شيخ شيخه ، وهكذا ، ويكون رجال إسنادك فى الحديث أقل عدداً مما لو رويته
من طريق البخارى .

وهذا القسم جعلوه أنواعاً أربعة :

الأول : الموافقة . وصورتها :

أن يكون مسلم — مثلاً — روى حديثاً عن يحيى عن مالك عن نافع عن ابن عمر ،
فترويه بإسناد آخر عن يحيى بعدد أقل مما لو رويته من طريق مسلم عنه .

الثانى : البدل ، أو الإبدال ، وصورته فى المثال السابق ، أن ترويه بإسناد آخر
عن مالك ، أو عن نافع ، أو عن ابن عمر ، بعدد أقل أيضاً ، وقد يسمى هذا « موافقة »
بالنسبة إلى الشيخ الذى يجتمع فيه إسنادك بإسناد مسلم كمالك أو نافع .

والثالث : المساواة . وهى كما قال ابن حجر فى شرح النخبة : كأن يروى النسائى

— مثلاً — حديثاً يقع بينه وبين النبى صلى الله عليه وآله وسلم فيه أحد عشر نفساً ،
فيقع لنا ذلك الحديث بعينه بإسناد آخر إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، يقع بيننا
فيه وبين النبى ﷺ أحد عشر نفساً ، فنساوى النسائى من حيث العدد ، مع قطع النظر
عن ملاحظة ذلك الإسناد الخاص .

وقال ابن الصلاح (ص ١١٩ : أما المساواة فهى فى أعصارنا : أن يقل العدد فى
إسنادك ، لا إلى شيخ مسلم وأمثاله ، ولا إلى شيخ شيخه بل إلى من هو أبعد من ذلك

كالصحابي أو من قاربه وربما كان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحيث يقع بينك وبين الصحابي - مثلاً - من العدد مثل ما وقع من العدد بين مسلم وبين ذلك الصحابي ، فتكون بذلك مساوياً لمسلم - مثلاً - في قرب الإسناد وعدد رجاله .

والرابع : المصافحة . قال ابن الصلاح : « هي أن تقع هذه المساواة - التي وصفناها - لشيخك ، لا لك فيقع ذلك لك مصافحة ، إذ تكون كأنك لقيت مسلماً في ذلك الحديث به لكونك قد لقيت شيخك المساوي لمسلم . فإن كانت المساواة لشيخك لشيخك كانت المصافحة لشيخك فتقول كأن شيخك سمع مسلماً وصافحه ، وهكذا .

القسم الرابع من أقسام العلو :

تقدم وفاة الشيخ الذي تروى عنه عن وفاة شيخ آخر ، وإن تساويا في عدد الإسناد . قال النووي في التقريب : « فما أرويه عن ثلاثة عن البيهقي عن الحاكم : أعلى مما أرويه عن ثلاثة عن أبي بكر بن خلف عن الحاكم ، لتقدم وفاة البيهقي على ابن خلف .

وقد يكون العلو بتقدم وفاة شيخ الراوي مطلقاً ، لا بالنسبة إلى إسناد آخر ولا إلى شيخ آخر ، وهذا القسم جعل بعضهم حد التقدم فيه : مضي خمسين سنة على وفاة الشيخ ، وجعل بعضهم ثلاثين سنة .

القسم الخامس : العلو بتقدم السماع . فمن سمع من الشيخ قديماً كان أعلى ممن سمع منه . أخيراً ، كأن يسمع شخصان من شيخ واحد ، أحدهما سمع منذ ستين سنة مثلاً ، والآخر منذ أربعين ، فالأول أعلى من الثاني . قال في التدريب (ص ١٨٧) : « ويتأكد ذلك في حق من اختلط شيخه أو خرف » يعني أن سماع من سمع قديماً أرجح وأصح من سماع الآخر .

وَهَمْزِهِ (١٢) .

قال في (١٣) معجمه الكبير : وَنَفْثَةُ الشَّعْرِ وَهَمْزُهُ الْمَوْتَةُ
وَاللَّفْظُ لِلطَّبْرَانِيِّ .

هذا حديثٌ حَسَنٌ مَشْهُورٌ مِنْ رِوَايَةِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ أَخْرَجَهُ
أَبُو دَاوُدَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ شُعْبَةَ وَعَنْ مَسَدٍّ عَنْ يَحْيَى
ابْنِ سَعِيدٍ ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
جَعْفَرٍ ، فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا لهُمَا (١٤) ، وَعَالِيًا بِالنِّسْبَةِ لِرِوَايَةِ أَبِي
دَاوُدَ الثَّانِيَةِ وَعَالِيًا مِنْ طَرِيقِنَا الثَّانِيَةِ بِالنِّسْبَةِ لِرِوَايَةِ ابْنِ مَاجَةَ (١٥)

(١٢) راجع تخريج حديث شعبه عن عمرو في أول المجلس .

(١٣) كلمة (في) ساقطة من مخطوطة ليدن ، وهي لازمة لاستقامة المعنى .

وعند الطبراني (١٣٤/٣) : قال عمرو نفثه الكبر وهمزه الموتة ونفثه الشعر
بإحالة هذا القول إلى عمرو .

(١٤) قوله « فوقع لنا بدلاً لهما » :

أى بدلاً لأبي داود وابن ماجه حيث أنه رواه بإسناد آخر عن محمد بن جعفر
شيخ شيخ ابن ماجه وإسناد آخر عن يحيى بن سعيد شيخ شيخ أبي داود فيكون الحديث
وقع للحافظ العراقي بدلاً لكل من أبي داود وابن ماجه . راجع معنى البديل ضمن القسم
الثالث من أقسام العلو .

(١٥) قوله « وعالياً بالنسبة لرواية أبي داود الثانية وعالياً من طريقنا الثاني

بالنسبة لرواية ابن ماجه » :

حيث أن أبا داود رواه من طريق مسدد عن يحيى بن سعيد فأتى الحافظ العراقي

ورواه ابن حبان في صحيحه ، ورواه الحاكم من ثلاث طرق (١٦)
أحدها عن القطيعي فوقع لنا موافقة له (١٧) عالية بطريقنا

بإسناد آخر إلى يحيى بن سعيد أقل عدداً مما لو رواه من طريق أبي داود فأصبح موافقاً
لمسدد في روايته عن يحيى بن سعيد وبدلاً لأبي داود .

وكذلك بالنسبة لابن ماجه حيث أنه رواه عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر
فوقع للحافظ العراقي من طريق آخر عن محمد بن جعفر أقل عدداً مما لو رواه من
طريق ابن ماجه فأصبح موافقاً لمحمد بن بشار في روايته عن محمد بن جعفر وبدلاً
لابن ماجه . والله أعلم .

(٢٦) رواه الحاكم (ج ١ ص ٢٣٥) من ثلاث طرق وهي :

١ - أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السكك ببغداد ثنا علي بن إبراهيم الواسطي
ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة ...

٢ - وأخبرنا عبد الرحمن بن الحسن الأسدي بهمدان ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا آدم
ابن أبي إياس ثنا شعبة ...

٣ - وأخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبي ثنا
محمد ثنا شعبة .

عن عمرو بن مرة عن عاصم العنزي عن ابن جبير (و) في حديث وهب بن جرير
عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا افتتح
البصلاة قال : الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً . ثلاث مرات .
اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفخه . هذا حديث صحيح
الإسناد ولم يخرجاه .

وقال الذهبي : صحيح .

(٢٧) قوله « فوقع لنا موافقة له » أي للحاكم في روايته عن أحمد بن جعفر القطيعي .

الأول وعالياً بدرجتين (١٨) من طريقنا الثاني ، ورواه أيضاً
من رواية وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ وَآدَمَ بْنِ أَبِي إِيَّاسٍ كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ
وَقَالَ :

وفي حديث وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ بْنِ مُطْعِمٍ ،
وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَخْرُجْ لَهُ .

قُلْتُ : وَأُورِدَ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ فِي تَرْجُمَةِ عَاصِمِ بْنِ
عَمِيرِ الْعَنْزِيِّ طَرَقَ هَذَا الْحَدِيثَ وَذَكَرَ الْاِخْتِلَافَ فِيهِ عَلَى عَمْرِو
ابْنِ مَرْقَةَ فِي اسْمِ الرَّجُلِ الْعَنْزِيِّ فَقَالَ شُعْبَةُ : عَاصِمُ الْعَنْزِيِّ وَقَالَ
حَصِينُ : عَبَادُ بْنُ عَاصِمٍ ، وَقَالَ أَبُو عَوَّانَةَ : عَنْ حَصِينِ :
عَمَارُ بْنُ عَاصِمٍ ، قَالَ : (١٩) وَلَا يَصِحُّ ، وَذَكَرَهُ أَيْضاً فِي تَرْجُمَةِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَاصِمٍ (٢٠) سَمِعَ مَا فِي تَرْجُمَتِهِ (٢١) بَنَحُوهُ ،
كَذَا ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الْبَزَّازُ الْاِخْتِلَافَ الْمَذْكُورَ فِي اسْمِهِ ، قَالَ :
وَالرَّجُلُ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْمُنْذِرِ : عَبَادُ بْنُ
عَاصِمٍ وَعَاصِمُ الْعَنْزِيِّ مَجْهُولَانِ لَا يَدْرِي مَنْ هُمَا ، وَذَكَرَهُ

(١٨) قَوْلُهُ « وَعَالِيًا بِدَرَجَتَيْنِ » حَيْثُ أَنَّ الْحَدِيثَ رَوَاهُ عَنْ شُعْبَةَ بِسَنَدٍ أَقْلٍ مِمَّا
لَوْ رَوَاهُ مِنْ طَرِيقِ الْحَاكِمِ عَنْ شُعْبَةَ بِرَوَايَتَيْنِ .

(١٩) أَيْ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ الْكَبِيرِ ، وَفِيهِ : وَهَذَا لَا يَصِحُّ .

(٢٠) غَابَ عَنِّي مَوْضِعُهُ فِي التَّارِيخِ الْكَبِيرِ الْبُخَارِيُّ .

(٢١) (سَمِعَ مَا فِي تَرْجُمَتِهِ) هَذِهِ الْجُمْلَةُ لَمْ أُسْتَطِعْ قَرَأَتَهَا جَيِّدًا فِي مَخْطُوطَةِ لَيْدِنَ .

الدَّارُ قُطْنِي فِي الْعِلَلِ أَبْسَطُ مِنْ ذَلِكَ وَأَنَّ بَعْضَهُمْ أَسْقَطَ الرَّجُلَ
مِنَ الْإِسْنَادِ قَالَ : وَالصَّوَابُ قَوْلُ مَنْ قَالَ : عَنْ عَاصِمٍ الْعَنْزِي
عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مَطْعَمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، وَأَمَّا ابْنُ حِبَّانَ فَذَكَرَ عَاصِمًا الْعَنْزِي فِي الثَّقَاتِ ، وَرَوَى
لَهُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي صَحِيحِهِ ، وَوَهْمُ ابْنِ عَسَاكَرٍ فِي الْأَطْرَافِ
فَجَعَلَهُ مِنْ رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مَطْعَمٍ عَنْ أَبِيهِ .

وَمَا ذُكِرَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ فِي تَفْسِيرِ نَفْخِهِ وَنَفْثِهِ وَهَمْزُهُ هُوَ
مَذْرَجٌ فِيهِ ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِ عَمْرٍو بْنِ مَرَّةٍ كَمَا هُوَ مَصْرُوحٌ بِهِ فِي
مُسْنَدِ الْبَزَّازِ مِنْ رِوَايَةِ شُعْبَةَ وَحَصِينٍ وَفِي سَنَنِ الْبَيْهَقِيِّ مِنْ رِوَايَةِ
أَبِي الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيِّ عَنْ شُعْبَةَ (٢٢) وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

آخِرُ الْمَجْلِسِ الْحَادِي وَالْثَمَانِينَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ مِنَ الْأَمَالِي وَهُوَ
٦٥ بَعْدَ ٢ مِنْ (٢٣) الْمُسْتَخْرَجِ عَلَى الْمُسْتَدْرَكِ .

(٢٢) رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ (٣٥/٢) مِنْ « السَّنَنِ الْكُبْرَى » .

(٢٣) أَيْ الْخَامِسَ وَالسُّتُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ .

[المَجْلِسُ الثَّالِثُ]

﴿٢٨٦﴾ وأخبرنا الشيخُ شمسُ الدِّينِ الأريحيُّ أعادَ اللهُ مِنْ بَرَكَتِهِ
قال : ثنا الحافظُ أبو الفضلِ العراقيُّ إملاءً يومَ الثلاثاءِ سادسِ
وعشرين (١) جمادى الآخرة سنة أربعٍ وثمانمئة بالمدرسة
الفاضلية بالقاهرة قال :

أخبرني أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم المِندومي
- رَحِمَهُ اللهُ - بقراءتي عليه ، أنا عَبْدُ الرَّحِيمِ بن يوسف الدِّمشقيُّ ،
أنا عمر بن مُحَمَّدٍ بنِ معمرٍ ، أنا إبراهيم بن مُحَمَّدٍ بن منصور ،
أنا الحافظُ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب ، أنا القاسم بن
جعفر أنا مُحَمَّد بن أحمد بن عمرو اللؤلؤيُّ ، ثنا الإمام أبو داود
سليمان ابن الأشعث .

ثنا حسين بن عيسى (٢)

﴿٢٨٧﴾ وأخبرني عالياً محمد بن إسماعيل بن عمر بن الحموي
- رَحِمَهُ اللهُ - بقراءتي عليه بِجامعِ دِمَشقَ ، أنا علي بن أحمد
ابن البخاريُّ ، أنا عبد الله بن عمر الصفار في كتابه أنا زاهر بن
طاهر ، أنا الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي .

(١) في مخطوطة ليدن سادس عشر ، وهو خطأ

(٢) في مخطوطة ليدن حسين بن علي وهو خطأ

أنا مُحَمَّد بن عبدِ اللَّهِ الحَافِظ .

ثنا أَبُو العباسِ مُحَمَّد بن يَعْقُوبَ ، ثنا العباس بن مُحَمَّد
الدُّوري .

أَبِي هُثَيْبٍ ، هَمْدٌ مُدْرِي .
قالا : ثنا طَلْقُ بنَ غَنَام ثنا عَبْدُ السلام بن حَرْب الملائني
عن بدِيل بن مَيْسَرَةَ عن أَبِي الجَوْزَاء عن عائِشة رضيَ الله عنها
قالت :

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَفْتَحَ الصَّلَاةَ قَالَ :
سَبِّحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ أَسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلَا إِلَهَ
غَيْرُكَ (٣) . هذا حديثٌ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ أَخْرَجَهُ أَبُو داودَ هَكَذَا

(٣) « حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت : « كان رسول الله - ﷺ - إذا
استفتح الصلاة قال : ... الحديث »
« منقطع » بين أبي الجوزاء وعائشة .
قال الحافظ في التلخيص (٢٢٩ ج) :-

رواه أبو داود والحاكم ورجال إسناده ثقات لكن فيه انقطاع وأعله أبو داود بأنه
ليس بالمشهور عن عبد السلام بن حرب ، وبأن جماعة رووا قصة الصلاة عن بديل
ابن ميسرة ولم يذكر ذلك فيه . وقال الدارقطني ليس بالقوي انتهى . وله طريق أخرى
رواها الترمذي وابن ماجه من طريق حارثة بن أبي الرجال عن عمرة عن عائشة نحوه
وحارثة ضعيف ، قال ابن خزيمة : حارثة مدني نزل الكوفة وليس ممن يحتج أهل العلم
بحديثه ، وهذا صحيح عن عمر لا عن النبي ﷺ ، وأما قول الترمذي : لا نعرفه إلا من هذا الوجه

وقال : هذا الحديث ليس بالمشهور عن عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَرْبٍ
لم يَرَوْه إِلَّا طَلْقُ بْنُ غَنَامٍ قال : وَقَدْ رَوَى قِصَّةَ الصَّلَاةِ عَنْ بَدِيلِ
جَمَاعَةٍ لَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ شَيْئًا مِنْ (٤) هذا وقال الحَاكِمُ : هَذَا

فمعترض بطريق أبي الجوزاء السابقة وبما رواه الطبراني عن عطاء عن عائشة
نحوه . وفي الباب عن ابن مسعود وعثمان وأبي سعيد وأنس والحكم بن عمير وأبي
أُمَامَةَ وعمر بن العاص وجابر ، قال الحَاكِمُ : وقد صح ذلك عن عمر ، ثم
ساقه وهو في صحيح ابن خزيمة كما مضى ، وفي صحيح مسلم أيضاً ذكره في موضع
غير مظنته استطراداً ، وفي إسناده انقطاع اهـ .

قلت : ومن روى عن بديل ولم يذكره في الحديث مثل حديث طلق عن
عبد السلام الملائي :

- ١ - الحسين بن ذكوان ، المعلم المكتب (ج ٢ ص ٣١) من مسند أحمد
 - ٢ - أبان بن يزيد العطار (ج ٢ ص ١١٠) »
 - ٣ - سعيد بن أبي عروبة (ج ٢ ص ١٧١) »
 - ٤ - شعبة بن الحجاج (ج ٢ ص ٢٨١) »
- والحديث رواه أبو داود (ج ١ ص ٢٠٦) حديث رقم (٧٧٦) ، والدارقطني
(٢٩٩/١) والحاكم (٢٣٥/١) ، والبيهقي (٣٣/٢، ٣٤) .
فائدة :

قال الحافظ في ترجمة أبي الجوزاء في التهذيب :
وقال جعفر الفرياني في كتاب الصلاة ثنا مزاحم بن سعيد ثنا ابن المبارك
ثنا إبراهيم بن طهمان ثنا بديل العقيلي عن أبي الجوزاء قال :
أرسلت رسولا إلى عائشة يسألها فذكر الحديث فهذا ظاهر أنه لم يشافهها
لكن لا مانع من جواز كونه توجه إليها بعد ذلك فشافهها على مذهب مسلم في
إمكان اللقاء والله أعلم اهـ .

(٤) كتب في مخطوطة ليدن في السطر التالي لهذا الكلام .

سهو سهو سهو سهو

حديثٌ صحيحٌ على شرطِ الشَّيْخَيْنِ ولم يخرجاه (٥) قال : وله شاهدٌ
من حديثِ حارثةَ بنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عنها (٦).

١٧ [أَخْبَرَنِي مُحَمَّدٌ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ - رَحِمَهُ
اللَّهُ - بِقِرَاعَتِي عَلَيْهِ بِهَا ، أَنَا الْمُسْلِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَنَا حَنْبَلٌ ، أَنَا ابْنُ
الْحَصَنِ ، أَنَا أَبُو عَلِيٍّ ابْنُ الْمَذْهَبِ ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ الْقَطِيعِيِّ

(٥) في المستدرک للحاکم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (ج ١
ص ٢٣٥) .

(٦) هذا القول الثاني عن الحاكم ساقط من المستدرک المطبوع ولكن أشار
إليه البيهقي حيث قال في (ج ٢ ص ٣٤) :
قال الشيخ رحمه الله :

وروى من وجه آخر ضعيف عن عائشة . هـ .

كذلك أشار إليه ابن الترمكاني في « الجواهر النقي » فقال :

حكم صاحب المستدرک بصحة الحديث الأول على شرطهما وقال له شاهد
من حديث حارثة بن محمد صحيح الإسناد وكان مالك لا يرضى حارثة ورضيه
أقرانه من الأئمة هـ .

وفي التلخيص للذهبي في تعليقه على حديث أبي الجوزاء قال الذهبي رحمه
الله :

وشاهده ذكره أحمد في مسنده ثم ذكر الشاهد وقال صحيح وفي حارثة لين ، وضح
عن عمر أنه كان يقوله إذا افتتح الصلاة رواه الأسود عنه وأخطأ من رفعه
عنه هـ .

ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنِي أَبِي (٧) .

ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ ثَنَا حَارِثَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ رَفَعَ
يَدَيْهِ حَذَوِ مَنْكَبَيْهِ فَيُكَبِّرُ ثُمَّ يَقُولُ :

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلَا
إِلَهَ غَيْرُكَ (٨) .

هذا حديثٌ فيه ضعفٌ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَرَفَةَ
وَيَحْيَى بْنِ مُوسَى وَابْنُ مَاجَهٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الطُّنَافِيسِيِّ وَعَبْدِ
اللَّهِ بْنِ عِمْرَانَ أَرْبَعَتُهُمْ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا لهما عَالِيًا (٩)

(٧) لم أجده في المسند.

(٨) الحديث أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (ج ٢ ص ١١) حديث رقم (٢٤٣) وابن
ماجه (ج ١ ص ٢٦٩) حديث رقم (٨٠٦) والطحاوى (١١٧/١) والدارقطنى
(ج ١ ص ٣٠١) والبيهقى (٣٤/٢) من طريق حارثة بن أبي الرجال عن عمرة
عنها ، وقال البيهقى : « هذا لم نكتبه إلا من حديث حارثة وهو ضعيف »

(٩) قوله « فوقع لنا بدلاً لهما عالياً » حيث أنه رواه عن أبي معاوية بعدد
أقل مما لو رواه من طريق الترمذى أو ابن ماجه والبذل من القسم الثالث من
أقسام العلو . وهو علو الإسناد بالنسبة إلى كتاب من الكتب المعتمدة المشهورة
كالكتب الستة ، والموطأ ، ونحو ذلك .

قال الترمذی : لا نعرفه إلا من هذا الوجه (١٠) وحارثة بن

(١٠) قال الترمذی « لا نعرفه إلا من هذا الوجه » :

قال الشيخ ناصر في الإرواء (٣٤١) : قد عرفه غيره من غير هذا الوجه ،
أخرجه أبو داود ٧٧٦ والدارقطني (ج ٢٩٩/١) والحاكم (٢٣٥/١) والبيهقي
(ج ٣٣/٢ ، ٣٤) من طريق طلق بن غنام ثنا عبد السلام بن حرب الملائي عن
بديل بن ميسرة عن أبي الجوزاء عن عائشة به . . .

وقال الشيخ أحمد شاكر : كلا بل هو مروى من غير هذا الوجه ، وإن لم يعرفه
الترمذی قال أبو داود في «سننه» ج ١ ص ٢٠٦ . . ثم ذكر حديث طلق بن
غنام عن عبد السلام بن حرب الملائي . ثم قال الشيخ أحمد شاكر : فهذا طلق
ابن غنام ثقة صدوق لا خلاف فيه ، وقد زاد في قصة الصلاة ما رواه أبو داود ،
والزيادة من الثقة مقبولة ، وقد روى هذه الزيادة أيضاً حارثة بن أبي الرجال ،
وإن كان في حفظه مقال ، إلا أنه قد تبين أنه لم يخطئ في روايته هذه ، إذ
تابعة عليها غيره ، وقد رواها هو عن عمرة وهي جدته أم أبيه ، وأكثر ما ترى
في الرواة أن الراوى أعرف بحديث أهله من غيره ، ثم قد تأيدت روايتهما
- أعني حارثة وطلقاً - بحديث أبي سعيد ، الذي بينا أن إسناده صحيح ، فليس
بعد هذا قول لقائل .

قلت : حديث أبي سعيد الخدري رواه أبو داود (ج ١ ص ٢٠٦) حديث
رقم (٧٧٥) ، والترمذی (ج ٢ ص ٩) حديث رقم (٢٤٢) ، وابن ماجه (ج ١
ص ٢٦٨) ، والنسائي (ج ٢ ص ١٠٢) ، وأحمد (ج ٣ ص ٥٠ ، ص ٦٩) ، والدارقطني
(ج ١ ص ٢٩٨) كلهم من طرق عن جعفر بن سليمان عن علي بن علي الرفاعي
عن أبي المتوكل عن أبي سعيد الخدري قال : ... الحديث . قال أبو داود : وهذا
الحديث يقولون هو عن علي بن علي عن الحسن مرسلًا الوهم من جعفر . هـ .

مُحَمَّدٌ (١١) قَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ ، وَلَمْ يَسُقِ الْحَاكِمُ
إِسْنَادَ هَذَا الشَّاهِدِ وَقَالَ بَعْدَ ذِكْرِ مَتْنِهِ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ
الْإِسْنَادُ وَلَمْ يَخْرُجَاهُ (١٢) قَالَ : وَكَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ
لَا يَرْضَى حَارِثَةَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَقَدْ رَضِيَهُ أَقْرَانُهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ قَالَ :
وَلَا أَحْفَظُ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَصَحُّ مِنْ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ .

قُلْتُ : حَارِثَةُ هَذَا مُتَّفَقٌ عَلَى ضَعْفِهِ ضَعَّفَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَعِينٍ
وَالْبُخَارِيُّ وَأَبُو زُرْعَةَ وَأَبُو حَاتِمٍ وَابْنُ الْمَدِينِيِّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ
عَدِيٍّ وَالدَّارَقُطْنِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ وَقَوْلُ الْحَاكِمِ أَنَّهُ رَضِيَهُ أَقْرَانُ مَالِكٍ
مِنَ الْأَئِمَّةِ فِيهِ نَظَرٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَمْ يَرَوْهُ عَنْهُ أَحَدٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ
الَّذِينَ لَا يَرَوُونَ إِلَّا عَنِ الثِّقَاتِ كَمَالِكٍ وَإِنَّمَا رَوَى عَنْهُ مِنَ
الْأَئِمَّةِ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَهُوَ يَرَوِي عَنِ الثِّقَاتِ وَالضَّعَفَاءِ وَقَدْ
اعْتَرَضَ الْحَافِظُ أَبُو الْحَجَّاجِ الْمِزِّيُّ عَلَى قَوْلِ التِّرْمِذِيِّ لَا نَعْرِفُهُ
إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِأَنَّ الطَّبْرَانِيَّ رَوَاهُ مِنْ رِوَايَةِ عَطَاءِ بْنِ أَبِي
رَبَاحٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهُوَ كَمَا ذَكَرَ رَوَيْنَاهُ فِي الدُّعَاءِ

(١١) (ابن محمد) ليست في سنن الترمذى .

(١٢) كلمة الحاكم هذه ساقطة من المستدرک المطبوع . ولكن أشار إليها

ابن الترمذى في «الجواهر النقى» .

للطبراني في سنن الدارقطني (١٣) من رواية سهل بن عامر

(١٣) رواه الدارقطني في « السنن » (ج ١ ص ٣٠١) :

ثنا يحيى بن صاعد ثنا يوسف بن موسى وغيره واللفظ ليوسف ح وحدثنا أبو بكر النيسابوري ثنا أبو الأزهر قالاً : ثنا سهل بن عامر أبو عامر البجلي ، ثنا مالك بن مغول عن عطاء قال : دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة رضي الله عنها ، فسألتهما عن افتتاح النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالت كان إذا كبر قال : سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا إله غيرك . قلت : إسناده ضعيف . فيه سهل بن عامر البجلي وهو ضعيف .

قال العلامة أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي :

وله طريق آخر رواه الطبراني في كتابه المفرد في الدعاء وهو مجلد لطيف ، فقال : ثنا أبو عقيل أنس بن مسلم الخولاني ثنا أبو الأصبغ عبد العزيز بن يحيى ثنا مخلد بن يزيد عن عائذ بن شريح ، عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا استفتح الصلاة يكبر ثم يقول : سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا إله غيرك . انتهى . قلت : إسناده ضعيف فيه عائذ بن شريح وهو ضعيف وأخرجه الطبراني في الأوسط وقال : لا يروى هذا الحديث عن أنس إلا بهذا الإسناد تفرد به مخلد بن يزيد .

طريق آخر رواه الطبراني أيضاً في الكتاب المذكور حدثنا محمود بن محمد الواسطي ثنا زكريا بن يحيى ثنا الفضل بن موسى السيناني ، عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا استفتح الصلاة قال الحديث .

قلت : إسناده حسن والحديث أخرجه الدارقطني من طريق أبي خالد الأحمر عن حميد به نحوه (ج ١ ص ٣٠٠) .

قلت : أما رواية الطبراني المشار إليها في المتن فهي في كتاب « الدعاء » له

الْبَجَلِيُّ عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ عَنْ عَطَاءٍ لَكِنْ سَهْلَ بْنَ عَامِرٍ كَذَبَهُ
أَبُو حَاتِمٍ وَقَالَ الْبُخَارِيُّ : مُنْكَرُ الْحَدِيثِ .

ثُمَّ قَالَ الْحَاكِمُ : وَقَدْ صَحَّتِ الرَّوَايَةُ فِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُهُ .

[١١] أَخْبَرَنِي الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
الْأُمَوِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - ، أَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الزُّبَيْرِ ، أَنَا الْإِمَامُ
أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الصَّلَاحِ ، أَنَا مَنْصُورُ بْنُ
عَبْدِ الْمُنْعِمِ .

[١٢] وَأَخْبَرَنِي عَلِيًّا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْحَمَوِيِّ
بِقِرَائَتِي ، أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبُخَارِيِّ عَنْ مَنْصُورِ .
أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْفَارِسِيِّ ، أَنَا الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ
ابْنُ الْحُسَيْنِ الْبَيْهَقِيُّ ، أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ .

ثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُكْرَمٍ .

(ص ١٠٣٣) حديث رقم (٥٠٣) .

ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَاجِيَةَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمَارَةَ بْنِ صَبِيحٍ ثَنَا سَهْلُ بْنُ عَامِرٍ
الْبَجَلِيُّ ثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَانَ إِذَا اسْتَفْتَحَ الصَّلَاةَ ، قَالَ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ
وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ . إسناده ضعيف : فيه
سهل بن عامر البجلي .

ثنا يزيدُ يعني ابنَ هرونَ ، أنا (١٤) شعبة عن الحكم (١٥) عن إبراهيم عن الأسود أن عمرَ بن الخطَّاب رضي الله عنه حين افتتح الصلاة كبرَ ثم قال سبحانك اللهم وبحمديك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرُك (١٦).

وهو عند مُسلم (١٧) من رواية عبدة بن أبي لبابة عن

(١٤) في السنن الكبرى للبيهقي : أنبأ بدل أنا

(١٥) سقطت (عن) من مخطوطة ليدن خطأ .

(١٦) رواه البيهقي (ج ٢ ص ٣٤ ، ص ٣٥) .

(١٧) رواه مسلم (ص ٢٩٩ ج ١) طبعة محمد فؤاد عبد الباقي ، وفي تحفة

الأشراف (رقم ١٠٥٩٨) .

ثنا محمد بن مهران الرازي . ثنا الوليد بن مسلم . ثنا الأوزاعي عن عبدة ، أن عمرَ بن الخطَّاب كان يجهرُ هؤلاء الكلمات يقول :

سبحانك اللهم وبحمديك . تبارك اسمك وتعالى جدك . ولا إله غيرُك .

قال الشيخ ناصر الدين الألباني في الأرواء (٣٤٠) :

قلت : وهذا منقطع ، قال النووي في « شرح مسلم » (١٧٢/١) - طبع الهند :

« قال أبو علي النسائي : « هكذا وقع » عن عبدة أن عمر وهو مرسل يعني أن

عبدة وهو ابن أبي لبابة لم يسمع من عمر » ثم ذكر النووي أن مسلماً إنما أورد

هذا الأثر عرضاً لا قصداً ، ولذلك تسامح بإيراده . قال : وله أمثلة . فراجع .

قلت : وقد صح موصولاً . فأخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (١/٩٢/١)

والطحاوي (١١٧/١) والدارقطني (٣٠١/١) والحاكم (٢٣٥/١) والبيهقي

(٣٤/٢ - ٣٥) من طرق عن الأسود بن يزيد قال :

« سمعت عمر افتتح الصلاة وكبر فقال : سبحانك ... » .

عُمَرُ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ وَعَزَاهُ ابْنُ الْعَرَبِيِّ فِي الْعَارِضَةِ لِلصَّحِيحَيْنِ
وَلَيْسَ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ مِنْ رِوَايَةِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
قَالَ : وَقَدْ أَسْنَدَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عُمَرَ وَلَا يَصِحُّ (١٨) . قُلْتُ :
رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي سُنَنِهِ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ
شَيْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ مَرْفُوعاً وَقَالَ :

واللفظ لابن أبي شيبة وزاد : « ثم يتعوذ » .
وإسناده صحيح . وصححه الحاكم والذهبي وكذا الدارقطني كما يأتي وزاد
في رواية له :

« كان عمر رضي الله عنه إذا افتتح الصلاة قال سبحانك ... يسمعنا ذلك
ويعلمنا » وهو رواية لابن أبي شيبة (٢/١٤٣/٢) وإسناده صحيح .
وفي أخرى له وكذا الطحاوي من طريق إبراهيم عن علقمة والأسود نحوه وفيه :
« يسمع ذلك من يليه » . وفي لفظ للطحاوي :
« فرفع صوته ليتعلموها » .

ثم روى ابن أبي شيبة من طريق نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب عن الزيادة وقال :
« هذا صحيح عن عمر قوله » اهـ .

(١٨) رواه الحاكم في « المستدرک » (ج ١ ص ٢٣٥) .

قال الحاكم : وقد صحت الرواية عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي
الله عنه أنه كان يقوله : حدثناه محمد بن صالح بن هاني ثنا يحيى بن محمد
ابن يحيى ثنا يحيى بن يحيى أنبأ معاوية ثنا الأعمش عن الأسود عن عمر أنه
كان إذا افتتح الصلاة قال :

سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك .
وقد أسند هذا الحديث عن عمر ولا يصح .

رَفَعَهُ هَذَا الشَّيْخُ عَنْ أَبِيهِ وَالْمَحْفُوظَ (١٩) عَنْ عُمَرَ مِنْ قَوْلِهِ (٢٠)
قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي التَّحْقِيقِ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ ثِقَةٌ قَدْ أَخْرَجَ عَنْهُ
الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ .

قُلْتُ : كَلَّا لَمْ يُرَوْ عَنْهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ بَلْ هُوَ مَجْهُولٌ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

آخِرُ الْمَجْلِسِ ٨٢ بعد ٣ (٢١) وهو ٦٦ بعد ٢ من (٢٢)
الْمُسْتَخْرَجِ عَلَى الْمُسْتَدْرَكِ .

(١٩) فِي سَنَنِ الدَّارِقُطِيِّ : عَنْ أَبِيهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ هَمَرَ عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَحْفُوظَ .

(٢٠) رَوَاهُ الدَّارِقُطِيُّ (ج ١ / ٢٩٩) .

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ قَوْلِهِ « وَالْمَحْفُوظَ عَنْ عُمَرَ مِنْ قَوْلِهِ » كَذَلِكَ رَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ ، هُنَّ
عَلْقَمَةُ وَالْأَسُودُ عَنْ عُمَرَ ، وَكَذَلِكَ رَوَاهُ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ شَيْبَةَ ،
عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ مِنْ قَوْلِهِ ، وَهُوَ الصَّوَابُ .

(٢١) أَيْ الثَّانِي وَالْثَمَانُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ .

(٢٢) أَيْ السَّادِسَ وَالسِّتُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ .

[المَجْلِسُ الرَّابِعُ]

وَأَخْبَرَنَا الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ الْأَرِيحِيُّ قَالَ : ثَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ الْعِرَاقِيُّ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ رَابِعَ رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِمِائَةٍ بِالْمَدْرَسَةِ الْفَاضِلِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ الْمَحْرُوسَةِ قَالَ :

ذَكَرَ الْحَاكِمُ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ فَلَمَّا سَلَّمَ نَادَى رَجُلًا كَانَ فِي آخِرِ الصَّفُوفِ فَقَالَ يَا فُلَانُ أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ أَلَا تَنْظُرُ كَيْفَ تُصَلِّي... الحديث مِنْ رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ بِهِذِهِ (٢) السِّيَاقَةِ (٣) قُلْتُ : بَلْ قَدْ خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ رِوَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ مَعَ خَلْفٍ فِي بَعْضِ الْأَفَاطِلِ (٤) وَلَيْسَ

(١) فِي الْمُسْتَدْرَكِ لِلْحَاكِمِ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

(٢) فِي الْمُسْتَدْرَكِ لِلْحَاكِمِ عَلَى هَذِهِ .

(٣) رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي « الْمُسْتَدْرَكِ » (ج ١ ص ٢٣٦) وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ عَلَى هَذِهِ السِّيَاقَةِ وَأَقْرَهُ الذَّهَبِيُّ .

(٤) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (ج ٤ ص ١٤٩) مَعَ النَّوَوِيِّ :

ثَنَا أَبُو كَرِيبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ ثَنَى سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :

في رواية الحاكم زيادة إلا قوله : إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّيَ إِنَّمَا يَقُومُ يُنَاجِي رَبَّهُ فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ يُنَاجِيهِ وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ مِنْ رِوَايَةِ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا يَبْصُقُ أَمَامَهُ فَإِنَّمَا يُنَاجِي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ (٥) مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الْحَدِيثُ (٦) فَلَا حَاجَةَ لاسْتِدْرَاجِهِ .

صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً ثم انصرف فقال يا فلان ألا تُحَسِّنُ صَلَاتَكَ أَلَا يَنْظُرُ الْمُصَلِّي إِذَا صَلَّى كَيْفَ يُصَلِّي فَإِنَّمَا يُصَلِّي لِنَفْسِهِ إِلَى وَاللَّهِ لَا يُبْصِرُ مِنْ وَرَائِي كَمَا أَبْصَرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ .

ورواه النسائي (ج ٢ ص ٩١ ، ٩٢) باب « الركوع دون الصف » :

أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك قال : ثنى أبو أسامة ... بمثل حديث مسلم .

(٥) (عز وجل) ليست في البخاري .

(٦) حديث البخاري (ج ١ ص ٥١٢) مع الفتح .

ثنا إسحاق بن نصر قال ثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام سمع أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا يَبْصُقُ أَمَامَهُ ، فَإِنَّمَا يُنَاجِي اللَّهَ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ فَإِنَّ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكًا . وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ فَيَذْفُهَا » .

ورواها البخاري - أي هذه الزيادة - ج ١ ص ٥٠٧ ، ٥٠٨ قال ثنا قتيبة ثنا إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في القبلة فشق ذلك عليه حتى روى في وجهه فقام فحكَّه بيده فقال « إِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلَاتِهِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ ... الْحَدِيثُ .

أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَرَمِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي
الْحَرَمِ الْقَلَانِسِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ وَسَمَاعًا عَلَيْهِ
عَوْدًا عَلَى بَدءِ أَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَقَ الْأَبْرَقُوهِ أَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ
الْأَسَدِيِّ أَنَا جَدِّي الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَسَدِيِّ أَنَا سَهْلُ بْنُ بِشْرٍ
الْإِسْفَرَايِينِيِّ أَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عُمَرَ (٧) بْنِ بَرَهَانَ
أَنَا إِسْحَقُ بْنُ سَعْدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سُفْيَانَ النَّسَوِيِّ أَنَا جَدِّي .

ثَنَا جِبَّانُ بْنُ مُوسَى أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يُونُسَ عَنْ
الزُّهْرِيِّ سَمِعْتُ أَبَا الْأَخْوَصِ مَوْلَى بَنِي لَيْثٍ يُحَدِّثُنَا فِي مَجْلِسِ
ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَابْنِ الْمُسَيَّبِ جَالِسٌ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

« لَا يَزَالُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُقْبِلًا عَلَى الْعَبْدِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ ، فَإِذَا
صَرَفَ وَجْهَهُ انْصَرَفَ عَنْهُ (٨) » .

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ نَصْرِ عَنْ

ورواها (ج ١ ص ٥١١) بلفظ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّمَا يُنَاجِي
رَبَّهُ مِنْ طَرِيقِ آدَمَ ثَنَا شُعْبَةُ ثَنَا قَتَادَةُ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... الْحَدِيثُ .

(٧) فِي الْعَبْرِ فِي خَبَرِ مَنْ غَبَرَ لِلذَّهَبِيِّ : الْحُسَيْنُ بِدَلِّ الْحَسَنِ .

(٨) حَدِيثٌ « لَا يَزَالُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُقْبِلًا عَلَى الْعَبْدِ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ مَا لَمْ

يَلْتَفِتْ » سَنَدُهُ ضَعِيفٌ :

ابن المبارك فَوَقَعَ لَنَا بَدَلًا لَهُ وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ
صَالِحٍ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ مِنْ رِوَايَةِ اللَّيْثِ
ابن سَعْدٍ عَنْ يُونُسَ وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ

رواه أبو داود (ج ١ ص ٢٣٩) حديث رقم (٩٠٩) عن أحمد بن صالح
ثنا ابن وهب ، قال : أخبرني يونس عن ابن شهاب ، قال سمعت أبا الأحوص
يحدثنا في مجلس سعيد بن المسيب قال : قال أبو ذر : به .

ورواه النسائي (ج ٣ ص ٨) أخبرنا سويد بن نصر قال : أنبأنا عبد الله
ابن المبارك ، عن يونس به ، ورواه ابن حبان (٤٨٢) «موارد» من طريق ابن
قتيبة عن حرملة عن ابن وهب به .

ورواه الحاكم (ج ١ ص ٢٣٦) وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال
الذهبي : صحيح وأبو الأحوص مولى بني ليث وثقه الزهري .

ورواه أحمد (ج ٥ ص ١٧٢) وابن خزيمة حديث رقم ٤٨٢ بلفظ « سمعت
أبا الأحوص يحدث ابن المسيب أن أبا ذر قال : الحديث والدارمي (ج ١ ص ٣٣١)
بلفظ « عن ابن شهاب قال : سمعت أبا الأحوص يحدث عن ابن المسيب أن أبا ذر
قال : الحديث .

قلت : ومدار الحديث على أبي الأحوص هذا وهو مجهول الحال وقال الحافظ
فيه متبول ولكن قد صح نحوه من إخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن الله
أمر يحيى عليه السلام أن يأمر بني إسرائيل بقوله : « وإذا قمتم إلى الصلاة
فلا تلتفتوا ، فإن الله عز وجل يقبل بوجهه على عبده . لم يلتفت » وسوف يأتي
يتمامه إن شاء الله تعالى .

يُخْرِجَاهُ وَأَبُو الْأَحْوَصِ هَذَا مَوْلَى بَنِي لَيْثٍ (٩) تَابِعِي مِنْ أَهْلِ
الْمَدِينَةِ وَثَقَهُ الزُّهْرِيُّ وَرَوَى عَنْهُ وَجَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ
إِبْرَاهِيمَ مُنَازَعَةٌ فِي مَعْنَاهُ (١٠).

قُلْتُ : قَالَ فِيهِ ابْنُ مَعِينٍ : لَيْسَ بِشَيْءٍ (١١) وَقَالَ النَّسَائِيُّ
فِي الْكُنَى : لَمْ نَقِفْ عَلَى اسْمِهِ وَلَا نَعْرِفُهُ وَلَا نَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا رَوَى
عَنْهُ غَيْرُ ابْنِ شِهَابِ الزُّهْرِيِّ وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمُ : لَيْسَ

(٩) فِي الْمُسْتَدْرَكِ لِلْحَاكِمِ : اللَّيْثُ بَدَلَ لَيْثٍ .

(١٠) قَوْلُهُ « فِي مَعْنَاهُ » الضَّمِيرُ يَعُودُ عَلَى حَدِيثٍ « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى
الصَّلَاةِ فَإِنَّ الرَّحْمَةَ تَوَاجَهَهُ ، فَلَا يَمْسَحُ الْحَصَى » الَّذِي أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (ج ١
ص ٢٣٩) حَدِيثُ (٩١٠) عَنْ مُسَدَّدٍ وَالتِّرْمِذِيُّ (ج ٢ ص ٢١٩) حَدِيثُ (٣٧٩)
عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيِّ ، وَالنَّسَائِيُّ (ج ٣ ص ٧) عَنْ قُتَيْبَةَ - وَالْحُسَيْنِ
ابْنِ حَرِيثٍ ، وَابْنِ مَاجَةَ (رَقْم ١٠٢٧) عَنْ هِشَامِ بْنِ عِمَارٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ ،
وَإِبْنِ حِبَّانَ (٤٨١) « مَوَارِدُ » مِنْ طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادٍ سَبْعَتُهُمْ عَنْ سَفْيَانَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ
عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا ذَرٍّ يَرْوِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .. فَذَكَرَهُ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ « حَدِيثٌ حَسَنٌ »

(١١) قَوْلُهُ « قَالَ فِيهِ ابْنُ مَعِينٍ : لَيْسَ بِشَيْءٍ » قَالَ الْحَافِظُ فِي التَّهْذِيبِ :

قُلْتُ : قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ قَدْ نَقَضَ ابْنُ مَعِينٍ فِي هَذَا فَإِنَّهُ سَثَلَ عَنْ ابْنِ أَكِيمَةَ
وَقِيلَ لَهُ أَنَّهُ لَمْ يَرَوْعَنَهُ غَيْرُ ابْنِ شِهَابٍ فَقَالَ : يَكْفِيهِ قَوْلُ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي ابْنُ أَكِيمَةَ
فَيَلْزِمُهُ مِثْلُ هَذَا فِي أَبِي الْأَحْوَصِ ، وَأَخْرَجَ حَدِيثَهُ ابْنُ خَزِيمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ فِي
صَحِيحَيْهِمَا « أ هـ »

بِالسَّيْنِ عِنْدَهُمْ وَقَالَ ابْنُ الْقَطَّانِ : لَا يُعْرَفُ لَهُ حَالٌ وَلَا
قُضِيَ لَهُ بِالثَّقَةِ . قَوْلُ الزُّهْرِيِّ : سَمِعْتُ أَبَا الْأَخْوَصِ فِي مَجْلِسِ
سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي الثَّقَاتِ .

وَأَمَّا الْمُنَازَرَةُ الَّتِي وَقَعَتْ بَيْنَ الزُّهْرِيِّ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ
إِبْرَاهِيمَ فَذَكَرَهَا الْحُمَيْدِيُّ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ أَنَّ سَعْدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ
قَالَ لِلزُّهْرِيِّ : مَنْ أَبُو الْأَخْوَصِ ؟ كَالْمُغْضَبِ حِينَ حَدَّثَ عَنْ
رَجُلٍ مَجْهُولٍ فَقَالَ الزُّهْرِيُّ : أَمَا تَعْرِفُ الشَّيْخَ مَوْلَى بَنِي غِفَّارِ
الْمَدَنِيِّ كَانَ يُصَلِّي فِي الرُّوضَةِ الَّذِي (١٢) وَجَعَلَ يَصِفُ لَهُ
وَسَعْدٌ لَا يَعْرِفُهُ .

أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْقُرَشِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْمُهَلَّبِيِّ
أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ .

ح وَأَخْبَرَنَا عَلِيًّا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَيْدُومِي
مُشَافِهَةً عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ أَنَا فَاطِمَةُ بِنْتُ سَعْدِ الْخَيْرِ
أَنَا فَاطِمَةُ الْجُوزْدَانِيَّةُ أَنَا (١٣) أَبُو بَكْرٍ بْنُ رِيذَةَ أَنَا أَبُو
الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَصِيبِيِّ ثَنَا أَبُو تَوْبَةَ

(١٢) كتب فوق كلمة الذي الثاني كلمة (صح) دليل على صحة تكرارها ،

وفي التهذيب « الذي والذي وجعل يصفه له » .

(١٣) في مخطوطة ليدن بالذال المعجمة وهو خطأ .

الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ ثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَامٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ أَبِي
سَلَامٍ حَدَّثَنِي الْحَارِثُ الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

« إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ يَعْمَلُ بِهِنَّ
وَيَأْمُرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ فَوَعِظَ النَّاسَ ثُمَّ قَالَ وَإِنَّ
اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ فَإِذَا نَصَبْتُمْ وُجُوهَكُمْ فَلَا تَلْتَفِتُوا
فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لَوَجْهِ عَبْدِهِ إِذَا قَامَ يُصَلِّي فَلَا
يَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنْهُ حَتَّى يَكُونَ الْعَبْدُ هُوَ يَصْرِفُ (١٤) .

(١٤) رواه الترمذي (ج ٥ ص ١٤٨ ، ص ١٤٩) :

ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، ثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، ثَنَا أَبِيانُ بْنُ يَزِيدَ ،
ثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ أَنَّ أَبَا سَلَامٍ حَدَّثَهُ أَنَّ الْحَارِثَ
الْأَشْعَرِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : -

إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا وَيَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا ، وَإِنَّهُ كَادَ أَنْ يُبْطِئَ بِهَا ، فَقَالَ عِيسَى : إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكَ بِخَمْسِ
كَلِمَاتٍ لَتَعْمَلَ بِهَا وَتَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا ، فَإِمَّا أَنْ تَأْمُرَهُمْ ، وَإِمَّا
أَنَا أَمُرُهُمْ ، فَقَالَ يَحْيَى : أَخْشَى أَنْ سَبَقْتَنِي بِهَا أَنْ يُخَسَفَ بِي أَوْ أُعَذِّبَ ،
فَجَمَعَ النَّاسَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَأَمْتَلُوا الْمَسْجِدَ وَتَعَدَّوْا حُلَى الشَّرَفِ ، فَقَالَ :
إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ ، وَأَمُرَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ : أَوَّلُهُنَّ
أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا .

وَأَنَّ مِثْلَ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ كَمِثْلِ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالِصٍ مَالِهِ يَذْهَبُ

أَوْ وَرَقٍ فَقَالَ : هَذِهِ دَارِي وَهَذَا عَمَلِي فَأَعْمَلْ وَأَدِّ إِلَى ، فَكَانَ يَعْمَلُ وَيُؤَدِّهِ
إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ ، فَأَيُّكُمْ يَرْضَى أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ ؟ وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ
بِالصَّلَاةِ ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ لَا تَلْتَفِتُوا فَإِنَّ اللَّهَ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لِيُوجِهَ عَبْدَهُ فِي صَلَاتِهِ
مَا لَمْ يَلْتَفِتْ .

وَأَمَرُكُمْ بِالصِّيَامِ ، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ فِي عَصَابَةٍ مَعَهُ صُرَّةٌ فِيهَا
مِسْكٌ ، فَكُلُّهُمْ يَعْجَبُ أَوْ يُعْجِبُهُ رِيحُهَا وَإِنَّ رِيحَ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ
رِيحِ الْمِسْكِ .

وَأَمَرُكُمْ بِالصَّافَةِ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسْرَهُ الْعُتُو ، فَأَوْثَقُوا يَدَهُ إِلَى
عُنُقِهِ وَقَدَّمُوهُ لِيَضْرِبُوهُ عَنْقَهُ ، فَقَالَ أَنَا أَتَذِيبُهُ مِنْكُمْ بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ ، فَفَدَى
نَفْسَهُ مِنْهُمْ .

وَأَمَرُكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا اللَّهَ ، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ الْعُتُو فِي أَثَرِهِ
سِرَاعًا حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَخْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ ، كَذَلِكَ الْعَبْدُ
لَا يُخْرِزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ .

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
وَأَنَا أَمَرُكُمْ بِخَمْسٍ اللَّهُ أَمَرَنِي بِهِنَّ :

السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ وَالْجِهَادُ وَالْهَجْرَةُ وَالْجَمَاعَةُ ، فَإِنَّهُ
مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ ، وَمَنْ
ادَّعَى دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مِنْ جُنَّاهِنَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ صَأَى وَصَامَ ؟
قَالَ : وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ ، فَادْعُوا بِدَعْوَى اللَّهِ الَّذِي سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ
عِبَادَ اللَّهِ .

ثم قال أبو عيسى :

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
 الْبَخَارِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبَانَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ يَحْيَى بْنِ
 أَبِي كَثِيرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ فَوْقَ لَنَا عَالِيًا بَدْرَجَتَيْنِ مِنَ الطَّرِيقِ
 الْأَوَّلِ وَعَالِيًا مِنْ طَرِيقِنَا الثَّانِي بِثَلَاثِ دَرَجَاتٍ قَالَ التِّرْمِذِيُّ :
 هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : الْحَرْثُ
 الْأَشْعَرِيُّ لَهُ صُحْبَةٌ وَلَهُ غَيْرُ هَذَا الْحَدِيثِ وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ عَنْ
 أَبِي النَّضْرِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْفَقِيهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ
 سَعِيدِ الدَّارِمِيِّ عَنْ أَبِي تَوْبَةَ فَوْقَ لَنَا عَالِيًا مِنَ الطَّرِيقِ الثَّانِي
 وَقَالَ : قَدْ اخْتَجَعَ الشَّيْخَانِ بِرَوَاةِ (١٥) هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ آخِرِهِمْ وَلَمْ نَجِدْ

ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ . ثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، ثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ يَحْيَى
 ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ أَبِي سَلَامٍ عَنْ الْحَارِثِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ .

قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ . وَأَبُو سَلَامٍ الْحَبَشِيُّ اسْمُهُ
 مَمْطُورٌ ، وَقَدْ رَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ الْبَارِكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ .

وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ مُخْتَصَرًا فِي « السِّيرِ وَالتَّفْسِيرِ » كِلَاهُمَا فِي الْكَبِيرِ عَنْ هِشَامِ
 ابْنِ عِمَارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ شَابُورٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سَلَامٍ ، عَنْ أَخِيهِ زَيْدِ
 ابْنِ سَلَامٍ بَعْضُهُ .

وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي « الْمُسْتَدْرَكِ » (ج ١/ ١١٧، ١١٨، ١١٨، ٤٢١ ، ٤٢٢)

وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ ، وَالتَّطَبَّرَانِي فِي الْكَبِيرِ (ج ٣/ ٢٨٥ ، ٢٨٩)
 وَابْنُ خُزَيْمَةَ حَدِيثَ رَقْمِ (٤٨٣ ، ٩٣٠) ، وَابْنُ حِبَانَ (رَقْمِ ١٢٢٢ ، ١٥٥٠ -
 مَوَارِدُ) :

(١٥) وَقَعَ فِي الْمُسْتَدْرَكِ الْمَطْبُوعِ لِلْحَاكِمِ . وَقَدْ أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ .

لِلْحَارِثِ الْأَشْعَرِيِّ رَأَوِيًّا غَيْرَ مَمْطُورٍ أَبِي سَلَامٍ فَتَرَكَاهُ قَالَ :
وَالْحَدِيثُ عَلَى شَرْطِ الْأَئِمَّةِ صَحِيحٌ مَحْفُوظٌ .

قُلْتُ : إِنْ كَانَ الْحَرِثُ الْأَشْعَرِيُّ هُوَ أَبُو مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ
كَمَا فَعَلَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمُعْجَمِ الْكَبِيرِ فَقَدْ رَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ
كَثِيرُونَ وَأَخْرَجَ لَهُ مُسْلِمٌ (١٦) وَكَذَا الْبُخَارِيُّ (١٧) فِي الْمَتْنِ

(١٦) قوله « وأخرج له مسلم » .

قلت : روى له حديث « الظهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان
الله والحمد لله ... الحديث في كتاب « الطهارة » من الصحيح عن إسحاق بن
منصور ، عن حبان بن هلال ، عن أبيان بن يزيد ، عن يحيى بن أبي كثير ، أن
زيداً - هو ابن سلام - أخبره أن أبا سلام ، حدثه عن أبي مالك به حديث
رقم (١/٢٢٣) .

وروى له أيضاً في « الجذائز » من الصحيح حديث « أربع من أمر الجاهلية
لا يتركونها : الفخر في الأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالأنواء
والنياحة » . عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن عفان بن مسلم حديث رقم (١٠/٩٣٤)
وكذلك من طريق إسحاق بن منصور عن حبان بن هلال كلاهما عن أبيان بن
يزيد قال ثنا يحيى بن أبي كثير أن زيداً - حدثه أن أبا سلام حدثه ، أن أبا مالك
الأشعري حدثه ، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : الحديث .

(١٧) قوله « وكذا البخاري » أي روى له البخاري في صحيحه في « باب
ما جاء فيمن يستحل الخمر ويُسميه بغير اسمه » (ج ١٠ ص ٥١ حديث رقم
٥٥٩٠) من الفتح :

وقال هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر

الَّذِي قَالَ فِيهِ : قَالَ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ فَذَكَرَ حَدِيثَ الْمَعَازِفِ
آخِرُ الْمَجْلِسِ ٨٣ بعد ٣ (١٨) وَهُوَ ٦٧ بعد ٢ من (١٩)
الْمُسْتَخْرَجَ عَلَى الْمُسْتَدْرَكِ .

ثنا عطية بن قيس الكلبي حدثنا عبد الرحمن بن غنم الأشعري قال ثني أبو عامر
.. أو أبو مالك - الأشعري والله ما كذبتني « سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول :
ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحرَّ والحرير والخمر والمعازف ، ولينزلن أقوام
إلى جنبِ علمٍ يروح عليهم بسارحةٍ لهم ، يأتيتهم - يعني الفقير - لحاجة فيقولوا :
ارجعْ إلينا غداً فيبيتهمُ اللهُ ، ويضعُ التَّكَمَ ، ويمسحُ آخرينَ قِرَدَةً وخنَازيرَ إلى يوم
القيامة » .

(١٨) أي الثالث والثمانون بعد الثلاثمائة .

(١٩) أي السابع والستون بعد المائتين وفي مخطوطة ليدن ٦٨ بعد ٢ وهو

خطأً

•

•

•

•

•

•

•

•

•

[الْمَجْلِسُ الْخَامِسُ]

وَأَخْبَرَنَا الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ الْأَرِيحِيُّ قَالَ : ثَنَا الْحَافِظُ
أَبُو الْفَضْلِ الْعِرَاقِيُّ إِمْلَاءُ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ رَجَبِ
سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِمِائَةٍ بِالْمَدْرَسَةِ الْفَاضِلِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ قَالَ :

أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ
ابنِ أَبِي الْقَاسِمِ الرَّبْعِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - بِقِرَاعَتِي عَلَيْهِ أَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ غُلَامِ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ الشَّمْعَةِ أَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ بَاقَا أَنَا أَبُو زُرْعَةَ طَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَقْدِسِيِّ
أَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمْدٍ الدُّونِيِّ أَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْكَسَّارُ
أَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ اسْحَاقَ السَّنِّي أَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحْمَدُ
ابنُ شُعَيْبٍ .

أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ ثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ

يَمِينًا وَشِمَالًا وَلَا يَلْوِي عُنُقَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ « (١) .
هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ غِيْلَانَ
عَنِ الْفَضْلِ بْنِ مُوسَى السِّنَانِيِّ بِلَفْظٍ كَانَ يَلْحَظُ فِي الصَّلَاةِ
الْحَدِيثَ وَقَالَ :

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَقَدْ خَالَفَ وَكِيعٌ (*) الْفَضْلَ بْنَ مُوسَى
فِي رِوَايَتِهِ ثُمَّ رَوَاهُ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ غِيْلَانَ عَنْ وَكِيعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

(١) صحيح : أخرجه الترمذی (ج ٢ ص ٤٨٢) حديث رقم (٥٨٧) ، (٥٨٨)
والنسائي (ج ٣ ص ٨) عن الحسين بن حريث وفي الكبرى من طريق إسحاق بن
إبراهيم ، وأحمد من طريق الفضل (ج ١ / ٢٧٥ ، ٣٠٦) ، وابن خزيمة من طريق
الفضل حديث رقم (٤٨٥) (ج ١ ص ٢٤٥) ثم قال :

قوله يلتفت في صلاته : يعنى يلحظ بعينه يميناً وشمالاً هـ . وكذلك رواه
ابن حبان (ج ٤ ص ٢٤) والضياء ورواه الحاكم وقال هذا حديث صحيح على
شرط البخاري ولم يخرجاه وأقره الذهبي (ج ١ ص ٢٣٦ ، ص ٢٣٧) .

قال الشيخ أحمد شاكر :

يريد الترمذی بهذه الرواية تعليل الرواية المتصلة ، وليست هذه علة ،
بل إسناد الحديث صحيح ، والرواية المتصلة زيادة من ثقة فهي مقبولة ،
والفضل بن موسى ثقة ثبت .

(*) رواه الترمذی برقم (٥٨٨) وأحمد (٢٧٥/١) .

ابن سَعِيدٍ بنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ عِكْرِمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَلْحَظُ فِي الصَّلَاةِ قَالَ : فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَلَمْ
 يَقُلْ فِيهِ عَنْ عِكْرِمَةَ فَهُوَ مُعْضَلٌ وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي رِوَايَةٍ
 أَبِي الطَّيِّبِ بنِ الْأَشْنَانِي عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدَ بنِ
 ثَابِتِ المَرْوَزِيِّ عَنْ الفضلِ بنِ مُوسَى فِيمَا ذَكَرَهُ المِزِيُّ فِي
 الْأَطْرَافِ وَلَيْسَ فِي رِوَايَةِ اللُّؤْلُؤِيِّ وَلَا رِوَايَةِ ابْنِ دَلَسَةَ وَرَوَاهُ
 أَيْضاً فِي رِوَايَةِ ابْنِ الْأَشْنَانِي عَنْ هَنَادٍ عَنْ وَكِيعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ سَعِيدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مُرْسِلاً قَالَ : وَهَذَا أَصَحُّ وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ عَنْ مُحَمَّدٍ
 ابْنِ إِسْحَاقَ بنِ خُزَيْمَةَ عَنْ الحُسَيْنِ بنِ حُرَيْثٍ فَوْقَ لَنَا بَدَلًا لَهُ
 عَالِيًا وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ عَنْ الْحَسَنِ بنِ حَكِيمٍ المَرْوَزِيِّ عَنْ أَبِي
 الْمَوْجِّهِ عَنْ يُونُسَ بنِ عِيسَى وَأَبِي عَمَّارٍ الحُسَيْنِ بنِ حُرَيْثٍ
 وَقَالَ : هَذَا خَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ البُخَارِيِّ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ قَالَ :
 وَقَدْ اتَّفَقَا عَلَى حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (٢) أَنَّ الْإِلْتِفَاتَ

(٢) قوله « حديث عائشة رضي الله عنها » ولفظه .

« سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة فقال :

« هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد » .

رواه (البخاري) وهذا لفظه (ج ٢ ص ٢٣٤) حديث رقم (٧٥١) ، و(ج ٦

ص ٣٣٨) حديث رقم (٣٢٩١) من طريق مسند في الطريق الأول ومن طريق

الحسن بن الربيع في الطريق الثاني كإيهما عن أبي الأحوص عن أشعث بن أبي الشعثاء ، عن أبيه به ، .

ورواه (أبو داود) من طريق مسدد به (ج ١ ص ٥٦٠) حديث رقم (٩١٠) .
ورواه (الترمذی) (ج ٢ ص ٤٨٤) حديث رقم (٥٩٠) عن صالح بن عبد الله به وقال : هذا حديث حسن غريب .

ورواه النسائي (ج ٣ ص ٨) عن عمرو بن علي عن ابن مهدي عن أبي الأحوص وزائدة ، وإسرائيل كلهم عن أشعث به إلا أن في رواية إسرائيل قال عن أشعث ابن أبي الشعثاء عن أبي عطية عن مسروق عن عائشة عن النبي بمثله .
ورواه أيضاً النسائي موقوفاً على السيدة عائشة رضي الله عنها من طريق هلال ابن العلاء بن هلال قال ثنا المعافى بن سليمان قال ثنا القاسم وهو ابن معن عن الأعمش عن عمارة عن أبي عطية قال قالت عائشة إن الالتفات في الصلاة اختلاس يخلس الشيطان من الصلاة .

وأخرجه أيضاً في الكبرى وعزاه المزى في التحفة إلى (كتاب السهو) باب (النهي عن الالتفات في الصلاة) عن أحمد بن بكر الحرائي ، عن مخلد بن يزيد الحرائي - لا بأس به - عن إسرائيل عن أشعث عن أبي عطية عن مسروق به وأخرجه الحاكم في « المستدرک » (ج ١ ص ٢٣٧) وقال :

وقد اتفقا على إخراج حديث أشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه عن مسروق عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ... الحديث وأقره الذهبي على هذا الاتفاق .

علماً بأن الحديث لم يخرج به مسلم وقد نص الحافظ في الفتح على أنه من مفردات البخاري (ج ٢ ص ٢٩١) .

فِي الصَّلَاةِ اخْتِلَاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ الْعَبْدِ (٣) قَالَ :
وَهَذَا الْإِلْتِفَاتُ غَيْرُ ذَلِكَ فَإِنَّ الْإِلْتِفَاتَ الْمُبَاحَ أَنْ يُلْحَظَ بَعِيْنَهُ
يَمِيْنًا وَشِمَالًا قَالَ : وَلَهُ شَاهِدٌ بِإِسْنَادٍ صَحِيْحٍ .

أَخْبَرَنَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ
الْكَافِي بْنِ عَلِيٍّ السُّبْكِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - مُشَافَهَةً بِدِمِشْقَ أَخْبَرَنِي
إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَسَدِيِّ .

ح وَأَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْهَمْدَانِيُّ
- رَحِمَهُ اللَّهُ - مُشَافَهَةً أَنَا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ خَلْفِ الْحَافِظُ .

قَالَ : أَنَا يُوسُفُ بْنُ خَلِيلِ الْحَافِظُ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَيْدٍ
ابْنِ حَمْدٍ الْكَرَانِي .

ح وَأَخْبَرَنَا عَلِيًّا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَزَرَجِيُّ إِجَازَةً مُعَيَّنَةً
عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْبُخَارِيِّ عَنْ الْكَرَانِي .

أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّيْرَفِيِّ أَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ فَاذْشَاه

وَكَذَلِكَ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ (ج ٢ ص ٢٨١) وَقَالَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيْحِ
عَنْ مُسَدَّدٍ وَكَذَلِكَ رَوَاهُ شَيْبَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَزَائِدَةُ بْنُ قَدَامَةَ عَنْ أَشْعَثَ عَنْ
أَبِيهِ وَرَوَاهُ مُسْعَرٌ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ مُسْرُوقٍ .
قُلْتُ : رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ مُسَدَّدٍ .

وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي « الْمَصْنَفِ » (ج ٢ ص ٤٠) .

(٣) فِي الْمُسْتَدْرَكِ لِلْبَاحِ كَمْ أَطْوَلَ مَا هُنَا .

أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ .

ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْحَلَبِيُّ ثَنَا أَبُو تَوْبَةَ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ
ثَنَا مَعْوِيَةُ بْنُ سَلَامٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَامٍ حَدَّثَنِي
أَبُو كَبْشَةَ السُّلُويُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُمْ
سَارُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنِ الْحَدِيثِ
وَفِيهِ ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَخْرُسُنَا اللَّيْلَةَ ؟ فَقَالَ أَنَسُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ
الْغَنَوِيُّ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : أَرْكَبُ . فَرَكِبَ قَرَسًا
فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : « اسْتَقْبِلْ هَذَا الشَّعْبَ حَتَّى تَكُونَ فِي أَعْلَاهُ ، وَلَا
نَغْرَنَّ مِنْ قِبَلِكَ اللَّيْلَةَ » فَلَمَّا أَصْبَحْنَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مُصَلَّاهُ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ : « هَلْ أَحْسَسْتُمْ
فَارِسَكُمْ ؟ فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حَسَسْنَاهُ ، فَثُوبَ بِالصَّلَاةِ
فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ يَلْتَفِتُ
إِلَى الشَّعْبِ حَتَّى إِذَا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ : « أَبْشِرُوا فَقَدْ جَاءَ
فَارِسُكُمْ » فَجَعَلْنَا نَنْظُرُ إِلَى خِلَالِ الشَّجَرِ فِي الشَّعْبِ فَإِذَا هُوَ قَدْ
جَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنِّي قَدْ
أَنْطَلَقْتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَاهُ هَذَا الشَّعْبِ حَيْثُ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ طَلَعْتُ الشَّعْبَيْنِ كِلَيْهِمَا
فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ أَحَدًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« نَزَلْتُ » ؟ فَقَالَ : لَا إِلَّا مُصَلِّيًا أَوْ قَاضِيًا حَاجَةً ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ

الله صلى الله عليه وسلم : « قَدْ أُوجِبَتْ فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعْمَلَ
بَعْدَهَا (٤) .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْجِهَادِ بِطَوِيلِهِ عَنْ
أَبِي تَوْبَةَ وَفِي الصَّلَاةِ مُقْتَصِرًا عَلَى التَّفَاتِيهِ إِلَى الشُّعْبِ فَوَقَعَ لَنَا
مُوَافَقَةٌ لَهُ وَعَالِيًا مِنْ طَرِيقِنَا الْأَخِيرِ وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي السِّيَرِ

(٤) صحيح :

رواه أبو داود (ج ١ ص ٢٤١) حديث رقم (٩١٦) مختصراً ورواه بطوله بنفس
السند الذي في المتن حديث رقم (٢٥٠١) .

ورواه البيهقي عنه (٣٤٨/٢) في « الصلاة » مختصراً عن أبي داود .

ورواه الحاكم (ج ٢ ص ٨٣ ، ص ٨٤) وقال : هذا الإسناد من أوله إلى آخره
صحيح على شرط الشيخين غير أنهما لم يخرجوا مسانيد سهل بن الحنظلية لقلة
رواية التابعين عنه وهو من كبار الصحابة على ما قدمت القول في أوانه .
قلت : رمز له الحافظ في التقریب بأن البخاري روى له في الأدب المفرد
ولم يرو له في الصحيح والله أعلم .

ورواه البيهقي (ج ٩ ص ١٤٩) بتمامه .

ورواه النسائي في « الكبرى » كتاب « السير » (١٧٩ : ٢) وانظر تحفة
الأشراف (رقم ٤٦٥٠) عن محمد بن يحيى بن محمد بن كثير الحراني، عن
أبي توبة الحلبي به .

ورواه الطبراني من طريق أحمد بن خليد الحلبي ثنا أبو توبة الربيع بن نافع
به (ج ٦ ص ٩٦) حديث رقم ٥٦١٩ وفي مسند الشاميين حديث رقم (٢٨٦٤) .
وقال الحافظ في الفتح (ج ٨ ص ٢٧) :

ولأبي داود بإسناد حسن من حديث سهل بن الحنظلية « فذكر الحديث » ثم

عن (٥) مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرِ الْحَرَّانِيِّ عَنْ أَبِي تَوْبَةَ فَوْقَ لَنَا بَدَلًا لَهُ عَالِيًا بَدْرَجَتَيْنِ مِنْ طَرِيقِنَا الْأَخِيرِ وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحَافِظِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي تَوْبَةَ فَوْقَ لَنَا عَالِيًا مِنْ طَرِيقِنَا الْأَخِيرِ وَأَبُو كَبْشَةَ السَّلُولِيُّ قَالَ فِيهِ عَبْدُ الْحَقِّ أَنَّهُ مَجْهُولٌ وَأَخْطَأَ فِي ذَلِكَ بَلْ هُوَ ثِقَّةٌ مَعْرُوفٌ وَثِقَةُ الْعَجَلِيِّ وَابْنُ حَبَّانَ وَاحْتَجَّ بِهِ الْبُخَارِيُّ وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ (٦) وَذَكَرَ الْحَاكِمُ فِي الْمَدْخَلِ أَنَّ اسْمَهُ الْبَرَاءُ بْنُ قَيْسٍ وَخَطَّاهُ عِنْدَ الْغَنِيِّ الْأَزْدِيِّ فِي ذَلِكَ وَقَالَ أَنَّ الْبَرَاءَ بْنَ قَيْسٍ كُنِيَّتُهُ أَبُو كَيْسَةَ بَالِيَاءُ الْمُثَنَّاةِ مِنْ تَحْتِ وَالسَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَأَمَّا أَبُو كَبْشَةَ السَّلُولِيُّ فَإِنَّهُ لَا يُسَمَّى كَمَا قَالَ أَبُو حَاتِمٍ وَابْنُ خَالٍ وَمُسْلِمٌ وَمَا قَالَهُ عَبْدُ الْغَنِيِّ فِي كُنْيَةِ الْبَرَاءِ أَنَّهَا بَالِيَاءُ الْمُثَنَّاةِ مِنْ تَحْتِ وَالسَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ جَزَمَ الدَّارِقُطْنِيُّ وَابْنُ مَا كُوْلَا بِخِلَافِهِ فَقَالَا أَنَّ كُنْيَةَ أَبِي كَبْشَةَ بِالْمُوَحَّدَةِ وَالْمُعْجَمَةِ (٧) وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

قال رحمه الله : وعند ابن إسحاق من حديث جابر ما يدل على أن هذا الرجل هو عبد الله بن أبي حدرد .

(٥) البير من كتب السنن الكبرى للنسائي .

(٦) قال الحافظ في التهذيب في ترجمة « أبو كبشة » : قلت وثقة يعقوب ابن سفيان .

(٧) بعد كلمة المعجمة توجد كلمة غير واضحة في مخطوطة ليدن .

آخِرُ الْمَجْلِسِ ٨٤ (٨) بَعْدَ ٣ مِنْ الْأَمَالِي وَهُوَ ٦٨ (٩) بَعْدَ
٢ مِنْ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَى الْمُسْتَدْرَكِ .

(٨) أَيِ الرَّابِعِ وَالْثَمَانُونَ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ ؛

(٩) أَيِ الثَّامِنِ وَالسِّتُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ ؛

[الْمَجْلِسُ السَّادِسُ]

وَأَخْبَرَنَا الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ الْأَرِيحِيُّ أَعَادَ اللَّهُ مِنْ بَرَكَتِهِ
قَالَ : ثَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ الْعِرَاقِيُّ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ٢ شعبان
سَنَةِ ٨٠٤ بِالمَدْرَسَةِ الْفَاضِلِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ قَالَ :

أَخْبَرَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي الْكَرَانِي
الْعَطَّارِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ أَنَا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ خَلْفِ
الْحَافِظُ أَنَا يُوسُفُ بْنُ خَلِيلِ الْحَافِظُ أَنَا نَاصِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْوِيرِي (١) أَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْفَضْلِ الْإِخْشِيدِ أَنَا أَبُو طَاهِرِ بْنُ
عَبْدِ الرَّحِيمِ .

ح وَأَخْبَرَنَا عَلِيًّا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَزْرَجِيُّ
إِجَازَةً مَعِينَةً عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْبُخَارِيِّ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ
الْصَفَّارِ فِي كِتَابِهِ أَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَبْيُورْدِيِّ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ النُّوْقَانِيِّ قَالَا : أَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ
ابْنُ عَمَرَ الدَّارِقُطْنِيِّ .

ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْوَانَ

(١) كذا في مخطوطة ليدن بالياء المشناة من تحت في الآخرة ، وفي التعبير في
خبر من غير للذهبي بالجيم وفي سند سنن الدارقطني بالياء الموحدة :

العتيق (٢) ثنا إسحاق بن سليمان الرازي عن معاوية بن يحيى
عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن عبد الله بن عمرو بن
الحريث عن محمود بن الربيع الأنصاري قال :

قام إلى جنبي عبادة بن الصامت فقرأ مع الإمام وهو يقرأ
قلت له : يا أبا الوليد (٣) تقرأ وتسمع وهو يجهر بالقراءة ؟
قال : نعم إنا قرأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فغلط
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سبح فقال لنا حين انصرف :
« هل قرأ معي أحد ؟ » قلنا : نعم قال : « قد عجبتم » قلت :
من هذا الذي ينازعني القرآن ؟ إذا قرأ الإمام فلا تقرأوا معه
إلا بأم القرآن ، فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها .

وبه قال الدارقطني : ابن أبي فروة ضعيف (٤) .

رواه الحاكم (٥) عن عبد الرحمن بن حمدان الجلاب عن
إسحاق بن أحمد بن مهران عن إسحاق بن سليمان الرازي أورده

(٢) في مخطوطة ليدن الغنيقي .

(٣) في سنن الدارقطني : فلما انصرف قلت له : أبا الوليد .

(٤) في سنن الدارقطني : معاوية وإسحاق بن أبي فروة ضعيفان .

(٥) رواه الحاكم (ص ٢٣٩ ج ١) وقال هذا متابع لمكحول في روايته عن
محمود بن الربيع وهو عزيز وإن كانت رواية إسحاق بن أبي فروة في ذكرته
شاهداً .

في أحاديث شواهد لحديث عبادة بن الصامت (٦) وقال أن

- (٦) صحيح : أى حديث عبادة بن الصامت :
- رواه أبو داود (ج ١ ص ٢١٧) حديث رقم (٨٢٣) وأحمد (ج ٥ ص ٣١٣) والبيهقى فى « القراءة خلف الإمام » ص ٣٧ من طريق محمد بن سلمة .
- والترمذى (ج ٢ ص ١١٦) حديث رقم (٣١١) والبيهقى فى « شرح السنة » (٦٠٦) والبيهقى فى « القراءة خلف الإمام » (ص ٣٧) من طريق عبدة بن سليمان . كلاهما عن محمد بن إسحاق به ، وحسنه الترمذى .
- ورواه البخارى فى « جزء القراءة » وابن الجارود فى « المنتقى » حديث رقم (٣٢١) من طريق أحمد بن خالد عن محمد بن إسحاق به :
- وأخرجه ابن حبان (ج ٥ ص ٨٦) من « الإحسان » والدارقطنى (ج ١ / ص ٣١٨) والحاكم فى المستدرک « (ج ١ ص ٢٣٨) والبيهقى فى « القراءة خلف الإمام » ص ٣٧ من طريقين عن المؤمل بن هشام وحسنه الدارقطنى .
- وتابع محمد بن إسحاق زيد بن واقد عند أبى داود (ج ١ ص ٢١٧، ٢١٨) والدارقطنى (ج ١ ص ٣١٩، ص ٣٢٠) والبيهقى فى « القراءة خلف الإمام » (ص ٣٦، ص ٣٧) وفى السنن « (ج ٢ ص ١٦٤) وقد قال الدارقطنى فى (ص ٣١٩) : كلهم ثقات » وفى (ص ٣٢٠) قال : « هذا إسناد حسن ورجاله ثقات كلهم » .
- وأخرجه أحمد (ج ٥ ص ٣١٦) وابن حبان (ج ٥ ص ٩٥) والدارقطنى (ج ١ ص ٣١٩) والطحاوى فى « شرح معانى الآثار » (ج ١ ص ٢١٥) والبيهقى فى « القراءة خلف الإمام » (ص ٣٦) من طريق يزيد بن هارون عن ابن إسحاق .
- قلت : وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث عند أحمد (ج ٥ ص ٣٢١ ، ص ٣٢٢) ، (ج ٥ ص ٣٢٢) وابن حبان (ج ٥ ص ٨٦) وابن خزيمة (ج ٣ ص ٣٦) حديث رقم (١٥٨١) .

قلت : وقد تابع مكحولاً حرامُ بن حكيم عند البخارى فى « جزء القراءة »
والدارقطنى فى « السنن » ج ١ ص ٣٢٠ وقال هذا إسناد حسن ورجاله ثقات
كلهم » وتابعه أيضاً عند الدارقطنى (ج ١ ص ٣٢٠) عثمان بن أبى سورة من طريق
يحيى الباقلى وهو ضعيف ولكنه يصلح فى الشواهد والمتابعات .

وللحديث متابع قوى عند البخارى فى « جزء القراءة » قال ثنا عتبة بن سعيد
عن إسماعيل عن الأوزاعى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبادة بن الصامت
رضى الله عنه قال ، قال النبى صلى الله عليه وسلم لأصحابه : « تقرأون القرآن
إذا كنتم معى فى الصلاة ؟ قالوا : نعم يا رسول الله نهذاً قال : فلا تفعلوا
إلا بأمر القرآن » .

وذكر الحافظ فى التلخيص (ص ٨٧) أنه رواه « أحمد والبخارى فى (جزء
القراءة) ، وصححه أبو داود والترمذى والدارقطنى وابن حبان والحاكم والبيهقى
من طريق ابن إسحاق : ثنى مكحول عن محمود بن الربيع عن عبادة ، وتابعه
زيد بن واقد وغيره عن مكحول » اهـ .

وقد قبل جمعُ العلم إذا جاء من الشام عن مكحول ومن هؤلاء سليمان بن
موسى وعثمان بن عطاء الذى قال : « كان مكحول أعجمياً وكل ما قال بالشام
قبل منه » وغيرهم « من التهذيب » .

وقال البيهقى رحمه الله فى « القراءة خلف الإمام » : قال لنا أبو عبد الله قال
أبو على الحافظ : مكحول سمع هذا الحديث من محمود بن الربيع ومن ابنه
نافع بن محمود بن الربيع ونافع بن محمود وأبوه محمود بن الربيع سمعاه من
عبادة بن الصامت رضى الله عنه . اهـ .

ولقد توبع كل من محمد بن إسحاق ومكحول كما ذكرنا فثبت الحديث

أَسَانِيدَهَا مُسْتَقِيمَةً وَقَالَ : هَذَا مُتَابِعٌ لِمَكْحُولٍ فِي رَوَايَةِ إِسْحَقَ
ابْنِ أَبِي فَرْوَةَ فَإِنِّي ذَكَرْتُهُ شَاهِدًا وَاعْتَرَضَ عَلَيْهِ الذَّهَبِيُّ فِي
مُخْتَصَرِ الْمُسْتَدْرَكِ بِقَوْلِهِ : ابْنُ أَبِي فَرْوَةَ هَالِكٌ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَالِمٍ الدِّمَشْقِيُّ
- رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِهَا أَنَا الْمُسْلِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْقَيْسِيُّ أَنَا حَنْبَلُ الْمُكَبِّرُ أَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الشُّبَّانِيُّ أَنَا
الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ التَّمِيمِيِّ أَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ الْقَطِيعِيِّ ثَنَا عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنِي أَبِي .

ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ
النَّهْدِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُ أَنْ يَخْرُجَ فَيُنَادِيَ « لَا صَلَاةَ إِلَّا (٧) » بِقِرَاءَةِ
فَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَمَا زَادَ (٨) .

وَلِلَّهِ الْحَمْدُ عَلَى تَوْفِيقِهِ . وَإِذَا تَكَلَّمْنَا عَلَى شَوَاهِدِ هَذَا الْحَدِيثِ لَطَالَ الْأَمْرُ وَاتَّسَعَ
فَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَائِشَةَ وَأَنْسَ وَأَبِي قَتَادَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو وَالْعَمَلُ عَلَى
هَذَا - الْقِرَاءَةُ خَلْفَ الْإِمَامِ - عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّابِعِينَ وَهُوَ قَوْلُ مَالِكِ بْنِ أَنْسَ ، وَابْنِ الْمُبَارَكِ ، وَالشَّافِعِيِّ ، وَأَحْمَدَ
وِإِسْحَاقَ وَغَيْرِهِمْ .

(٧) فِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ : أَنْ لَا صَلَاةَ .

(٨) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (ج ٢ ص ٤٢٨) ، وَأَبُو دَاوُدَ (٨٢٠) ، وَالدَّارِقُطْنِيُّ

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ أَوْ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ مُحَمَّدِ
ابن بَشَّارٍ عَنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ فَوْقَ لَنَا بَدَلًا لَهُ عَالِيًا وَسَكَتَ عَلَيْهِ
فَهُوَ عِنْدَهُ صَالِحٌ وَرَوَاهُ أَيْضًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ بنِ مُوسَى الرَّاظِيِّ عَنْ
عِيسَى بنِ يُونُسَ عَنْ جَعْفَرِ بنِ مَيْمُونٍ وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ
فِي النَّوْعِ الْعَاشِرِ مِنَ الْقِسْمِ الثَّالِثِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مُحَمَّدٍ
الْأَزْدِيِّ عَنْ إِسْحَقَ بنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عِيسَى بنِ يُونُسَ فَوْقَ لَنَا
عَالِيًا بِدَرَجَتَيْنِ وَرَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ بَشْرِ بنِ الْحَكَمِ عَنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ فَوْقَ لَنَا
عَالِيًا ، وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بنِ إِسْحَقَ الْفَقِيهِ عَنْ أَحْمَدَ
ابنِ سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ بَشْرِ فَوْقَ لَنَا عَالِيًا ، وَقَالَ : هَذَا
حَدِيثٌ صَحِيحٌ لَا غُبَارَ عَلَيْهِ فَإِنَّ جَعْفَرَ بنَ مَيْمُونٍ (٩) مِنْ ثِقَاتِ
الْبَصْرِيِّينَ وَيَحْيَى بنَ سَعِيدٍ لَا يُحَدِّثُ إِلَّا عَنْ الثَّقَاتِ . قُلْتُ :
أَوْرَدَهُ ابْنُ عَدِيٍّ فِي الْكَامِلِ فِي تَرْجَمَةِ جَعْفَرِ بنِ مَيْمُونٍ وَقَالَ :
لَمْ أَرَأْ أَحَادِيثَهُ مُنْكَرَةً وَأَرْجُو أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ وَيُكْتَبُ حَدِيثُهُ
فِي الضُّعَفَاءِ ، وَأَعْلَاهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي التَّحْقِيقِ بِجَعْفَرِ بنِ

(ج ١ ص ٣٢١) والحاكم (ج ١ ص ٢٣٩) من طريق يحيى بن سعيد القطان ،
والبيهقي في « السنن » (ج ٢ ص ٣٧) من طريق سفيان عن جعفر بن ميمون ، به .
وأورده الذهبي في « الميزان » في ترجمة جعفر بن ميمون .
(٩) في المستدرک للحاكم زيادة العبدی بعد ميمون .

مَيْمُونٌ وَحَكِيٌّ فِيهِ قَوْلُ ابْنِ مَعِينٍ لَيْسَ بِثِقَةٍ وَأُورِدَ النَّوَوِيُّ فِي
الْخُلَاصَةِ حَدِيثُهُ فِي فَصْلِ الضَّعِيفِ ، وَقَالَ فِيهِ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ :
لَيْسَ بِالْقَوِيِّ ، وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ : صَالِحُ الْحَدِيثِ ، وَقَالَ أَبُو
حَاتِمٍ : صَالِحٌ ، وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : يُعْتَبَرُ بِهِ .

ثُمَّ قَالَ الْحَاكِمُ : وَقَدْ صَحَّتِ الرَّوَايَةُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (١٠)
أَنَّهُمَا كَانَا يَأْمُرَانِ بِالْقِرَاءَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ . فَأَمَّا حَدِيثُ عُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

فَأَخْبَرَنِي بِهِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ بْنِ أَحْمَدَ التَّاجِرُ
بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ أَنَا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ خَلْفِ الْحَافِظُ .

ح وَأَخْبَرَنَا عَلِيًّا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَزَزَجِيُّ
إِجَازَةً مُعَيَّنَةً بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ إِلَى الدَّارَقُطْنِيِّ .

ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ زَكَرِيَّا ثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ثَنَا حَفْصُ
ابْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ جَوَّابِ التَّيْمِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ
شَرِيكَ قَالَ : سَأَلْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْقِرَاءَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ
فَأَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ ، قَالَ : قُلْتُ : وَإِنْ كُنْتَ أَنْتَ ؟ قَالَ : وَإِنْ

(١٠) في المستدرک للحاکم : وأنهما .

كُنْتُ أَنَا ، قُلْتُ : وَإِنْ جَهَرْتُ ؟ قَالَ : وَإِنْ جَهَرْتُ . (١١) .

وَبِهِ قَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ : هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ .

رَوَاهُ الْحَاكِمُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِي كُرَيْبٍ وَزَادَ مَعَ قَوْلِهِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُنتَشِرِ عَنْ الْحَرِثِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ شَرِيكٍ ، وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ الْحَاكِمِ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ سَائِرُ الرِّوَايَاتِ أَنَّ جَوَاباً أَخَذَهُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ شَرِيكٍ وَإِبْرَاهِيمَ أَخَذَهُ عَنْ الْحَرِثِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي شَرِيكٍ .

وَأَمَّا حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

فَأَخْبَرَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْحَمَوِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِجَامِعِ دِمَشْقَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبُخَارِيِّ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الصَّفَّارُ فِي كِتَابِهِ أَنَا زَاهِرُ بْنُ طَاهِرٍ أَنَا الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَيْهَقِيُّ أَنَا أَبُو الْحَسَنِ

(١١) رَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ (ج ١ ص ٣١٧) مِنْ طَرِيقَيْنِ قَالَ فِي أَحَدِهِمَا : « رَوَاتِهِ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ » وَقَالَ فِي الْآخَرِ : « هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ » وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِهِ وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي « جُزْءِ الْقِرَاءَةِ » وَالْبَيْهَقِيُّ « فِي الْقِرَاءَةِ خَلْفَ الْإِمَامِ » .

مَحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ (١٢) الْقَطَّانُ بَغْدَادَ أَنَا (١٣) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بْنِ
 دَرَسْتَوِيهِ ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سُفَيْنَ الْفَارِسِيُّ (١٤) ثَنَا الْمُعَلَّى عَنْ
 يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ
 عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ (١٥) أَنْ يُقْرَأَ خَلْفَ الْإِمَامِ
 فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ (١٦)
 قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : وَكَذَلِكَ رَوَاهُ عَبْدُ الْأَعْلَى (١٧) عَنْ مَعْمَرٍ . رَوَاهُ
 الْحَاكِمُ مِنْ رِوَايَةِ شُعْبَةَ عَنْ سُفَيْنَ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ
 ابْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَفْظُهُ : فِي

(١٢) فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ : مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْفَضْلِ ، وَكَانَ فِي
 مَخْطُوطَةٍ لِبَدَن : أَبُو الْحَسَنِ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ السَّنَنِ الْكُبْرَى .
 (١٣) فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى : أَنْبَاءٌ .

(١٤) فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ : ... الْفَارِسِيُّ ثَنَا آدَمُ ثَنَا شُعْبَةُ ثَنَا سَفِيَّانُ
 ابْنِ حُسَيْنٍ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَحْدُثُ عَنْ ابْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ ح وَأَخْبَرَنَا
 يَعْقُوبُ ثَنَا الْمُعَلَّى ...

وَفِي « جُزْءِ الْقِرَاءَةِ لِلْبَخَارِيِّ » عَنْ ابْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ ...

(١٥) فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ : يَأْمُرُ أَوْ يَحْثُ وَفِي « جُزْءِ الْقِرَاءَةِ »
 لِلْبَخَارِيِّ كَانَ يَأْمُرُ وَيَحِبُّ .

(١٦) فِي « السَّنَنِ الْكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ » زِيَادَةُ وَسُورَةُ وَفِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُخْرَيَيْنِ
 بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ .

(١٧) فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ زِيَادَةُ الشَّامِ .

الرَّكَعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةٍ ، فِي الْآخِرَيْنِ
بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ (١٨) ، وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ : إِنَّ رِوَايَةَ مَعْمَرٍ عَنْ
الزُّهْرِيِّ أَصَحُّ مِنْ (١٩) رِوَايَةِ شُعْبَةَ حَيْثُ قَالَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
عَلِيٍّ ، قَالَ : وَرَوَاهُ غَيْرُهُ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ نَحْوَ رِوَايَةِ مَعْمَرٍ .
ثُمَّ رَوَاهُ مِنْ رِوَايَةِ يَزِيدَ بْنِ هُرُونَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ كَذَلِكَ ،
قَالَ : وَسَمَاعُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ مِنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
ثَابِتٌ وَكَانَ كَاتِبًا لَهُ .

آخِرُ الْمَجْلِسِ ٨٧ بَعْدَ ٣ (٢٠) مِنَ الْأَمَالِيِّ وَهُوَ ٧١ بَعْدَ ٢
(٢١) مِنَ الْمُسْتَخْرَجِ عَلَى الْمُسْتَدْرَكِ .

(١٨) ورواه البخاري في « جزء القراءة خلف الإمام » والدارقطني (ج ١ ص
٣٢٢) .
(١٩) في السنن الكبرى للبيهقي : وكذلك رواه عبد الأعلى الشامي عن معمر
وهو أصح .

(٢٠) أي السابع والثمانون بعد الثلاثمائة .

(٢١) في الحادى والسبعين بعد المائتين .

[المَجْلِسُ السَّابِعُ]

وَأَخْبَرَنَا الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ الْأَرِيحِيُّ أَعَادَ اللَّهُ مِنْ بَرَكَتِهِ
قَالَ : ثَنَا الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ الْعِرَاقِيُّ إِمْلَاءَ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ ١٦ شَعْبَانَ
سنة ٨٠٤ بِالْمَدْرَسَةِ الْفَاضِلِيَّةِ قَالَ :

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْحَمَوِيِّ - رَحِمَهُ
اللَّهُ - بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِجَامِعِ دِمَشْقَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ
الْوَاحِدِ أَنَا مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْعِمِ فِي كِتَابِهِ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
الْفَارِسِيِّ أَنَا الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَيْهَقِيِّ أَنَا
أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ خِرَزَادُ ثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي ثَنَا مُحَرَّرُ بْنُ
سَلَمَةَ ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ
عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ
رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُؤْمَهُمْ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ . فَكَانَ كُلَّمَا افْتَتَحَ سُورَةٌ
يَقْرَأُهَا لَهُمْ فِي الصَّلَاةِ مِمَّا يَقْرَأُ بِهِ افْتَتَحَ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ
حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا ثُمَّ يَقْرَأُ سُورَةً أُخْرَى مَعَهَا فَكَانَ يَصْنَعُ ذَلِكَ

• (١) (بن محمد) ليست في السنن الكبرى للبيهقي .

في كُلِّ رَكْعَةٍ . فَكَلَّمَهُ أَصْحَابُهُ وَقَالُوا : إِنَّكَ تَفْتَتِحُ بِهِ السُّورَةَ
ثُمَّ لَا تَرَى أَنَّهَا تُجْزِئُكَ حَتَّى تَقْرَأَ بِأُخْرَى فَمَا أَنْ تَقْرَأَهَا وَإِمَّا
أَنْ تَدْعَهَا وَتَقْرَأَ بِأُخْرَى (٢) فَقَالَ : مَا أَنَا بِتَارِكِهَا ، إِنْ أَحْبَبْتُمْ
أَنْ أَوْمَكُم بِذَلِكَ فَعَلْتُ ، وَإِنْ كَرِهْتُمْ تَرَكْتُكُمْ وَكَانُوا يَرَوْنَهُ
أَفْضَلَهُمْ ، وَكَرِهُوا أَنْ يُؤْمَهُمْ غَيْرُهُمْ (٣) . فَلَمَّا أَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ فَقَالَ : مَا يَمْنَعُكَ (٤) مِمَّا
يَا مُرْك أَصْحَابُكَ وَمَا يَحْمِلُكَ عَلَى لُزُومِ هَذِهِ السُّورَةِ فِي كُلِّ
رَكْعَةٍ ؟ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُحِبُّهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ حُبَّهَا يُدْخِلُكَ الْجَنَّةَ . (٥) .

(٢) في السنن الكبرى للبيهقي : أخرى فقال لهم : ما .

(٣) في السنن الكبرى للبيهقي : غيره .

(٤) في السنن الكبرى للبيهقي : يا فلان ما يمنعك .

(٥) صحيح .

رواه البخاري تعليقاً مجزوماً به (ج ٢ ص ٢٥٥) من الفتح حديث رقم
(٧٧٤م) .

والترمذي (١٦٩/٥) حديث رقم (٢٩٠١) قال ثنا محمد بن إسماعيل ثنا
إسماعيل بن أبي أويس .

وابن خزيمة (٢٦٩/١) ، والحاكم (٢٤٠/١ ، ٢٤١) ، والبيهقي (٦١/٢)
كلهم من طرق عن إبراهيم بن حمزة .

والبيهقي (٦٠/٢ ، ٦١) من طريق محرز بن سلمة .

والبيهقي ، وأبو يعلى في «مسنده» (٨٣/٦) حديث رقم (٣٣٣٥/٥٨٠) ، وابن

حَبَّان (٧٣/٣ ، ٧٤) حديث رقم (٧٩٤) من الإحسان ، والخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » (٢٦٣/٥) ، كلهم من طرق عن مصعب بن عبد الله الزبيري ، أربعتهم - إسماعيل ، وإبراهيم ، ومحرز ، ومصعب - قالوا حدثنا عبدالعزيز ابن محمد الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن ثابت عن أنس به .
قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٢٥٧/٢) : « وحديثه هذا وصله الترمذي والبخاري عن إسماعيل بن أبي أويس والبيهقي من رواية محرز بن سلمة كلاهما عن عبدالعزيز الدراوردي عنه بطوله قال الترمذي : حسن صحيح غريب من حديث عبيد الله عن ثابت : قال :

وقد روى مبارك بن فضالة عن ثابت فذكر طرفاً من آخره ، وذكر الطبراني في الأوسط أن الدراوردي تفرد به عن عبيد الله ، وذكر الدارقطني في العلل أن حماد بن سلمة خالف عبيد الله في إسناده فرواه عن ثابت عن حبيب بن سبيعة مرسلاً قال : وهو أشبه بالصواب ، وإنما رجحه لأن حماد بن سلمة مقدم في حديث ثابت ، لكن عبيد الله بن عمر حافظ حجة ، وقد وافقه مبارك في إسناده فيحتمل أن يكون لثابت فيه شيخان » اهـ .

قلت : وعبد العزيز بن محمد الدراوردي قال الإمام أحمد فيه : كان معروفاً بالطلب وإذا حدث من كتابه فهو صحيح وإذا حدث من كتب الناس وهم وكان يقرأ من كتبهم فيخطيء وربما قلب أحاديث عبد الله بن عمر يروها عن عبيد الله ابن عمر . وقال النسائي :

ليس به بأس وحديثه عن عبيد الله بن عمر منكر .
قلت : قد رواه البخاري تعليقاً مجزوماً به فقال : وقال عبيد الله بن عمر وهذا يعني كما قال الحافظ ابن حجر في « هدى الساري » (ص ١٧) :
« يستفاد منه الصحة إلى من علق عنه لكن يبقى النظر فيمن أبرز من رجال ذلك

وَبِهِ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ :

وَأَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ
سَخْتَوِيَّةَ ثَنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّقَرِ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ ثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ
ابْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَزْدِيُّ فَذَكَرَهُ بِمَعْنَاهُ .

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ
تَعْلِيْقًا فَقَالَ : وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ الْبُخَارِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي
أُوَيْسٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ
صَحِيحٌ غَرِيبٌ (٦) مِنْ حَدِيثِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ ثَابِتٍ ،
وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ أَيْضًا عَنْ أَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ
أَبِي الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيِّ عَنْ مُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ عَنْ ثَابِتٍ مُخْتَصَرًا ،
وَرَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ فِي صَحِيحِهِ فَقَالَ : ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بِخَبَرٍ

الحديث فممنه ما يلتحق بشرطه ومنه ما لا يلتحق ، أما ما يلتحق فالسبب في
كونه لم يوصل إسناده إما لكونه أخرج ما يقوم مقامه فاستغنى عن إيراد هذا
مستوفى السياق ولم يهمله بل أورده بصيغة التعليق طلباً للاختصار وإما لكونه
لم يحصل عنده مسموعاً أو سمعه وشك في سماعه له من شيخه أو سمعه من شيخه
مذاكرة فما رأى أنه يسوقه مساق الأصل ، وغالب هذا فيما أورده عن مشايخه
قلت : وقد ثبت سماعه من شيخه عند الترمذى والبزار ثم إن للحديث
شواهد ومتابهاة سوف يأتى تخريجها إن شاء الله .

(٦) في سنن الترمذى : هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه .

غَرِيبٌ قَالَ : ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ ، وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ
 عَنْ أَبِي يَعْلَى عَنْ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيِّ عَنْ الدَّرَاوَرْدِيِّ
 مَخْتَصَرًا ، وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حِمَشَاذٍ وَهُوَ
 ابْنُ سَخْتُويَه (٧) عَنْ عَلِيِّ بْنِ الصَّقَرِ (٨) وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ
 صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ ، قَالَ : وَقَدْ اخْتَجَّ الْبُخَارِيُّ
 أَيْضًا مُسْتَشْهِدًا بِعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ فِي مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ .

قُلْتُ : إِنَّمَا رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ مَقْرُونًا بِغَيْرِهِ فَلَا يُقَالُ اخْتَجَّ
 بِهِ مُسْتَشْهِدًا وَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَةٍ وَكَانَ
 يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِ فَيَخْتِمُ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ الْحَدِيثُ (٩) ،

(٧) هو علي بن محمد بن سختويه بن حمشاذ ، وأرجو أن يكون هذا
 هو المعتمد في اسمه ووقع في شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد :
 علي بن محمد ابن سختونه بن حمشاذ ، ووقع في البداية والنهاية لابن كثير
 علي بن ممشاذ بن سحنون بن نصر ، ووقع كثيراً في المستدرک للحاكم : علي بن
 حمشاذ بالادال المهملة .

(٨) وقع في المستدرک للحاكم : الصفر بالفاء المنقوطة بواحدة وهو خطأ .
 (٩) حديث صحيح .

أخرجه البخاري في كتاب « التوحيد » من « الصحيح » له (٣٤٧/١٣) من
 الفتح حديث رقم (٧٣٧٥) من طريق أحمد بن صالح وأشار إليه في كتاب
 فضائل القرآن (٥٨/٩) فقال : باب (فضل قل هو الله أحد) فيه عمرة عن عائشة

عن النبي صلى الله عليه وسلم .
وأخرجه مسلم (٩٥/٦) مع النووي من طريق أحمد بن عبد الرحمن بن وهب .
والنسائي في « المجتبى » (١٣٢/٢) وفي « عمل اليوم والليلة » « باب الفضل
في قراءة قل هو الله أحد » عن سليمان بن داود .

وابن حبان (٧٣/٣) حديث رقم (٧٩٣) من « الإحسان » قال أخبرنا عبد الله
ابن محمد بن مسلم قال ثنا حرملة بن يحيى .

أربعتهم قالوا ثنا ابن وهب ثنا عمرو عن سعيد بن أبي هلال أن أبا الرجال
محمد بن عبد الرحمن حدثه عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن - وكانت في
حجر عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم - عن عائشة « أن النبي صلى الله عليه
وسلم بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاته فيختم بقل هو الله
أحد ، فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : سلوه لأى شيء
يصنع ذلك ؟ فسألوه فقال : لأنها صفة الرحمن ، وأنا أحب أن أقرأ بها ، فقال
النبي صلى الله عليه وسلم : أخبروه أن الله يحبها .

قلت : وأخرج الترمذى (١٧٠/٥) وأحمد (١٤١/٣ ، ١٥٠) والدارى (٤٦٠/٢) ،
(٤٦١) ، والبعوى في « شرح السنة » حديث رقم (١٢١٠) وأبو يعلى الموصلى في
« مسنده » (٨٣/٦ ، ٨٤) حديث رقم (٥٨١-٣٣٣٦) وابن حبان (٧٢/٣) حديث
رقم (٧٩٢) كلهم من طرق عن مبارك بن فضالة عن ثابت البناني عن أنس
ابن مالك ، أن رجلاً قال : يا رسول الله ، إني أحب (قل هو الله أحد) ، فقال
النبي صلى الله عليه وسلم :

« حُبُّكَ إِيَّاهَا أَذْخَلَكَ الْجَنَّةَ » .

قلت : وقد صرح المبارك بن فضالة بالتحديث عند الدارى فانتفتت شبهة
تدليسه . والله الحمد على توفيقه .

وَقَالَ ابْنُ مُنْدَةَ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ: أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي بُعِثَ عَلَى
السَّوِيَةِ كَلْثُومُ بْنُ زَهْدَمٍ قَالَهُ أَبُو صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا أَنْتَهَى .

وَالصَّوَابُ ابْنُ هِذَمٍ وَهُوَ شَيْخُ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَعَلَيْهِ
نَزَلَ رَسُولُ (١٠) اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَبَاءَ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ
هَذِهِ قِصَّةٌ أُخْرِي فَإِنَّ هَذَا كَانَ يَخْتِمُ بِهَا وَذَلِكَ يَفْتَحُ بِهَا
وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ هُوَ فَإِنَّهُ كَانَ يَوْمُ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَأَنَّهُ رُبَّمَا
قَدَّمَهَا وَرُبَّمَا أَخَّرَهَا (١١) .

(١٠) سقطت كلمة (رسول) من مخطوطة ليدن خطأ .

(١١) قال الحافظ في «الفتح» (٢/٢٥٨) : في شرحه لحديث أنس المتقدم :
... قوله (كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء) هو كَلْثُومُ
ابن الهدم ، رواه ابن مندة في كتاب التوحيد من طريق أبي صالح عن ابن عباس ،
كذا أورده بعضهم . والهدم بكسر الهاء وسكون الدال ، وهو من بني عمرو بن
عوف سكن قباء ، وعليه نزل النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم في الهجرة إلى
قباء . قيل وفي تعيين المبهمة به هنا نظر ، لأن في حديث عائشة في هذه القصة
أنه كان أمير سرية ، وكَلْثُومُ بْنُ هِذَمٍ مات في أوائل ما قدم النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة فيما ذكره الطبري وغيره من أصحاب المغازي ، وذلك قبل أن يبعث
السرايا .

ثم رأيت بخط بعض من تكلم على رجال العمدة كَلْثُومُ بْنُ زَهْدَمٍ وعزاه
لابن مندة ، لكن رأيت أنا بخط الحافظ رشيد الدين العطار في حواشي مبهمات
الخطيب نقلا عن صفة التصوف لابن طاهر : أخبرنا عبد الوهاب بن أبي

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْخَبَّازِ - رَحِمَهُ
 اللَّهُ - بِقِرَاعَتِي عَلَيْهِ بِمَنْزِلِهِ بِدِمَشْقَ أَنَا الْمُسْلِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَا
 حَنْبَلُ أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ الْحُصَيْنِ أَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ الْمَذْهَبِ أَنَا
 أَبُو بَكْرٍ الْقَطِيعِيُّ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنِي أَبِي .

ثَنَا يَحْيَى عَنْ قَدَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَسْرَةَ أَنَّهَا سَمِعَتْ أَبَا
 ذَرٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ بِآيَةٍ
 لَيْلَةً يُرَدِّدُهَا (١٢) .

عبد الله بن مندة عن أبيه فسماه كرز بن زهدم ، فالله أعلم .
 وعلى هذا فالذى كان يؤم في مسجد قباء غير أمير السرية ، ويدل على تغايرهما
 أن في رواية الباب أنه كان يبدأ بقل هو الله أحد وأمير السرية كان يختم بها ،
 وفي هذا أنه كان يصنع ذلك في كل ركعة ولم يصرح بذلك في قصة الآخر ،
 وفي هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله وأمير السرية أمر أصحابه أن يسألوه ،
 وفي هذا أنه قال إنه يحبها فبشره بالجنة وأمير السرية قال إنها صفة الرحمن
 فبشره بأن الله يحبه . والجمع بين هذا التغاير كله ممكن لولا ما تقدم من كون
 كلثوم بن الهذم مات قبل البعوث والسرايا ، وأما من فسره بأنه قتادة بن النعمان
 فأبعد جداً ، فإن في قصة قتادة أنه كان يقرأها في الليل يردددها ، ليس فيه
 أنه أم بها لا في سفر ولا في حضر ، ولا أنه سئل عن ذلك ولا بُشِّرَ « ا » .
 (١٢) حسن :

رواه أحمد (١٧٠/٥) عن يحيى ومروان مطولاً ، و (١٧٧/٥) عن يحيى به ،
 والنسائي (١٣٨/٢) قال أخبرنا نوح بن حبيب ثنا يحيى بن سعيد القطان به ،
 وفي « التفسير » في « الكبرى » رقم ١٨١ بنفس السند ، وابن ماجه (٤٠٧/١)

قال ثنا بكر بن خلف أبو بشر ، ثنا يحيى بن سعيد به ، وفي « مصباح الزجاجاة »
للشهاب البوصيري (٤٣٧/١) قال : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رواه ابن حبان
في « صحيحه » عن يحيى بن حكيم عن يحيى بن سعيد به ، وابن أبي شيبة في
« المصنف » (٤٧٧/٢) ورواه المروزي في (قيام الليل) (ص ٦٣) من (المختصر عن محمد بن
عبيد ابن حساب ثنا عبد الواحد والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣٤/٧١) من
ثلاث طرق ثنا أبو بكر ، ثنا مؤمل ثنا سليمان بن حيان أبو خالد الأحمر به .
وثنا عبد العزيز بن معاوية العتاني ، ثنا أبو الوليد ثنا يحيى بن سعيد به .
وثنا عبد الله بن محمد بن خشيش ثنا أبو الوليد ثنى يحيى بن سعيد به .
وقال فهذا دليل على أنه لا بأس بقراءة بعض سورة في ركعة .
والبزار (٣٥٠/١) حديث رقم (٧٣٠- من كشف الأستار) من طريق يوسف
بن موسى ثنا محمد بن فضيل وطريق محمد بن معمر ثنا محمد بن عبيد مطولاً .
قال البزار : لا نعلم صحابياً رواه غير أبي ذر ، وجسرة ما نعلم روى عنها غير
قدامة ، وقدامة حدث عنه عبد الواحد بن زياد وابن فضيل وابن عبيد وغيرهم .
قلت : ذكر الحافظ في « التهذيب » فيمن روى عن جسرة : وعنهما قدامة
ابن عبد الله العامري ، وأفلت بن خليفة ، ومحدوج الذهلي وعمر بن عمير بن
محدوج ، قال العجلي ثقة تابعية وذكرها ابن حبان في الثقات وذكرها أبو نعيم
في الصحابة ، وقال الحافظ في « التقريب » : مقبولة ، ويقال إن لها إدراكاً .
وقال الهيثمي في « المجمع » (٢٧٣/٢) رواه أحمد والبزار ورجالهم ثقات هـ .
ورواه ابن خزيمة (٢٧١/١) حديث رقم (١١٩) تعليقاً ، وقال إن صح الخبر ،
والحاكم (٢٤١/١) قال ثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنبأ أبو المثني ثنا مسدد

ثنا يحيى به ، وقال هذا حديث صحيح ولم يخرجاه وأقره الذهبي . والبيهقي
١٤/٣) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنبأ أبو المثنى
ثنا مسدد ثنا يحيى بن سعيد به والبغوي في «شرح السنة» (٢٦/٤) حديث
رقم (٩١٥) أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي ، أنا أبو العباس
عبد الله بن محمد بن هارون الطَّيْسَفُوي ، أنا أبو الحسن محمد بن أحمد الثُّرَّائي ،
أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر بن بسطام ، أنا أحمد بن سيار القرشي ناقتيبة
ابن سعيد ، نا وكيع به .

كلهم عن قدامة بن عبد الله عن جسة بنت دجاجة عن أبي ذر رضى الله
عنه رفعه .

وقدامة بن عبد الله هو ابن عبدة البكري العامري . قال الحافظ في «التهذيب» :
ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن ماكولا : فليت العامري عن جسة
بنت دجاجة اسمه قدامة بن عبد الله كذا قال وفيه نظر .

قلت - أي الحافظ - لم ينفرد بذلك ابن ماكولا فقد سبقه إليه الدارقطني
وفرق بينه وبين فليت بن خليفة الذي يكنى أبا حسان ، وذكر ابن أبي خيثمة
أن سفيان الثوري كان يُسمي قدامة بن عبد الله العامري فليتا ،
وقال في التقريب : مقبول من السادسة . هـ .

قلت : وعزاه السيوطي في « الدر المنثور » (٣٤٩/٢ ، ٣٥٠) لابن مردويه في
تفسيره وعزاه صاحب « كنز العمال » (٤٠٤/١٤) حديث رقم ٣٩٠٨٨ لسعيد
ابن منصور في سننه .

ولقد تويع كل من قدامة وجسة عند البيهقي (١٣/٣) فقال : ثنا أبو محمد
عبد الله بن يوسف إملاءً ثنا عبد الله بن يحيى أبو بكر الطلحي بالكوفة ثنا

• عبد الله بن غنّام [في الحاشية لعله عبيد بن غنّام كما في كتاب المشتبه للذهبي]
ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل عن فليط العامري عن خرشة
ابن الحر عن أبي ذر به .

قلت : قال الذهبي : في عبيد بن غنّام في المشتبه : راوية أبي بكر بن أبي
شبيبة ، ثقة ، وغيره .

وهذا متابع قوي وفليط هذا قال الحافظ فيه صدوق ، وخرشه قال الحافظ
فيه : قال الآجري عن أبي داود خرشة بن الحر له صحبه وأخته سلامة بنت
الحر لها صحبة . وذكره ابن حبان في الثقات . قلت : في التابعين وقال العجلي
كوفي تابعي من كبار التابعين وذكره ابن مندة وابن عبد البر وأبو نعيم في
الصحابة وقال أبو موسى المديني خلط أبو عبدالله يعني ابن مندة بينه وبين خرشة
المرادي والظاهر أنهما اثنان .

وتابع فُلَيْيْتُ قدامةً عند أحمد (١٤٩/٥) ثنا محمد بن فضيل ثني فليط
العامري عن جسة العامرية عن أبي ذر رفعه .

وللحديث شاهد عند الترمذي (٣١٠/٢) حديث (٤٤٨) : ثنا أبو بكر محمد
ابن نافع البصري ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن إسماعيل بن مسلم العبدى
عن أبي المزدكل الناجي عن عائشة قالت « قام النبي صلى الله عليه وسلم بآية
من القرآن ليلة » وقال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

• قلت : ورواه البيهقي في « شرح السنة » (٢٥/٤) حديث رقم (٩١٤) ، ثم
إن للحديث شاهداً آخر عند أحمد (٦٢/٣) :

• قال - أي عبدالله بن أحمد - وجدت هذا الحديث في كتاب أبي بخط يده وأجسني
قد سمعته منه في مواضع أخر : ثنا زيد بن الحباب أخبرني إسماعيل بن مسلم

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ عَنْ نُوحِ بْنِ حَبِيبٍ ،
 وابن ماجه عن بَكْرِ بْنِ خَلْفٍ كِلَاهُمَا عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ،
 فَوْقَ لَنَا بَدَلًا لَهُمَا عَالِيًا (١٣) ، وَعَيْنَا فِي رَوَايَتِهِمَا الْآيَةَ الَّتِي قَامَ بِهَا
 وَهِيَ « إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ
 الْحَكِيمُ » وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ إِسْحَاقَ الْفَقِيهِ عَنْ
 أَبِي الْمُثَنَّى عَنْ مُسَدَّدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ فَوْقَ لَنَا عَالِيًا وَقَالَ :
 هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ .

أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَبُو مُحَمَّدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
 إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَضْرَ الْمَقْدِسِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِصَالِحِيَّةِ
 دِمَشْقَ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبُخَارِيِّ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَيْدٍ بْنِ
 حَمْدٍ الْكِرَانِيِّ فِي كِتَابِهِ وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْهُ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 إِسْمَاعِيلَ الصِّيرْفِيِّ أَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنِ فَاذْشَاه أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ
 الطَّبْرَانِيُّ .

الناجى عن أبى نصره عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردّد
 آية حتى أصبح .
 قال الميثمى فى المجمع (٢٧٣/٢) وفيه إسماعيل بن مسلم الناجى ولم أجد
 من ترجمه .

قلت : فالحديث أقل أحواله أن يكون حسناً والله أعلم .
 ومن حسنه شيخنا الألبانى - حفظه الله تعالى - فى صحيح ابن ماجه .
 (١٣) قوله : « فوق لَنَا بَدَلًا لَهُمَا عَالِيًا » أى أنه رواه من طريق إلى يحيى

ثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ثَنَا مُسْعَرٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
السَّكْسَكِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٤) رَجُلٌ فَقَالَ إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَخُذَ
مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا فَعَلَّمَنِي شَيْئًا يُجْزئُنِي مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ : تَقُولُ
سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
إِلَّا بِاللَّهِ فَذَهَبَ أَوْ قَامَ أَوْ نَحَوَ ذَا قَالَ هَذَا اللَّهُ فَمَا لِي ؟ قَالَ : قُلْ
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي (١٥) قَالَ
مُسْعَرٌ : وَرُبَّمَا اسْتَفْهَمَهُ بَعْضُهُ مِنْ أَبِي خَالِدٍ .

ابن سعيد القطان أقصر مما لو رواه من طريق النسائي أو من طريق ابن ماجه .
والله أعلم .

(١٤) (عليه وسلم) سقطت من مخطوطة ليدن خطأ .

(١٥) حسن :

أخرجه عبد الرزاق (٢٧٤٧) ، وأحمد (٣٥٣/٤) ، وأبو داود (٨٣٢) ،
وعبد بن حميد في «المنتخب» (٥٢٤) ، والدارقطني (٣١٤/١) ، والبيهقي في
«السنن» (٣٨١/٢) ، والبلغوي في «شرح السنة» (٦١٠) من طريق سفيان الثوري
عن يزيد بن عبد الرحمن ، أبو خالد الدالاني به .

وأخرجه الحميدي (٧١٧) ، وابن حبان (١٨٠٨) من «الإحسان» من طريق
سفيان ، عن مسعر بن كدام ، ويزيد أبي خالد به .

وأخرجه أحمد (٣٥٦/٤)، والبيهقي في « السنن » (٣٨١/٢) من طريق أبي نعيم، والنسائي (١١٠/٢) من طريق الفضل بن موسى، وابن الجارود في «المنتقى» (١٨٩) من طريق سفيان، والدارقطني (٣١٣/١)، وابن خزيمة (٥٤٤) عن سعيد ابن عبد الرحمن المخزومي، والدارقطني (٣١٣/١) من طريق عبيد الله بن موسى، وابن خزيمة (٥٤٤) من طريق محمد بن عبد الوهاب السكري، وابن حبان كما في « الإحسان » (١٨٠٩) من طريق عمر بن علي والحاكم (٢٤١/١) من طريق سفيان وجعفر بن عون وقال : زاد جعفر بن عون في حديثه قال مسعر « كنت عند إبراهيم وهو يحدث بهذا الحديث فاستثبته من غيره » ، قلت : عند ابن خزيمة في المطبوعة : « قال مسعر : كنت عند إبراهيم وهو يحدث هذا الحديث واستثبته من عنده » ، ثم قال الحاكم « هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه » وأقره الذهبي . كلهم ، عن مسعر ، به .

وأخرجه أحمد (٣٨٢/٤) ، والطيالسي (٨١٣) ، والبيهقي في « السنن » (٣٨١/٢) من طريق المسعودي ، به ثلاثتهم - أي يزيد أبو خالد ، ومسعر ، والمسعودي - عن إبراهيم أبي إسماعيل السكسكي عن عبد الله بن أبي أوفى به . وإبراهيم السكسكي قال الحافظ في التقریب « صدوق ، ضعيف الحفظ » فيخشى من تفرده .

ولم ينفرده به بل رواه الطبراني كما في التلخيص (٢٣٦/١) وابن حبان كما في الإحسان (١٨١٠) من طريق طلحة بن مضر عن ابن أبي أوفى ، ولكن في إسناده الفضل بن موفق ، قال أبو حاتم : كان شيخاً صالحاً ضعيف الحديث وكان

قُلْتُ : وَأَبُو خَالِدٍ هُوَ الدَّالِّيُّ الْآتِي ذِكْرَهُ .

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ
وَكَيْعٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي خَالِدٍ الدَّالِّيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
السَّكْسَكِيِّ فَوْقَ لَنَا عَالِيًا بِثَلَاثِ دَرَجَاتٍ . وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ عَنْ
يُوسُفَ بْنِ عِيسَى وَمَحْمُودِ بْنِ غِيلَانَ كِلَاهُمَا عَنِ الْفَضْلِ بْنِ
مُوسَى عَنْ مِسْعَرٍ فَوْقَ لَنَا عَالِيًا بِدَرَجَتَيْنِ ، وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ عَنْ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الشَّيْبَانِيَّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ
الْوَهَّابِ الْفَرَّاءِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ عَنْ مِسْعَرٍ وَرَوَاهُ أَيْضًا عَنْ أَبِي
بَكْرٍ بْنِ إِسْحَاقَ الْفَقِيهَ عَنْ يَشَرَ بْنِ مُوسَى عَنِ الْحُمَيْدِيِّ عَنْ
سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ مِسْعَرٍ فَوْقَ لَنَا عَالِيًا بِدَرَجَةٍ بِالنِّسْبَةِ لِطَرِيقِ
الْحَاكِمِ الْأَوَّلِ وَعَالِيًا بِدَرَجَتَيْنِ بِالنِّسْبَةِ لِطَرِيقِهِ الثَّانِي . وَقَالَ :
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ وَرَوَاهُ
الدَّارَقُطْنِيُّ فِي رِوَايَةِ الثَّوْرِيِّ بِلَفْظٍ : فَمَا يَجْزِيْنِي فِي صَلَاتِي ؟ .

قَرَابَةُ لَابْنِ عَيْنَةَ وَقَالَ الْحَافِظُ فِي « التَّقْرِيبِ » : « فِيهِ ضَعْفٌ » .

قُلْتُ : فَالْحَدِيثُ حَسَنٌ بِهَذِهِ الْمَتَابَعَةِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَقَدْ قَالَ الْمُنْذَرِيُّ فِي
« التَّرْغِيبِ » (٤٣٠ / ٢) بَعْدَ أَنْ عَزَاهُ لَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالْبَيْهَقِيُّ فَقَطْ مِنْ طَرِيقِ
السَّكْسَكِيِّ : « وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ » .

آخِرُ الْمَجْلِسِ ٨٩ بَعْدَ ٣ (١٦) مِنَ الْأَمَالِي وَهُوَ ٧٣ بَعْدَ ٢
مِنْ (*) الْمُسْتَخْرَجِ عَلَى الْمُسْتَدْرَكِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

* * *

انتهى المستخرج على المستدرك للحاكم وهو أُمالي لحافظ العراق

« ولله الحمد والمنة »

(١٦) أي التاسع والثمانون بعد الثلاثمائة :

(*) أي الثالث والسبعون بعد المائتين .

المحوری

٣	مقدمة المحقق
٥	شرف علم الحديث وأهله
١٢	فضل طالب العلم
١٨	أثر لطيف
٢٢	ترجمة الحافظ اللبoudy كاتب المخطوطة
٢٩—٢٤	ترجمة الحافظ العراقي
٣١	الأمالى
٣٥	توثيق النص المحقق
٣٧	فائدة
٣٩	فوائد الإملاء
٤٠	منهج التحقيق وصور المخطوطة

« النص المحقق »

٤٥ : المجلس الأول :
 — الاختلاف على المعتمر بن سليمان ومحمد بن أبي السرى فى إسناد حديث
 أنس بن مالك فى الجهر والإسرار بالبسملة ، وسرد الروايات فى ذلك ٤٥
 — بيان وهم الإمام الذهبي فى حكمه بالوضع على حديث فى المستدرک ٥٢
 — ليس فى الحكم بالشذوذ على حديث أنه كذب موضوع ... ٥٤
 — إسماعيل بن أبى أويس احتج به الشيخان ولكن فيه تغفل ... ٥٦
 — الإمام على بن المدينى يصحح سماع الحسن من سمرة ... ٥٧
 ٦١ : المجلس الثانى :
 — تحسين الإمام العراقى لحديث الجبير بن مطعم فى حديث الاستفتاح
 « الله أكبر كبيراً — ثلاث مرات ، والحمد لله كثيراً — ثلاث
 مرات — ، اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم من نفخه ونفته
 وهمزه » ٦٤
 — إيراد الإمام البخارى لطرق الحديث كلها فى « التاريخ — له » ... ٦٩

- ما ذكر في آخر الحديث من تفسير « نفخه وهمزه ، ونفثه » مدرج ٧٠
- المجلس الثالث : ... ٧١
- ذكر حديث عائشة رضي الله عنها في الدعاء حال افتتاح الصلاة :
- « سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدك ،
- ولا إله غيرك » ... ٧٥
- الإمام العراقي يذكر أن الحديث به ضعف ... ٧٥
- سفیان الثوري يروي عن الثقات والضعفاء ... ٧٧
- الإمام المزني يعترض على مقولة الإمام الترمذي : لا نعرفه —
- الحديث — إلا من هذا الوجه ، بروايتين للحديث في كتابي الدعاء
- للطبراني ، والسنن للدارقطني ... ٧٨
- الإمام ابن الجوزي ، يوثق عبد الرحمن بن عمر بن شيبه ، وهو
- مجهول ويقول : « روى له البخاري في « الصحيح » !! » ... ٨٢
- المجلس الرابع : ... ٨٣
- وفيه حديث أبي ذر — رضي الله عنه : ...
- « لا يزال الله عز وجل مقبلاً على العبد ما لم يلتفت ، فإذا صرف
- وجهه ، انصرف عنه » ... ٨٥
- المجلس الخامس : ...
- تحسين الإمام العراقي لحديث ابن عباس رضي الله عنهما : ...
- « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتفت في صلاته يمينا وشمالا ،
- ولا يدرى عنقه خلف ظهره » ... ٩٥
- الالتفات في الصلاة منه المباح ، ومنه ما يختلسه الشيطان من صلاة
- العبد ... ٩٩
- المجلس السادس : ...
- تصحيح الحافظ العراقي لحديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
- عليه وسلم أمره أن يخرج فينادي « لا صلاة إلا بقراءة فاتحة
- الكتاب » ... ١٠٨
- حديث علي بن أبي طالب في القراءة خلف الإمام ... ١١٢

- سماع عبيد الله بن أبي رافع من علي رضي الله عنه ثابت وكان كاتباً لعلی ١١٣
- * المجلس السابع :
- حديث قراءة الصحابي « قل هو الله أحد في كل ركعة » ... ١١٤
- بيان وهم للإمام الحاكم حيث أن البخاري لم يروى لعبد العزيز ابن محمد في الاحتجاج ولا الشواهد ، بل روى له مقروناً بغيره ... ١١٨
- للحديث قصتين ، وذكر الاختلاف في تسمية الراوي ... ١٢٠
- حديث أبي ذر — رضي الله عنه — أن النبي صلى الله عليه وسلم قام بآية ليلة يرددها ١٢١
- تحسين الإمام العراقي للحديث ١٢٥
- حديث الرجل الذي أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال للنبي صلى الله عليه وسلم لا أحسن أن آخذ من القرآن شيئاً .. الخ ... ١٢٦
- تحسين الإمام العراقي للحديث وبيان علو إسناده فيه ... ١٢٨

مطبعة التقدم

تليفون : ٨٤١٤٢١

رقم الإيداع ١٩٩٠/٢٣١٢